فن الخاكه الأردي

عند شاهد أحمد دهلوى

من خلال كتابيه "گنجينهء گوهر: كنز الجواهر- بزم خوش نفساں: محفل الشخصيات السعيدة"-

دراسة تحليلية نقدية

إعداد

د/ محمد إبراهيم أبوخليل علوان

أستاذ مساعد بقسم اللغة الأردية، كلية اللغات والترجمة،

جامعة الأزهر، مصر

فن الخاكه الأردي عند شاهد أحمد دهلوى

من خلال كتابيه "گنجينہء گوہر: كنز الجواهر- بزم خوش نفساں: محفل الشخصيات السعيدة"- دراسة تحليلية نقدية

محمد إبراهيم أبو خليل علوان محمد

قسم اللغة الأردية، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني: mohammedaboukhalil@azhar.edu.eg

الملخص:

يعمد البحث إلى دراسة فن الخاكه في اللغة الأردية، والفرق بينه وبين كل من فن السيرة الذاتية وفن السيرة الغيرية، والتعرف على نشأة هذا الفن في اللغة الأردية وعلاقته بفن التذاكر، ثم تطوره وانتشاره في سماء اللغة الأردية من خلال اهتمام أغلب الأدباء بالكتابة فيه، وقد اهتم القراء بهذا الفن أيما اهتمام لشغفهم الشديد في معرفة الجوانب الخفية في شخصيات العظماء من بني جلدتهم سواء كانوا رجال دين أو أدباء أو سياسيين وغيرهم، بجانب أن الإيجاز من أهم خصائصه الفنية، مثله في ذلك مثل القصة القصيرة، وتناول الباحث هذا الفن من خلال كتابي (گنجينہ گوہر- بزم خوش نفساں) للأديب المعروف "شاهد احمد دهلوي" وعرض خصائص هذا الفن عنده، والتي تنوعت بين خصائص موضوعية تتعلق بموضوع العمل، وخصائص فنية تتعلق بأسلوب الكاتب، مع تحليل ونقد هذه الخصائص لمعرفة مدى تمكن "شاهد احمد" في هذا الفن.

الكلمات المفتاحية: فن الخاكه الأردي، شاهد أحمد دهلوي، شخصيات العظماء، گنجينہء گوہر، بزم خوش نفساں.

The Art of Urdu Sketch According To Shahid Ahmad through His Two Books, “Ganginai Gohar - Dahlawi A Critical Analytical Study Bazm Khosh Nafsaa”

Muhammad Ibrahim Abu Khalil Alwan Muhammad
Department of Urdu, Faculty of Languages and Translation, Al-Azhar University, Cairo, Egypt
E-mail : mohammedaboukhalil@azhar.edu.eg

Abstract:
The research intends to study the art of the Urdu Sketch, and the difference between it and both autobiography and biography, in addition to knowing how this art originated in the Urdu language and the extent of its relationship with the art of Al-Tazaker, then its development and spread in the skies of the Urdu language through the interest of most writers. by writing in it, readers have paid great attention to this art due to their intense passion for knowing the hidden aspects of the personalities of their country’s greats, whether they were clerics, writers, politicians, or otherwise, in addition to the fact that brevity is one of its most important artistic characteristics, such as the short story, and the researcher dealt with this art through two books (Ganjanai Gohar - Bazm Khosh Nafsaa) by the well-known writer Shahid Ahmed Dahlawi and presented the characteristics of this art according to him, which varied between objective characteristics related to the subject of the work or artistic characteristics related to the style of the writer himself, while analyzing these characteristics to determine the extent to which Shahid Ahmad was able to This art.

Keywords: The art of Urdu Sketch, Shahid Dehlawi, Personalities of the Greats, Ganjanai Gohar, Bazm Khosh Nafsaa.

بسم الله الرحمن الرحيم

موضوع البحث وأهميته:

ظهرت العديد من الأصناف الأدبية نتيجة التأثر ببعض جوانب الحياة الإنسانية، والإنسان بفطرته تجذبه القصص والحكايات، كما أنه شغوف دائمًا بمعرفة المعلومات عن الناس المقربين له، لذلك ينقسم الأدب إلى قسمين رئيسين: قصصي- غير قصصي، وتندرج تحت كل قسم أصناف أدبية عدة، ومن بين الأصناف التي تندرج ضمن الأدب غير القصصي صنف (خاكہ نگاری)الذي يمكن تعريبه إلى فن الخاكه، ويعتبر هذا الفن من أكثر أصناف الأدب الأردي ثراءً بالرغم من حداثته نسبيًا، فقد كتب العديد من أدباء الأردية في هذا الفن وتناولوا شخصيات أصدقاءهم من المفكرين والشعراء والسياسيين وغيرهم، واهتموا بكشف الحُجب عن الجوانب الخفية في الشخصيات التي تناولوها بأسلوب مبسط ومختصر.

وبسبب سرعة العصر الحديث يفضِّل القراء الإيجاز والاختصار، لذلك يفضَّل فن الخاكه على فن السيرة الغيرية، والعلاقة بين هذين الصنفين هي نفسها العلاقة بين الرواية والقصة القصيرة، اللذان يندرجان ضمن الأدب القصصي، لكن الأول يتسم بالطول على خلاف الآخر الذي يتسم بالاختصار، نفس الشيء بالنسبة للسيرة الغيرية وفن الخاكه فكلاهما من الأدب غير القصصي، لكن الأول يتسم بالطول مقارنة بالآخر الذي يتسم بالاختصار، وفي هذا الصدد يقول اشفاق احمد "في هذا العصر الذي يتسم

بالسرعة تطورت القصة القصيرة واحتلت مكان الرواية، وكذلك انتشر فن الخاكه وأخذ مكان السيرة الغيرية"[١].

لذلك يعتبر فن الخاكه من الأصناف الأدبية المفضلة لدى قراء الأدب الأردي، فأغلب القراء يحب أن يتعرف على شخصيات الأدباء الذين يقرأ لهم، وفي هذا الصنف الأدبي كتب العديد من الأدباء أعمالاً ناجحة وجيدة، وقد ذكر (بشير سيفي)[٢] قائمة بها أكثر من خمسين كتابًا تضم بين دفتيها مئات الشخصيات[٣].

وعلى رأس هؤلاء الأدباء يأتي اسم *شاهد احمد دهلوي*، أحد الأدباء الذين تركوا بصمة واضحة من خلال أعمالهم التي رسمت صورة جيدة لفن الخاكه أدت إلى انتشاره في سماء الأدب الأردي، فقد كان (*شاهد*) ملمًا بجميع جوانب هذا الصنف الأدبي، كما وصل إلى درجة الإبداع والنبوغ في الجوانب الفنية لهذا الصنف الأدبي مثل وصف ملامح الشخصية والوصول إلى بواطنها ومحاولة تحليلها نفسيًا.

---

(١) اشفاق احمد ورک، اردو میں طنز و مزاح، بیت الحکمۃ، لاهور، 2004، ص392

(٢) هو *محمد بشير*، تخلصه *سيفي*، ولد في *روالپنڈي* عام 1948، وبعد حصوله على الدكتوراه في الأدب الأردي عمل بجامعة العلامة إقبال المفتوحة، وتوفي عام 2000، من أهم مؤلفاته (اردو میں افسانہ نگاری تاریخ و تنقید- خاکہ نگاری فن و تنقید- تنقیدی مطالعے- نئے پاکستانی افسانے- شعرائے روالپنڈی). بشیر سیفی https://www.rekhta.org تاريخ الدخول 5/ 8/ 2023

(٣) راجع بشير سيفي، خاکہ نگاری- فن و تنقید، نذیر سنز پبلشرز، لاهور، 2013، ص103: 117

منهج البحث:

الموضوع يلقي الضوء على فن الخاكه من حيث ماهيته وأنواعه ونشأته وتطوره، كما يتناول أعمال شاهد احمد دهلوي وتحليل خصائصها، لذا فقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي النقدي، حيث سيقوم الباحث بتحليل أعمال شاهد احمد دهلوي في فن الخاكه ونقدها لمعرفة مدى التزامه بالمعايير الأساسية لهذا الفن.

وقد اشتمل البحث على ثلاثة مباحث **المبحث الأول** فن الخاكه الأردي النشأة والتطور: تحدثت فيه عن مسميات هذا الفن ومفهومه والفرق بينه وبين السير الذاتية والغيرية، وكذلك خصائصه الفنية وأقسامه في الأدب الأردي، ثم الإرهاصات الأولى لهذا الصنف الأدبي من خلال فن التذاكر الأردي وتأثر أدباء الأردية بالأدب الإنجليزي، ثم التطور الذي لحق به في القرن العشرين من خلال عرض لأهم أدباء هذا الفن في الأردية حتى شاهد أحمد دهلوي. و**المبحث الثاني** شاهد احمد دهلوي ومكانته في فن الخاكه الأردي: تناولت فيه حياته وأعماله الأدبية ومكانته بين أدباء هذا الفن. أما **المبحث الثالث** فن الخاكه عند شاهد أحمد دهلوي– دراسة تحليلية نقدية لنماذج مختارة: تناولت فيه البدايات الأولى لهذا الفن عند شاهد أحمد، وعرض لأهم خصائص أسلوب شاهد من خلال نماذج لهذا الفن من كتابيه (گنجینۂ گوہر:كنز الجواهر-بزم خوش نفساں:محفل الشخصيات السعيدة). ثم خاتمة عرضت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة، وثبت بأهم المصادر والمراجع.

والبحث في مجمله يجيب على عدة تساؤلات يمكن صياغتها فيما يأتي:-

١- ما الفرق بين فنون الخاكه والسير الذاتية والسير الغيرية ؟

٢- كيف نشأ وتطور فن الخاكه في الأدب الأردي ؟

٣- من هو شاهد احمد دهلوي وما هي مكانته في فن الخاكه ؟

٤- ما هي خصائص فن الخاكه عند شاهد احمد دهلوي ؟

المبحث الأول: فن الخاكه الأردي- النشأة والتطور

يعتبر فن الخاكه من فنون النثر الأردي، والذي انتشر خلال القرن العشرين بشكل كبير، ويوجد بينه وبين بعض فنون الأدب الأخرى نوعًا من التوافق في بعض النواحي الفنية، حيث "يتشابه مع الغزل والقصة القصيرة، فتستخدم فيه الإشارات والكنايات، فضلاً على أن الاختصار شرط أساسي فيه، كل هذا يتسم به الغزل والقصة القصيرة أيضًا"(١).

وفي هذا الصدد أيضًا يقول (خليق انجم)(٢) "لن نخطئ إذا سميناه فن الغزل في النثر، فمثلما نكون مجبرين على توضيح معاني وأغراض كثيرة في الغزل بألفاظ موجزة، فإننا كذلك نضطر في هذا الفن لإلقاء الضوء على شخصية كاملة بألفاظ مختصرة"(٣).

---

(١) نور الحسن نقوى، تاريخ ادب اردو، ايجوكيشنل بك هاوس، على گڑھ، 1997، ج2، ص383

(٢) هو خليق احمد خان، اشتهر باسم خليق انجم، ولد عام 1935، حصل على الدكتوراه في الأردية من جامعة دهلي وتوفي عام 2016، من أهم مؤلفاته (غالب اور شاہان تیموریہ- متنی تنقید- ابوالکلام آزاد شخصیت اور کارنامے- جگن ناتھ آزاد حیات اور ادبی خدمات- دہلی کے آثار قدیمہ- علامہ شبلی علمی وادبی خدمات)،كما قام بترتيب العديد من الكتب الأدبية منها (آثار الصنادید- کربل کتھا کا لسانی مطالعہ- غالب کی نادر تحریریں). انظر وهاب اشرفي، تاريخ ادب اردو، ايجوكيشنل پبلشنگ هاوس، دهلي، 2007، ج2، ص1097- أيضًا انظر
خلیق_انجم/https://ur.wikipedia.org/wiki تاريخ الدخول ٢٠٢٣/٦/٣٠

(٣) خليق انجم، مولوى عبد الحق كى خاكہ نگارى، مقال في كتاب (فن اور تنقيد)، ترتيب انور كمال حسيني، ادارہء خرام پبليكيشنز، دهلي، 1966، ص 371

ويطلق على هذا الفن في الأدب الأردي مسميات عديدة، منها (شخصيت نگاری)[١]، بينما "يسمى في الكتب الدراسية (مرقع نگاری)، وسماه بعض الأدباء في مجلة نقوش (خاكہ نگاری)"[٢]، وقد اصطلح النقاد في العصر الحديث والمعاصر على المسمى الأخير، لذلك نجد جميع كتب تاريخ الأدب فضلا عن المناهج الدراسية بمرحلتي الماجستير والدكتوراه في الجامعات الباكستانية قد تناولته تحت مسمى (خاكہ نگاری).

أما في الأدب العربي فلا نجد اهتمامًا كبيرًا به من جانب النقاد، ومع ذلك صدرت بعض الكتب في العصر الحديث والتي تعد على الأصابع، ويمكن إدراجها ضمن هذا الفن، منها على سبيل المثال عبقريات العقاد[٣]، حيث يقول شوقي ضيف في تعليقه على منهج العقاد في عبقرياته "هي ليست سِيَرًا بالمعنى التاريخي المألوف، وإنما هي صور تشخص الملكات والأخلاق، ولذلك قلما احتفل فيها بالأحداث والوقائع، وحتى أرقام السنوات– التي ولد فيها أصحاب العبقرية وتوفوا– قلما وقف عندها، لأنه لا وزن لها

(١) انظر سيد صفدر حسين، اردو ميں شخصيات نگاری، مجلة صحيفه، ديسمبر 1957، ص86

(٢) بشير سيفي، خاكہ نگاری- فن وتنقيد، ص9

(٣)"ولد العقاد في أسوان عام 1889 في أسرة متواضعة، تخرج من المدرسة الابتدائية عام 1903ورأى آباه أن يكتفي بما حصل من الدرس، ثم توظف في ديوان الأوقاف عام 1912، وتوفي عام 1964، له عشرة دواوين شعرية أهمها (يقظة صباح- أشباح الأصيل - أشجان الليل- وحي الأربعين- هدية الكروان)، وله مجموعة كبيرة من الأعمال النثرية منها سلسلة العبقريات وأهمها (عبقرية محمد ﷺ)- أبو نواس- ابن الرومي- الديمقراطية في الإسلام- التفكير فريضة إسلامية وغيرها من الأعمال التي أثرت الحياة الأدبية في مصر". شوقي ضيف، مع العقاد، دار المعارف، سلسلة اقرأ (عدد 259)، القاهرة، 1964، ص 11: 29- 62: 78 باختصار

في الصورة التي قصد بها إلى رسم المزايا والخصائص الخلقية والنفسية والإنسانية للعبقرية"[١]، وأيضًا بعض الكتب مثل (عاشوا في حياتي- شخصيات عرفتها وحاورتها- شخصيات لها العجب)[٢]، التي تناول فيها المؤلفون مجموعة كبيرة من الشخصيات العامة من أعلام الفكر والثقافة والأدب، وقد ذكروا بعض الأحداث التي أوضحت بعض جوانب هذه الشخصيات، ونظرًا لقلة الأعمال التي كتبت في هذا الإطار نفسه لم يعتبره النقاد العرب فنًا مستقلا ولم يضعوا له مسمًّىً خاصًا به، لذلك لا يمكن أن نتوقف على مسمى واحد له، وإن كانت هناك بعض الاجتهادات من دارسي اللغة الأردية محاولة منهم لتعريب المصطلح الأردي مثل فن رسم أو وصف الشخصيات، أو الإبقاء على مسماه الإنجليزي (Sketch)، لكنني أرجح تسميته في العربية بنفس اسمه الأردي لعدم تطابق دلالة المصطلح الإنجليزي مع دلالته في العربية، كما أن المسميات العربية لها دلالة مختلفة عن دلالة هذا الفن في الأردية، فمصطلح رسم أو وصف الشخصيات ينطبق على أغلب الأصناف النثرية، فالقصة القصيرة أو الرواية على سبيل المثال رسم ووصف لشخصيات خيالية، وكذلك السير الذاتية والغيرية وصف لشخصيات حقيقية.

---

(١) شوقي ضيف، مع العقاد، ص 86

(٢)انظر أنيس منصور، عاشوا في حياتي، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1989
أيضًا: نجم عبدالكريم، شخصيات عرفتها وحاورتها، رياض الريس للكتب والنشر، 2012
أيضًا: صلاح عيسى، شخصيات لها العجب، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، بدون تاريخ

تعريف فن الخاكه:

لغة: لفظ (خاکہ) مشتق من اللفظ الفارسي (خاك: تراب)، وقد استخدم هنا لأنهم في البداية كانوا يرسمون أي شيء عن طريق التراب، وفي هذا الصدد يشرح سید احمد دهلوي[١] هذا اللفظ "خاکہ: خاک کے ذریعہ سے نقشہ وغیرہ کا نشان ڈالنا"[٢]، أي وضع رسم على الخريطة أو اللوحة أو ما إلى ذلك باستعمال التراب. ثم تطور الأمر وأرادوا وضع مخطط كامل عن ملامح الإنسان وعاداته وصفاته وكل ما يتعلق بشخصيته، فتحول من الرسم بالتراب إلى الرسم بالكلمات، وظل الاسم كما هو.

أما في **الاصطلاح الأدبي** فنجد "لفظ (خاکہ) مرادف للفظ (Sketch) ويعني رسم صورة لشخصية ما بمساعدة خطوط أو قوالب، والمراد منها هي تلك الكتابة التي تتضح فيها ملامح شخصية ما وعاداتها وأحوالها وسلوكياتها

---

(١) هو سید احمد دهلوي بن سید عبد الرحمن مونگيري، يصل نسبه إلى عبد القادر جيلاني، ولد سيد احمد في دهلي عام 1846، اشترك في فريق عمل المعجم الذي وضعه اللغوي البريطاني (S.W.Fallon)، عمل مدرسا للأردية والفارسية في إقليم هيماچل پرادیش، كما عمل أستاذًا للأردية والفارسية في جامعات مختلفة من 1897حتى وفاته، منحته الحكومة البريطانية لقب (خان صاحب)، وتوفي عام 1918 بعدما ترك إرثًا لغويًا وأدبيًا كبيرًا، من أهم مؤلفاته (فرہنگ آصفیہ- مرقع زبان وبیان دہلی- کنز الفوائد- مجالس النسا- رسوم دہلی- ہادی النسا- علم اللسان) زہرہ جعفری، سید احمد دہلوی- حیات اور کارنامے، موڈرن پبلیشنگ ہاوس، دہلی، 2006، ص 56 وما بعدها

(٢) سید احمد دهلوي، فرهنگ آصفیہ، اردو سائنس بورڈ، لاهور، 2010، ج2، ص176

بإشارات ورموز مختصرة جدًا وبأسلوب واضح، وليس من الضروري فيها جدية الموضوع(١).

ويُعرَّف أيضًا أنه "صورة غير واضحة لشخصية جذابة، فلا يوجد فيه مرونة أو مساحة لذكر أهم أحداث حياة الشخصية فضلاً عن عدم ذكر تفاصيل حياة الشخصية، فهو عبارة عن رؤية الكاتب لبعض الخصائص الجديرة بالذكر في شخصية ما، فيقوم بتوضيحها بأسلوب جذاب"(٢).

وهنا يبرز الفرق الدقيق بين هذا الفن وأنواع السير الأخرى، فالسيرة الذاتية يتناول فيها الكاتب حياته الشخصية من جميع جوانبها منذ الميلاد حتى تاريخ وضع السيرة، أما السيرة الغيرية فيتناول فيها أحداث حياة إحدى الشخصيات من جميع جوانبها منذ الميلاد وحتى الوفاة، بينما فن الخاكه يتناول الكاتب فيه بعض جوانب حياة إحدى الشخصيات المقربة منه وأحيانًا شخصيته الذاتية.

وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال: هل يجب على الكاتب انتقاء نوع معين من الأحداث أم لا ؟، وعلى الرغم من صعوبة الالتزام بأحداث معينة، إلا أن "موضوع فن الخاكه يهتم بثلاث عناصر لإلقاء الضوء على الشخصية، وهي:-

(١) اشفاق احمد ورک، اردو میں طنز و مزاح، ص392

(٢) نور الحسن نقوی، تاریخ ادب اردو، ج2، ص384

١- الميزات الأخلاقية كالحياء والإخلاص والإيثار وحسن التعامل مع الغير.

٢- العيوب الأخلاقية كالأنانية وسرعة الغضب والكلام البذيء والغواية الجنسية.

٣- الصفات التي لا تعتبر ميزات أو عيوب أخلاقية كارتداء نوع معين من الملابس والسير بطريقة خاصة والضحك بصوت عالي والحزن في مناسبات الفرح والتسلي بالذكريات وتربية الحيوانات المستأنسة"[١]

ويجب على الكاتب انتقاء الأحداث التي تقدم تصورًا صادقًا لأفكاره عن القضايا الاجتماعية والاقتصادية والدينية والأخلاقية بجانب إبراز الصورة المتميزة للشخصية، كما يجب أن "نرى انعكاسًا صادقًا لصفاء القلب، لأن الإنسان أحيانًا- وربما غالبًا- يكون أمام الناس بشوشًا ظريفًا متحررًا، بينما في بيته جادًا قاسيًا انطوائيًا، لذلك من الضروري أن يكون الكاتب قريبًا جدًا من الشخصية، لأن الإنسان ينفتح على أصدقائه المقربين"[٢].

ومن الضروري في هذا الفن أن يعرف الكاتب بواطن شخصياته ونفسيتها، وهذا يقتضي معرفة الشخصية معرفة جيدة، بينما قرر البعض أن فن الخاكه

(١) ابو الاعجاز حفيظ صديقي: مجلة نقوش، ادارہ فروغ اردو، لاهور، عدد 135 (محمد طفيل نمبر)، ج2، يوليو 1987، ص 1191

(٢) بشير سيفي، خاكہ نگاری فن وتنقيد، ص9: 11 باختصار

هو عملية حفر الشخصية واستخراج مكوناتها، يقول (شميم حنفي)[١] في هذا الصدد "الكاتب الناجح في فن الخاكه هو الشخص الذي لديه طوفان من الضوء مخبأ في جعبته، والقادر على فهم الحقائق المفقودة في حشد من الروتينيات تحت سطح الأحداث، والتي لا يلاحظها عامة الكُتّاب، لهذا فكل رسم جيد للشخصية هو اكتشاف مثل قصة أو قصيدة، وحتى بعد الوصول إلى حقيقة مشتركة في الحياة من خلاله نشعر أننا قد رأينا هذه الحقيقة اليوم من زاوية جديدة، وأن بعدًا جديدًا للمعنى قد بزغ علينا"[٢]، وتعتبر إحدى صعوبات هذا الفن أنه ليس فيه مساحة لذكر كل شيء بالتفصيل، بل يجب على الكاتب أن يمتلك القدرة على أداء الكثير من المعاني والمفاهيم بالإشارات والكنايات، فمن خلال ما يكتبه هذا الكاتب تتضح الصورة الأصلية للشخصية التي يتناولها، فهو يوضح ويبرز بعض الجوانب الظاهرية أو المختفية للشخصية من خلال المبالغة أو التجاهل لبعض ملامح شخصياته، فهذا الفن لا يهدف إلى تقديم المعلومات المتعلقة بالشخصية كما هي، بل يصقل الكاتب هذه المعلومات عن طريق خياله

---

(١)"يعتبر شميم حنفي أحد نقاد الأدب الأردي خلال النصف الثاني من القرن 20 وبداية القرن 21، ولد في إقليم اترپراديش عام 1938، عمل أستاذًا للأدب الأردي في الجامعة الملية الإسلامية، وتوفي عام 2021، من أهم أعماله (جديديت کی فلسفيانہ اساس- نئ شعری روايت- اردو کلچر اور تقسيم کی روايت- منٹو: حقيقت سے افسانے تک- غالب کی تخليقی حسيت- غزل کا نيا منظر نامہ)" انظر وهاب اشرفی، تاريخ ادب اردو، ج2، ص 1114 أيضا شميم_حنفي/https://ur.wikipedia.org/wiki تاريخ الدخول 2023/7/8

(٢) شميم حنفي، آزادی کے بعد دہلی میں اردو خاکہ، اردو اکادمی، دہلی، 1991، ص10

ووفقًا لمقاييسه هو، لذلك فهو امتزاج جيد بين الحقيقة والخيال، يكتب (انور سديد)[1] في مقاله (شخصيت اور خاكہ نگاری) "فن الخاكه صنف أدبي يستقي مصادره الأولية من الدراسة الداخلية والخارجية للشخصية، لكن الكاتب الجيد لهذا الفن لا يقدم مصادره كما هي، بل يُخضع الأحداث المختلفة للشخصية لعملية التحليل وانطباعات مشاهدته لها، وهذه هي المرحلة الصعبة، ففيها إما أن يصبح العمل كالذهب أو يصبح رمادًا"[2].

ويعتبر تعاطف الكاتب مع شخصياته من الشروط الأساسية لهذا الفن، بل إن أهم شرط هو أن تتضح صلة الكاتب بشخصيته، وهناك شيء يزيد في جاذبية العمل هو أن الشخصية التي يقدم عنها لا تولّد سلبياتها الكره والضغينة في قلب القارئ، بل تولّد التعاطف، فبعد قراءة العمل يقول: يا ليت هذه السلبيات غير موجودة عند هذا الانسان.

(١)"يعتبر انور سديد أحد أهم نقاد الأدب الأردي خلال النصف الثاني من القرن 20 وبداية القرن ٢١، ولد في البنجاب الغربية عام 1928، حصل على الدكتوراه في الأدب الأردي من جامعة البنجاب، وتوفي عام 2016، من أهم أعماله (اردو ادب میں سفر نامہ- اردو ادب کی تحریکیں- اقبال شناسی اور ادبی دنیا- اردو ادب کی مختصر تاریخ- اردو افسانے میں دیہات کی پیش کش- جدید اردو نظم کے اباب اربعہ)" انظر وهاب اشرفي، تاريخ ادب اردو، ج2، ص1034 أيضا انور_سديد/https://ur.wikipedia.org/wiki تاريخ الدخول 2023/7/1

(٢) انور سديد، شخصيت اور خاكہ نگاری، مجلة صريرـ كراچی، مارس 1988، ص77

"فإذا رأى الكاتب هذه الخصائص بعينيه فإنه يستطيع التحدث عنها بسهولة، لكن (سعادت حسن منٹو)[١] بعد أن قدم شخصية (محمد علی جناح)[٢] بعنوان (میرا صاحب: سيدي) أثبت أنه يمكن تقديم صورة ناجحة للشخصية بناء على الأحاديث السماعية، فقد سمع أحوال حياة (جناح) من السائق الخاص به، وكتب عنه وجعل شخصيته صورة حية"[٣]. وإن كان من الأفضل الكتابة عن الشخصيات التي رآها الكاتب بنفسه، فلو كان (منٹو) تعامل مع جناح بنفسه لكان عمله أكثر عمقًا للجوانب المختفية في شخصية جناح، خاصة أن الشخص الذي استقى منه المعلومات لن يكون في أحسن الأحوال على معرفة جيدة بكافة جوانب الشخصية.

---

(١)"يعد منٹو أحد أهم كتاب القصة القصيرة الأردية في القرن العشرين، اسمه سعادت حسن بن منصف غلام حسين، لكنه اشتهر بلقب منٹو، ولد في لدهيانہ بالبنجاب الشرقية عام 1912، دخل جامعة علي گڑھ لكنه لم يكمل تعليمه بها، توظف في إذاعة عموم الهند وكتب بها بعض المسلسلات الإذاعية، ثم انتقل إلى بومباي وتولى إدارة بعض المجلات منها (ہفت روزہ-مصور)، وبعد التقسيم انتقل إلى باكستان واستقر في لاهور حتى وفاته عام 1955م بعد أن ترك إرثًا كبيرًا من المجموعات القصصية والمسرحيات والمقالات منها (زہرہ-سڑک کے کنارے-ینا بازار-سیاہ حاشیے-ٹھنڈا گوشت-شیطان-آؤ-شکاری عورتیں-آتش پارے). للاستزاده انظر فرزانہ اسلم، سعادت حسن منٹو-حیات اور افسانے، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس، دھلی،2009،ص24:11 باختصار

(٢)محمد علي جناح هو مؤسس باكستان، ولد في كراچی في ٢٥ ديسمبر عام 1876م، أكمل تعليمه في إنجلترا، واشترك فی حزب المؤتمر الهندی أوائل القرن 20، دعا إلى الوحدة بين المسلمين والهندوس، ثم انتقل إلى حزب الرابطة الإسلامية، وفي 1940 تأكد لديه بضرورة إنشاء وطن مستقل لمسلمی شبه القارة الهندية، وفی 14 أغسطس 1947تم إنشاء وطن لهم باسم پاكستان وأصبح جناح أول رئيس للدولة الوليدة حتى وفاته في 11 سبتمبر 1948. انظر اردو دائرۃ معارف اسلامیہ،ج19،ط1،1986،ص461

(٣)نور الحسن نقوي: تاریخ ادب اردو،ج2،ص384

إن هدف جميع أصناف الأدب هو تقديم تصور للجوانب والأشكال الخاصة في الحياة، وتبدو بعض الأصناف الأدبية بسيطة ظاهريًا من الناحية الفنية لكنها في الحقيقة صعبة بدرجة كبيرة، وينطبق هذا الأمر على فن الخاكه، والذي نجد فيه قدرة كبيرة على مزج كل جوانب الحياة.

يحتاج هذا الفن إلى خصائص عديدة التزم بها أغلب الكتاب أحدها أن يمنح الشخصية التي يكتب عنها حياة جديدة من خلال اللغة والألفاظ، ثانيها أن يقدم الشخصية محل الدراسة في شكلها ولونها وبيئتها الأصلية مع الاهتمام بعرض الحقيقة فقط، وكذلك الخصائص الواضحة والمعترف بها للشخصية، وأن يختار جوانب الشخصية التي من خلالها يمكن أن تتضح الأفكار والنظريات والطبيعة العقلية للشخصية، فضلاً عن أنه يجب أن يكون لدى الكاتب اعتدال في حماسه وعواطفه تجاه الشخصية مع بعض التعاطف معها من غير تحيز، وأن يرتب جميع عناصر العمل، بحيث تتضح الجوانب الخاصة والمتفردة في حياة الشخصية، وبجانب ذلك يخلق عند القارئ مثل هذه المشاعر المتعاطفة مع الشخصية، وحتى تكون دراسة الشخصية متوازنة لابد أن يكون لدى الكاتب سعة أفق بجانب بعد النظر، وأن يقدم الأحداث بصورة صحيحة، وأن يكون في ذهن الكاتب صورة كاملة للعمل الذي يكتبه عن الشخصية ويقدم موضوعه مع وصف لملابس الشخصية وشكلها وأسلوبها في الحديث وطريقة حياتها حتى شكل منزل الشخصية بما فيه من أثاث قديم وحديث، ويكون هذا الوصف مثلما رآه،

ومن خلال فنه يعطي الماضي صورة الحال، ويعتبر هذا الفن في الأصل اختبار لبصيرة الكاتب ومهارته الفنية وفطنته، والنجاح في هذا الاختبار تكون مهمة الكاتب الذي يمتلك القدرة على فهم جميع تقلبات الحياة في موضوعه بشكل واعي"(١).

أنواع فن الخاكه في الأردية: يمكن أن يتنوع هذا الفن في الأردية- وفقًا لأسلوبه وأهدافه ومصادره- إلى الأنواع الآتية(٢):-

١- التعريفي (المعلوماتي): وفيه يتناول الكاتب هنا الشخصيات المشهورة في مختلف مجالات الحياة، والتي لا يعرف القارئ عن حياتها شيئًا، حيث يعرض المعلومات الضرورية والجوانب الخفية في حياة الشخصية

(١) صابرة سعيد، اردو ادب ميں خاكہ نگارى، مكتبہ شعر وحكمت، حيدر آباد، 1978، ص 102

(٢) حسن احمد، بہار ميں اردو خاكہ نگارى، آزاد بک سينٹر، پٹنہ، 1985، ص12- 13 أيضًا انظر صابرة سعيد، اردو ادب ميں خاكہ نگارى، ص103: 123 باختصار

التي يتناولها بشكل مختصر، ونجد أفضل نماذجه عند (شوكت تهانوي[١]- رئيس احمد جعفري[٢]).

٢- الإجمالي: وفيه يقدم الكاتب هنا الشخصيات التي كُتِب القليل عنها، فيكتب انطباعاته عن الشخصية بمساعدة ذاكرته، ويقل ذكر الأحوال الذاتية للشخصية، ونجد أفضل نماذجه عند (محمد طفيل[٣]- شوكت تهانوى).

---

(١) "اسمه الأصلي محمد عمر بن صديق احمد، ولد عام 1905 في مدينة بندرابن حيث كان يعمل والده هناك، لكن موطنه الأصلي مدينة تهانه بهون بمديرية مظفر نگر، لذلك عندما اختار لنفسه اسما أدبيا أضاف عليه لقب تهانوي نسبة إلى موطنه الأصلي، وبعد تقاعد والده انتقل إلى بهوبال ثم لكهنو، واختار مجال الفكاهة لإظهار إبداعاته الأدبية، فكتب قصته الفكاهية (سوديشي ريل) التي ملأت شهرتها الآفاق، ثم توظف في إذاعة عموم الهند، لكنه انتقل بعد ذلك إلى باكستان وعمل في الإذاعة هناك، وتوفي في لاهور عام ١٩٦٣م، ومن أهم أعماله: موج تبسم- بحر تبسم- سيلاب تبسم- طوفان تبسم- سوتياچاه- جوڑ توڑ- سسرال" انظر نور الحسن نقوى، تاريخ ادب اردو، ج2، ص430

(٢) ولد رئيس احمد جعفري في لكهيم پور بإقليم اتر پرادیش عام 1912، درس في لكهنو وجامعه ملیه اسلامیه، بدأ حياته الأدبية عام 1931 بكتابة سيرة محمد علي جوهر، ولاه شوكت علي إدارة صحيفة روزنامه، وبعد وفاة أخيه تولى إدارة صحف هندوستان وانقلاب، وفي 1949 رحل إلى باكستان وهناك تولى إدارة العديد من الصحف والمجلات منها (ثقافت- رياض- زميندار)، منحته حكومة باكستان الجائزة الرئاسية عام 1966 تقديرًا لخدماته، وتوفي في كراچی عام 1968، له مؤلفات عديدة منها (بهادر شاه ظفر اور اس كا عهد- ديد وشنيد- اقبال اور سياست ملی- اقبال اور عشق رسول- باغی- دل كے آنسو- محبت كا انتقام- خون بهتا رها- تغلق- يورش- جال- خون كی هولی) انظر عقيل عباس جعفری، پاكستان كرونيكل، فضلی سنز، كراچی، 2010، ص291

(٣) ولد محمد طفيل عام 1923م بمدينة لاهور، وفي 1944 أسس دارًا للطباعة باسم ادارۂ فروغ اردو، وفي 1948 أصدر مجلة نقوش، وخلال إدارته نشر أعداد هامة للمجلة منها (رسول نمبر- اقبال نمبر- غالب نمبر- غزل نمبر- افسانه نمبر)، له مؤلفات عديدة في فن الخاكه، لقبه مولوي عبدالحق بلقب محمد نقوش، كما منحته حكومة باكستان جائزة (ستارۂ امتياز)، وتوفي عام 1986 بإسلام آباد. انظر وهاب اشرفی، تاريخ ادب اردو، ج2، ص1007

٣- الانطباعي: وفيه يقدم الكاتب هنا انطباعاته ورأيه عن الشخصية بشكل عام لهذا تختلف طريقة تناول شخصية ما من كاتب لآخر نتيجة لاختلاف شخصية الكاتب ذاته، وتتدرج أكثر نماذج هذا الفن ضمن هذا النوع، ونجد أفضل نماذجه عند (شاہد احمد دھلوی- رشید احمد صدیقی(١) - محمد طفیل).

٤- الوصفي المدحي: ومن خلاله يركز الكاتب هنا على أهم اللحظات في حياة الشخصية، وانطباعاته غالبًا ما تكون مدحية، ونجد أفضل نماذجه عند (رشید احمد صدیقی- خواجہ حسن نظامی(٢)- جمیل جالبی(٣)).

---

(١) يعد رشيد أحد أكبر كتاب الفكاهة والسخرية في عصره، ولد عام 1896 في مدينة جونپور، تعلم في الجامعة الإسلامية بعلي گڑھ، وأصبح أستاذا بقسم اللغة الأردية بنفس الجامعة، وبعد تقاعده انصرف للتأليف والتصنيف حتى وفاته عام 1997، ومن أهم مؤلفاته (آشفتہ بیانی میری- خندان- مضامین رشید- ذاکر صاحب- شیخ نیازی- جدید غزل)- نور الحسن نقوي، تاریخ ادب اردو، ج2، ص428

(٢) هو سيد علي حسن بن سيد عاشق علي نظامى، واشتهر في دنيا الأدب والتصوف باسم خواجه حسن نظامي، ولد في دهلي عام 1878، توفي والده وهو في سن صغير فتولى أخوه تربيته، عمل في تجارة الكتب والأدوية بجانب تأليف الكتب، قام بدور هام في تطور الصحافة الأردية حيث أصدر مجلة (منادى)، وتوفي عام 1957 بعدما ترك أكثر من أربعين كتابًا في الأدب والتصوف، منها (بیگمات کے آنسو- محرم نامہ- غدر دهلی کے افسانے- انگریزوں کی بپتا- جگ بیتی کہانیاں- یزید نامہ). انظر وہاب اشرفی، تاریخ ادب اردو، ج2، ص 650

(٣) هو محمد جميل خان بن محمد إبراهيم خان، ولد عام 1929 بمدينة علی گڑھ، كان مثله الأعلى الصحفي سید جالب دهلوي، لذلك عندما دخل دنيا الأدب سمى نفسه جميل جالبي، بعد تقسيم الهند انتقل إلى باكستان واستقر في كراچى، والتقى بشاهد احمد دهلوي الذي عينه نائبًا له في إدارة مجلة ساقي، كما أصدر مجلة نیا دور، وفي 1972حصل على الدكتوراه من جامعة السند، وفي 1983 أصبح نائب رئيس جامعة کراچی، وفي 1990 تولى إدارة اردو لغت بورڈ، وتوفي بمدينة كراچى عام 2019، أهم أعماله (تاریخ ادب اردو- ارسطوسے ایلیٹ تک- قومی انگریزی اردو لغت- نئی تنقید- معاصر ادب- پاکستانی کلچر- قومی زبان یکجہتی)، حصل على العديد ==

٥- الواقعي: وفيه لا يكتفي الكاتب بتقديم انطباعاته فقط بل يقدم دراسة واقعية عن الشخصية، ويختار من أحداث حياتها ما يوافق وجهة نظره، ونماذج هذا النوع قليلة نسبيًا في الأردية، كما أنها تقترب من حدود القصة القصيرة، وأفضل نماذجه (دوزخی) للأديبة (عصمت چغتائی)[1] وبعض أعمال (سعادت حسن منٹو- شاہد احمد دہلوی).

٦- السير الذاتي: في هذا النوع توجد لمحات من مكنونات شخصية الإنسان بجانب تناول الأحداث الهامة في سيرته، لكن تبرز بعض المشاكل أمام الكاتب، منها زهو الإنسان بنفسه التي لا تسمح له بذكر تميز الآخرين عليه، كما يعكس لنفسه صورةً ممزوجةً بالمبالغة، ويكثر من الثناء على نفسه، مما يقوده إلى رفضه الكشف عن حقيقة شخصيته، "ونظرًا لصعوبة تحدث الإنسان عن نفسه دون إظهار إعجابه بها، لذا فإن عدد نماذج هذا النوع يمكن أن تعد على الأصابع، ونجد أهم نماذجه عند (شاہد احمد دہلوی- محمد طفیل- شوکت تھانوي)

٧- الجاد التوضيحي: وفيه يسجل الكاتب انطباعاته بشكل تفصيلي، والتي تبرز من خلال الأحداث الموافقة لها، ويتشابه هذا النوع بشكل كبير مع

==

من الجوائز أهمها جائزة (کمال فن ادب) في 2015. انظر وہاب اشرفی، تاریخ ادب اردو، ج٢، ص 1044.أيضًا انظر

جمیل_جالبی https://ur.wikipedia.org/wiki/ تاريخ الدخول 29 / 8 /2023

(١) تعد عصمت من الأديبات البارزات في الرواية والقصة القصيرة الأردية، اسم والدها مرزا قسيم بيگ چغتائی، ولدت عام 1915 في بدايون باقليم اتر پراديش، أنهت تعليمها في جامعة على گڑھ، عملت كمفتش في وزارة التعليم في بومباي بالهند، ثم انصرفت للكتابة حتى وفاتها عام 1991م، أهم مؤلفاتها روايات (ضدی- معصومہ- ٹیڑھی لکیر) ومجموعات من القصص القصيرة منها (دو ہاتھ- چھوئی موئی- کلیاں). نور الحسن نقوي، تاريخ ادب اردو، ج2، ص359

فن المقال، وأحيانًا تصبح نماذجه مقالات خالصة، حيث تصبح الشخصية وسيلة لإظهار مشاعر الكاتب، فهو يرى صورة أفكاره أو حقائق الحياة في مرآة الشخصية، ونجد أفضل نماذجه عند (*مولوي عبدالحق*[١]).

٨- السِير غيري: يتشابه هذا النوع بشكل كبير مع السيرة الغيرية المختصرة، حيث يبدأ الكاتب رسمه للشخصية من الميلاد حتى الموت مع مراعاة تسلسل الأحداث، ويتناول الجانبين المضيء والمظلم في حياة الشخصية، وأفضل نماذجه (*محمد علي*[٢]) الذي كتبه (*عبدالماجد دريابادي*[٣]).

---

(١)ولد عبد الحق في مدينة ميرتھ عام 1870م، أكمل تعليمه في على گڑھ، وهناك التقى مع العلامة شبلي نعماني، حيث استفاد من علمه الكثير، وفي 1898م أصدر مجلة باسم افسر، وارتقى في مناصبه فعين سكرتيرًا لجمعية ترقي الأردية في 1912م، ثم رئيساً لقسم اللغة الأردية في الجامعة العثمانية بحيدرآباد، منحته جامعتي إله آباد وعلى گڑھ الدكتوراة في الآداب اعترافاً بخدماته للغة الأردية، ثم عين رئيساً لجمعية ترقي الأردية حتى وفاته عام 1961م، كما لقّبَه أدباء الأردية بلقب باباۓ اردو، من مؤلفاته (قواعد اردو- اردو صرف ونحو- معجم لغت كبير- اردو كي نشو ونما ميں صوفياۓ كرام كا حصہ- اعظم الكلام فى ارتقاء الاسلام- مقدمات عبد الحق- تنقيدات عبدالحق- چند ہم عصر). انظر اردو دائرة معارف اسلاميه، جامعة البنجاب، لاهور، مجلد12، ط1، 1973م، ص822

(٢)"يعد محمد على جوهر أحد أكبر الزعماء المسلمين فى الهند خلال القرن 20، ولد فى رامپور عام 1879، تعلم فى على گڑھ ثم أكمل تعليمه في إنجلترا، وبعد عودته أصدر جريدة باللغة الإنجليزية في كلكته باسم (*كامريد*)، ثم أصدر جريدة (*ہمدرد*) بالأردية اشتهر في الأدب بمقالاته التي كانت تؤجج مشاعر المسلمين، توفى عام 1931" انظر نور الحسن نقوى، تاريخ ادب اردو، ج2، ص400

(٣)"يعد عبدالماجد أحد أكبر أدباء وصحفيي عصره، ولد في مدينة دريابادعام 1892، انتقل إلى لكهنو وهناك حصل على البكالريوس، لكن بعد وفاة والده رحل إلى حيدر آباد، تولى إدارة العديد من الجرائد والمجلات الأدبية منها (ہمدم- ہمدرد)، كما أصدر جريدة (صدق)، وتوفي عام 1977، من مؤلفاته (فلسفہ جذبات- فلسفہ اجتماع- معاصرين- تفسير ماجدي- حكيم الامت)- انظر نور الحسن نقوى، تاريخ ادب اردو، ج2، ص408

٩- الاجتماعي: وفيه يتناول الكاتب أكثر من شخصية في عمل واحد، ويتسم هذا النوع بالاختصار والتنظيم والسرعة في عرض الأحداث، ويسعى الكاتب إلى تقديم معلومات موثقة ووفيرة عن شخصياته، ويستخدم عبارات نقدية مركزة وجيدة، فتتضح معالم الشخصية وسيرتها، وأفضل نماذجه (*تعبير طلب*) *لشوكت تهانوى*.

١٠- الفكاهي: يعتقد البعض أن الفكاهة ضرورية في هذا الفن، يقول نثار احمد فاروقي "إن المزاح والفكاهة اللطيفة ضرورية في فن الخاكه"(١)، لكن أغلب النقاد يؤكدون على أنها أمر ثانوي، يقول اشفاق احمد ورک "يتفق أكثر نقادنا على أن المزاح ليس جزءًا أساسيًا في هذا الفن"(٢)، ويتناول الكاتب هنا المواقف الفكاهية في حياة الشخصية، وقد اهتم أكثر كُتّاب الفكاهة بهذا النوع، لذا توفرت ثروة ضخمة منه في الأردية، "ونجد أفضل نماذجه عند كثير من أدباء العصر الحديث مثل (*شوكت تهانوى- رشيد احمد صديقى- مرزا فرحت*(٣)).

١١- الساخر: تقل نماذج هذا النوع كثيرًا في الأردية، وأحيانًا تمتزج السخرية والفكاهة في عمل واحد، فيستخدم الكاتب أسلوبًا يجبر القارئ على

(١) نثار احمد فاروقي، ديد ودريافت، آزاد كتاب گهر، دهلى، ط1، 1964، ص 19
(٢) اشفاق احمد ورک، اردو نثر ميں طنز ومزاح، ص 394
(٣) مرزا فرحت الله بيگ أحد أكبر كتاب الفكاهة في الأدب الأردي بجانب شهرته ككاتب في فن الخاكه، ولد في دهلي عام 1885م، قابل نذير أحمد في فترة تعليمه بالجامعة وتأثر به كثيرًا، وبعد انتهاء مرحلة تعليمه انتقل إلى حيدر آباد وتوظف في وظائف مختلفة، وتوفي في أبريل 1947، وبجانب كتبه في فن الخاكه كتب مجموعة كبيرة من المقالات نشرت في سبعة مجلدات باسم مضامين فرحت- ميرى شاعرى- ميرى داستان" انظر عبد الحي صديقي، مرزا فرحت الله بيگ- حيات وادبى خدمات، مكتبہ جامعہ لميٹڈ، على گڑھ، 1989م، ص21: 41- 107- 108 باختصار

الضحك بشرط مراعاة حدود الأدب، ونجد أفضل نماذجه عند *رشيد احمد صديقى*-.

وبالإضافة إلى الأنواع السابقة يظهر هذا الفن أحيانًا في شكل مقابلة بين الشخصية والكاتب الذي يرتب مجموعة من الأسئلة يلقيها على الشخصية، فتتضح الحياة الذاتية للشخصية وأهم جوانبها من خلال إجابات صاحبها بجانب انطباعات الكاتب، ومن نماذج هذه المقابلات (*ملاقاتيں-جان پہچان*[1]).

نشأة وتطور فن الخاكه في الأردية :

لا يمكن التحديد بصورة قطعية كيف ومتى بدأ فن الخاكه في الأدب الأردي، حيث نجد إرهاصات لهذا الفن في بعض الأعمال الشعرية خاصة في المرثية والمثنوي والقصائد وغيرها، أما النثر فنجد نماذج أولية له في فن التذاكر الذي يتناول جانبًا من حياة الشعراء وأوصافهم وعاداتهم مع ذكر نماذج من أشعارهم، لذا تحمل هذه التذاكر أهمية كبرى لا يمكن إغفالها عند الحديث عن نشأة هذا الفن، فأي صنف أدبي لا يظهر فجأة وإنما يمر بأكثر من مرحلة في بداية نشأته، وفي تلك الفترة لم يكن النقاد يعتبرونه فنًا مستقلا، كما لم توضع له معايير وأسس يسير عليها الأدباء فيما بعد.

(١)انظر خواجہ محمد اكرام الدين، ملاقاتيں، قومى كونسل برائے فروغ اردو زبان، نئى دہلى، ٢٠١٥۔ أيضًا رئيس صديقى، جان پہچان، تخليق كار پبلشرز، دہلى، ٢٠٠٧

لكـن بعـد ثـورة ١٨٥٧ المعروفـة بحـرب التحريـر تطـور الأدب الأردي بشـكل واضـح تحـت تـأثير الأدب الإنجليـزي، لـذلك دخـل فـن الخاكـه فـي الأدب الأردي كصـنف أدبـي مسـتقل بفضـل الأدب الإنجليـزي، فقـد وضـع فـن الاسـكتش الإنجليـزي أدبـاء الأرديـة علـى الطريـق الصـحيح، ومـن أهـم الأدبـاء الإنجليـز الـذين أثّـروا علـى هـذا الفن فـي الأرديـة الأديـب فرانسيس بيكون (Francis Bacon)[١] الذي انتقـد فـي كتابـه (Advancement of learning: تقـدم العلـم) الأدبـاء الإنجليـز فـي عصـره لعـدم تنـاولهم عظمـاء بلادهـم، فيقـول "للأسـف لـم يهـتم الإنجليـز كثيـرًا بأعمـال عظمـاء بلادهـم وتصـوير شخصـياتهم"[٢]. ومـن بعـده يـأتي اسـم صـمويل جونسـون (Samuel Johnson)[٣]، الـذي يوجـد بينـه وبـين (محمد حسين آزاد[١]) تشـابهًا فـي

(١) هو الكاتب والسياسي والفيلسوف الإنجليزي فرانسيس بيكون، ولد عام 1561، تعلم في كلية الثالوث بكامبريدج، لُقِّب بأبي التجريبية، زود وسائل البحث العلمي بدفعة كبرى تصدت فيما بعد للفكر المسيحي، مما جعله أبًا للمنهج العلمي، كان أول من تولى منصب المستشار القانوني للملكة عام 1597، وتوفي عام 1626م، من أهم أعماله "The New Atlantis"- Bacon's Essays -Advancement of Learning.-
راجع ايفور ايفانس، مجمل تاريخ الأدب الإنجليزي، ترجمة د.زاخر غبريال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996، ص 185

(41) It is a pity that the British have paid less attention to the achievements of the great men of their country and the greatness of their characters. Bacon, Francis,The Advancement of learning, Cambridge university press. UK, ٢٠١٣, page No ٣٢

(٣)هوالأديب الإنجليزي صامويل جونسون، ولد عام 1709، تعلم في جامعة أكسفورد، قدم العديد من الإسهامات الهامة في الأدب الإنجليزي بصفته شاعرًا وفيلسوفًا وكاتب سيرة وناقدًا ومؤلفًا مسرحيًا ولغويًا، مما جعل مؤرخو الأدب يعترفون بأنه الناقد الحقيقي الوحيد للأدب الإنجليزي في ذلك الوقت، وتوفي عام 1784م، من أهم أعماله ==

أسلوب وصف الشخصيات، "فنجد في صور حياة الشعراء التي قدمها جونسون في كتابه (Lives of the Poets: حياة الشعراء) ميزات وسلبيات الشخصية وتعاطفه مع شخصياته، ومن هذا الاعتبار يذكرنا هذا الكتاب بكتاب (آب حيات) لـ محمد حسين آزاد"(٢)، وقد قدم آزاد في كتابه نماذج أوليّة جيدة لهذا الفن في الأردية، فقد ذكر أوصاف كل شاعر وعاداته وميزاته وعيوبه، وقد قرر النقاد أنه يحوي أفضل نماذج فن الخاكه في ذلك العصر، حيث "يضم العديد من الصور التي يمكن أن نرى فيها الدقة والمهارة في تصوير

==

(قاموس الإنجليزية، الذي كان له تأثير كبير على الإنجليزية الحديثة، وظل القاموس الأبرز إلى أن ظهر قاموس أكسفورد بعد 150 عام- A journey to the Wstern Raselas -Kambler -Islands of Sotland) وكان أخر أعماله (Lives of the poets)، الذي تناول فيه مسيرة الشعر الإنجليزي منذ "Cowly" القرن 17 حتى "Gray" القرن 18، وحمل عصارة فكره وفنه، فقد كتبه قبيل وفاته. راجع ايفور ايفانس، مجمل تاريخ الأدب الإنجليزي، ص196

(١)هو مولوي محمد حسين بن مولوي محمد باقر، تلقب بـ "شمس العلماء"، وتخلص بـ آزاد، ولد في دهلي عام 1835م، تتلمذ في الشعر على يد محمد إبراهيم ذوق، لكنه اشتهر في الأدب الأردي بمقالاته وكتبه النقدية، نشرت له مجموعة كبيرة من المقالات في الجريدة الأسبوعية "اردو اخبار" أول جريدة في الأدب الأردي والتي أصدرها والده، له منزلة رفيعة بين كتاب النثر في القرن 19، ومن أهم مؤلفاته (نيرنگ خيال- سخندان فارس- قصص هند- آب حيات- جامع القواعد- دربار اكبري)، وتوفي عام 1910م. اردو دائرة معارف إسلامية- جامعة البنجاب، لاهور، مجلد1- ط 1- 1964م- ص 110

(٢) صابرة سعيد، اردو ادب ميں خاكہ نگارى، ص 140

الشخصـــــيات، ويمكـــــن أن تعتبـــــر صـــــور الشـــــعراء مير[١]- سودا[٢]- آتش[٣]- ناسخ[٤]- ذوق[٥]- غالب[١]-

(١) هو الشاعر مير محمد تقي، وتخلصه مير، ولد في 1722 م بمدينة اگره، عانى كثيراً في حياته من الفقر إلى أن ذهب إلى دهلي وعمل في البلاط لفترة، وهو من أهم شعراء القرن الثامن عشر، له يد طولى في الغزل الاردى، ويغلب على شعره طابع الحزن واليأس كما يتسم بالبساطة والصدق في التعبير، من مؤلفاته كليات نظم اردو، والذى اشتمل على غزلياته موزعة على ستة دواوين ومجموعة من المثنويات منها (دريا عشق- شعلة عشق- معاملات عشق)- تذكره نكات الشعراء أول كتاب عن طبقات وتراجم الشعراء- ذكر مير- ديوان بالفارسية، توفى عام 1808م. اردو دائرة معارف إسلامية- المجلد 21، 1987م، ص 927

(٢) هو الشاعر محمد رفيع، وتخلصه سودا، ولد في عصر الشعراء بمدينة دهلى عام 1706م، وهاجر إلى مدن عديدة، وكان أخرها مدينة لكهنو، بدأ في قول الشعر بالفارسية ثم اتجه إلى الأردية وأبدع فيها، ومن دواوينه ديوان في الغزل الاردى وبعض المسدسات، وتوفى عام 1781م. اردو دائرة معارف إسلامية- مجلد11، 1975م، ص86

(٣) هو الشاعر حيدر علي ووالده علي بخش، وتخلصه آتش، ولد عام 1778م في مدينة فيض آباد، وبعد وفاة والده انتقل إلى لكهنو، وهناك بدأ قرض الشعر وتتلمذ على يد الشاعر مصحفي، اشتهر آتش بغزلياته وأسلوبه الشعري الرائع، أسس مع الشاعر ناسخ مدرسة الشعر في لكهنو التي اهتمت باللفظ والمحسنات البديعية على حساب المعنى، وتوفي عام 1847- راجع جميل جالبي، تاريخ ادب اردو، مجلس ترقى ادب، لاہور، ج٣، ط٢، 2008، ص720

(٤)هو الشاعر إمام بخش، وتخلصه ناسخ، ويعد رائد مدرسة الشعر في لكهنو خلال القرن الثامن عشر والتي كانت تهتم باللفظ أكثر من المعنى، كما أنه من أكبر رواد حركة إصلاح اللغة الذين وضعوا قواعد جديدة للنظم وأدخلوا تعديلات على اللغة، ومن أهم تلامذته "برق- بحر- وزير"، كما كان يقوم بتصحيح أشعار مجموعة كبيرة من الشعراء وتضم كلياته ثلاثة دواوين بها مجموعة من الغزليات والرباعيات والقطع، وتوفي عام 1838م. اردو دائرة معارف إسلامية- المجلد 22، ط1، 1989م، ص 30

(٥) هو الشاعر محمد ابراهيم، وتخلصه ذوق، ولد في بيت صغير بجوار بوابة كابل بدهلي عام 1788، ووالده الشيخ محمد رمضان، تعلم ذوق الفارسية والعربية على يد الشاعر حافظ غلام رسول تلميذ الشاعر شاه نصير، وبدأ قرض الشعر في الخامسة عشر، وذاعت شهرته في الثامنة عشر، وتوقع أستاذه شاه نصير أن يتفوق عليه فحاول تثبيط عزيمته، لذلك انفصل عنه ذوق فيما بعد، وبدأ قرض الشعر بأسلوب أشهر شعراء الأردية خاصة سودا، منحه الملك المغولي اكبر شاه الثاني لقب (خاقاني هند)، وفي ==

انشا[٢]، من أهم الشخصيات التي قدمها آزاد حيث يتضح فيها الألم الإنساني، ونستطيع القول أن هذا العنصر الإنساني هو بطاقة تعريف لفكر آزاد"[٣]، لذا قرر البعض أنه أول كاتب في هذا الفن في الأردية[٤]، وهكذا فقد حاول آزاد محاولة جادة تقديم صور واضحة عن هؤلاء الشعراء، لكنها لا تعتبر نماذج مكتملة فنيًا، ومع ذلك سيظل تاريخ الأدب يذكر كتابه أنه قد مهد الطريق لهذا الصنف الأدبي.

وبجانب كتب التذاكر نجد أيضًا نماذج أولية لهذا الفن بصورة واضحة أحيانًا وغير واضحة أحيانًا أخرى في المذكرات والرسائل والسير

==

1837 أصبح شاعر البلاط المغولي، توفي عام 1854، وفُقِد أغلب شعره في ثورة 1857" راجع جميل جالبي، تاريخ ادب اردو، ج4، ص 239

(١) هو الشاعر أسد الله خان غالب، تخلص في البداية باسم اسد ثم تغير إلى غالب، ولد في آگره عام 1797م، قبض عليه بتهمة لعب القمار عام 1847م، وهو من أفضل شعراء الأردية على مر عصورها المختلفة، تتلمذ على يديه كل من الشعراء حالي ومجروح وسالك، وله ديوان واحد بالأردية ومن كتبه النثرية "عود هندي- اردوے معلى- قادر نامه- لطائف غيبي- مكاتيب غالب- نادرات غالب- تيغ تيز" وقد توفي عام 1869م. اردو دائرة معارف إسلامية، مجلد 2/14، ط1،1982م، ص434

(٢) هو الشاعر سيد انشا الله خان بن حكيم مير ما شاء الله خان، تخلصه انشا، يرجع أصله إلى نجف الاشرف، ولد في مدينة مرشد آباد بالبنغال عام 1757م، وفي عهد شاه عالم ثاني انتقل انشا إلى دهلي، لكن لم يدم مقامه هناك كثيرا، فرحل إلى لكهنو وذاع صيته هناك واستطاع مزاحمة مصحفي شاعر البلاط الملكي هناك، لكن في النهاية خرج من رعاية الحاكم حتى توفي عام 1817، من أهم أعماله ديوان به مجموعة من الغزليات والقصائد بجانب (رانى كيتكى كى كہانى- سلگ گوہر- دريائے لطافت في قواعد الأردية- لطائف السعادت). راجع جميل جالبي، تاريخ ادب اردو، ج3، ص106

(٣) شميم حنفي، آزادى كے بعد دہلى ميں اردو خاكہ، ص13

(٤) انظر اشفاق احمد ورک، آزاد: اردو كا پہلا خاكہ نگار، مجلة اخبار اردو، مقتدره قومى زبان، اسلام آباد، مايو 2010، ص ٢

الذاتية والغيرية، ومن أهم هذه النماذج رسائل *مرزا غالب* "فإذا طالعنا رسائله سنشعر كأنها أعمال تنتمي لفن الخاكه"(١)، ثم يطل علينا (*عبد الحليم شرر*(٢)) من خلال المجلد الثالث من (*مضامين شرر*)(٣)، الذي تناول فيه سِيَر ما يقرب من مائة من الرجال والنساء من الصحابة والملوك والأمراء والفلاسفة والعلماء والأدباء من العرب والعجم بجانب بعض الشخصيات غير المشهورة، وهو على ثلاثة أجزاء، خصص الجزأين الأول والثاني لسِيَر النساء، والأخير لسِيَر الرجال، وهكذا يمكن القول أن *شرر* "لم يتناول حياة المشاهير فقط بل تحدَّث أيضًا عن شخصيات من عامة الناس، ولغة الكتاب بسيطة وخالية من أي تصنع، لكننا نشعر بالضعف في عمق أفكاره مما أفقد الكتاب الجاذبية التي نجدها في أعماله الأخرى، فضلا عن التشابه بين طبيعة شخصياته، لهذا لا تعد من النماذج المكتملة فنيًا"(٤)، ومن بعده قدم (*خواجه حسن نظامي*) بعض الشخصيات الدينية المتعلقة بالوقائع التاريخية في صدر الإسلام حتى مقتل الحسين ﷺ في حادثة كربلاء، حيث "تناول الأحداث الدينية بدءًا من وفاة رسول الله ﷺ وخلافة الخلفاء الراشدين بجانب

(١)اشفاق احمد ورک، اردو نثر میں طنز ومزاح، ص 394

(٢) هو محمد عبد الحليم شرر بن حكيم تفضل حسين، ولد في لكهنو عام 1860، بدأ حياته الأدبية صحفيًا فعمل في جريدة اوده ثم أصدر بعض المجلات منها (محشر- دلگداز- مذهب)، اشتهر في الأدب برواياته التاريخية، وتوفي عام 1926م، من أهم رواياته فردوس برين- ملک العزيز ورجينا- حسن انجلينا- منصور موہنا- زوال بغداد- فلورا فلورنڈا- حسن کا ڈاکو). انظر وہاب اشرفی، تاريخ ادب اردو، ج2، ص 646

(٣)راجع:عبدالحليم شرر، مضامين شرر، مبارك علي شاه گيلانى، لاهور، مجلد3، ج1- 2-3 ، بدون تاريخ

(٤) صابرة سعيد، اردو ادب میں خاکہ نگاری، ص 159 بتصرف

شخصيات مختلفة في حادثة كربلاء مع ذكر أوصافهم وملامح من سيرتهم في كتابه (محرم نامہ)"[١]، ومع ذلك لا يمكن القول أنها نموذج مكتمل لهذا الفن، لأن المؤلف لم يكن هدفه الأساسي تقديم نموذج شامل عن هذه الشخصيات"[٢]. ومن خلال هذه النماذج الأولية يتبين للقارئ أنه لا يمكن اعتبارها نماذج مكتملة من الناحية الفنية، ومع ذلك لا يمكن تقديم دراسة كاملة عن هذا الصنف الأدبي في الأردية بدونها، لأننا نجد فيها صورة كاملة عن البدايات الأولى لهذا الفن في الأردية.

أما **البداية الحقيقية** لهذا الفن فكانت في القرن العشرين، حيث اهتم الكثير من الأدباء بفن الخاكه، وفيما يلي عرض لأهم كُتَّاب هذا الفن في الأردية حتى شاهد احمد دهلوى:-

١) مرزا فرحت الله بيگ: يعتبر مرزا فرحت أول من قدم فن الخاكه كصنف أدبي رسمي في الأردية، فقد وضع أساساً قوياً لهذا الفن في الأردية، وأقبل الأدباء على هذا الفن بعد أن صور مرزا فرحت شخصية أستاذه (نذير احمد[٣]) عام 1927 بعنوان (ڈاکٹر نذیر احمد کی کہانی کچھ میری اور کچھ ان کی زبانی: قصة

(١) راجع خواجه حسن نظامي، محرم نامہ، لوح محفوظ اردو لائبريرى، دہلى، ط11، 1924م

(٢) نثار احمد فاروقي، ديد ودريافت، ص30

(٣) يعتبر نذير احمد مؤسس فن الرواية في الأدب الأردي، وإليه يرجع الفضل في انتشار هذا الصنف بين أدباء شبه القارة الهندية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ولد في مديرية بجنور عام 1930 على أرجح الأقوال، جده الأكبر عبد الغفور اعظم پورى خليفة شيخ عبد القدوس گنگوہى، قضى باقي حياته في التأليف، ولقب بشمس العلماء عام 1897، كما منحته جامعة ادنبره الدكتوراه الفخرية وتوفي عام 1912م، ومن أهم أعماله: مرآة العروس- بنات النعش- توبتہ النصوح- رويائے ==

نذير احمد بعضها بلساني وبعضها بلسانه)، "وقد ابتعد فرحت عن أسلوب مدح الشخصية عند التزامه بالأصول الفنية لهذا الصنف، حيث تناول سيرة الشخصية مع ذكر ميزاتها وعيوبها معتمدًا على الحقائق بأسلوب جميل ومتعاطف مع شخصيته بحيث لا ينفر القارئ منها، كما برع في تصوير الشخصية من خلال عرض جميع أحوالها حتى ملامحها الجسمانية بحرفية شديدة، كأن (*مولوی نذیر احمد*) يقف بنفسه أمام الناظرين"[١]، يقول *مرزا فرحت*: "حتى الآن سمعت بأذني ورأيت بعيني وسأكتب ذلك بلا خوف، وحيثما أذكر محاسن وإيجابيات *مولوی نذیر احمد*سأعرض أيضاً سلبياته ومساوئه حتى ترسم صورة حية لهذه الشخصية العظيمة، ولأن (*مولوی نذیر احمد*) كان إنساناً ظريفاً لذا فمن المناسب تماماً أن يكتب عنه بأسلوب ظريف"[٢]، وله عملان آخران يحملان أهمية كبيرة في هذا الفن هما "ایک وصیت کی تعمیل: تنفیذ وصیة– دہلی کا یادگار مشاعرہ: ندوة دهلي الشعرية الخالدة، الأول منهما كتبه عن (وحيد الدين سليم)[٣] بناء على طلب منه، والثاني تحدث فيه عن بعض شعراء الأردية السابقين على أسلوب كتاب (آب

==

صادقہ- فسانہ مبتلا- ایامی- ابن الوقت- الحقوق والفرائض- امہات الامة- موعظہ حسنہ"- للاستزادة راجع جميل جالبي، تاريخ ادب اردو، ج 4، ص1112

(١) بشير الدين سيفي، خاكہ نگاری- فن وتنقيد، ص22

(٢)مرزا فرحت الله بيگ، ڈاكٹر نذير احمد كی كہانی، انجمن ترقی اردو ہند، نئی دهلی، 1992، ص22

(٣) هو وحيد الدين سليم بن فريد الدين، ولد عام 1859 في پانی پت، أكمل تعليمه في لاهور، ثم عمل في إدارة التعليم في بهاولبور، عمل سكرتيرا لسر سيد احمد خان، ثم عمل في أكثر من مجلة مثل (معارف- زميندار- على گڑھ- مسلم)، عمل في دار الترجمة بحيدر آباد كما كان أستاذا للأردية في الجامعة العثمانية، وتوفي في لكهنو عام 1928، من أهم مؤلفاته (وضع اصطلاحات- اردو ديومالا- تلسی داس كی شاعری- عرب كی شاعری- افادات سليم). انظر وہاب اشرفی، تاريخ ادب اردو، ج1، ص 520

حيات)، حيث رسم بقلمه صورة لكل شاعر موضحاً فيها ملامحه وعاداته، وأقرب نموذج في الكتاب لهذا الفن الأدبي موضوعه عن الشاعر (مومن)[١]"[٢].

٢) *مولوى عبدالحق*: يعد مولوى عبد الحق ثاني الأدباء في تاريخ هذا الفن في الأردية بعد مرزا فرحت، ففي كتابه (*چند ہم عصر*: بعض المعاصرين) الذي نشره عام 1937م مشتملا على 24 شخصية من المشاهير وعامة الناس، فلم يهتم مولوي عبد الحق بتقديم فئة معينة من الناس، وإنما "قدم صورًا رائعة عن بعض الشخصيات الهامشية، وأثبت من خلالها أن الخير ليس حكراً على أحد، فيمكن أن نجد بعض المحاسن في شخصية أحد البسطاء تجعله شخصية خالدة، وقد استخدم في هذه النماذج الصدق في القول والتدين الشديد، فإذا رأى بعض المحاسن في الشخصية يتحدث عنها بقلب مفتوح، وإذا رأى بعض السلبيات يشير إليها بجرأة كبيرة ودون مواربة"[٣]، وهكذا أصبحت أعمال *مولوي عبدالحق* في هذا الفن ثروة قيّ مة وتراثًا عظيمًا للأدب الأردي.

٣) *رشيد احمد صديقى*: يعد (رشيد احمد صديقى) أحد أهم الأسماء اللامعة في فن الخاكه الأردي، ولا يستطيع أي ناقد أن ينكر الدور الذي قام به رشيد في منح هذا الفن درجة التميز، فاشتغل طيلة حياته الأدبية على تطويره،

(١) هو الشاعر محمد مومن خان بن حكيم غلام نبي خان، تخلصه مومن، ولد في دهلي عام 1800م، كان طبيبًا مثل والده، لكن كان ميله للشعر أكثر، فكتب في جميع قوالب الشعر الأردي تقريبًا وتوفي 1852، وتشمل مؤلفاته: كليات اردو وبه مجموعة كبيرة من الغزليات والقصائد- ديوان فارسي- انشائے مومن خان- جان عروض- شرح سديدي ونفيسي. اردو دائرة معارف إسلامية- المجلد 21، ط1، 1987م، ص 835

(٢)عبدالحي صديقي، فرحت الله بيگ حيات وادبى خدمات، ص 260 : 265 باختصار

(٣) نور الحسن نقوي، تاريخ ادب اردو، ج ٢، ص386

ولقد تبنى رشيد هذا الفن النثري بصورة خاصة بجانب الفكاهة التي كانت مزاجه الأساسي، لذلك فإن "الفكاهة في أكثر أعماله في هذا الفن هي المسيطرة على طبيعة العمل، ومن أهم أعماله (گنجہائے گرانمایہ: الكنوز الثمينة- ہم نفساں رفتہ: رفقاء الماضي- خنداں: الضاحك- ذاكر صاحب: السيد ذاكر) فضلا عن وجود بعض النماذج في كتبه الأخرى (آشفتہ بیانی میری: حديثي الحائر- شیخ نیازی- مضامین رشید: مقالات رشيد)"[١]،ونجد تنوعًا كبيرًا في هذه النماذج، ففيها شخصيات أدبية وسياسية مشهورة وبجانبها بعض الشخصيات من عامة الناس، "ويعتبر سر نجاح رشيد في هذا الفن اختياره للشخصيات التي جعلها موضوعًا لأعماله وارتباطه الوثيق بها، وكذلك اختياره لأسلوب النصح والإرشاد بدلا من النقد اللاذع للشخصية"[٢].

٤) شوكت تھانوي: يعد شوكت من كتَّاب الأدب الفكاهي، فقد كتب العديد من الأعمال الفكاهية الساخرة عن بعض الشخصيات، ففي عام 1944 أصدر كتابيه (شیش محل:القصر الزجاجي- قاعدہ بے قاعدہ:ترجمة مشاهير الأدباء بدون ترتيب)، وبهما بعض الموضوعات التي يمكن اعتبارها نماذج مكتملة في هذا الفن، عرض فيها الجوانب المثيرة للضحك في أحداث حياة الشخصية وأوصافها وأسلوبها في الحديث، فأماط اللثام عن الشخصية بمهارة كبيرة، وتعتبر أعماله عن بعض الشعراء والأدباء إضافة جيدة في هذا الصنف الأدبي خاصة في كتابه (شیش محل) الذي لاقى استحسانًا كبيرًا لدى القراء[٣].

(١) المرجع السابق، ص387
(٢)صابرة سعيد، اردو ادب میں خاکہ نگاری، ص 168
(٣) نور الحسن نقوي، تاريخ ادب اردو، ج 2، ص389

٥) سعادت حسن منٹو: يعد منتو من الأدباء الذين يملكون قدرات إبداعية لا حدود لها، "وله ثلاثة كتب في هذا الفن هي (گنجے فرشتے:بيان الحقيقة من حياة المشاهير- لاؤڈ سپيكر: مكبر الصوت- قلمی شخصيتيں: الشخصيات المكتوبة)، كتب فيها عن شخصيات أدبية وسينمائية، فهو ممن لا يعترفون بالتحيز والمحاباة، وقد قرب منٹو هذا الصنف الأدبي من حدود القصة القصيرة، حيث استخدم بعض العناصر الفنية الخاصة بالقصة القصيرة، وفي هذه النماذج رسم لوحات تصويرية حية لشخصيات من مشاهير السياسة والأدب والسينما برؤية جديدة، فهو يبرز كل شخصية بشكل تدريجي مثل الشخصيات القصصية، ويعد منٹو أحد أكبر كتاب الواقعية فهو يصور ما يراه كما هو، ويعتمد أسلوبه على الارتجال بشكل كبير، لذلك ابتعد أسلوبه عن تنميق العبارة وتزيينها، ومع ذلك ليس أمامك إلا أن تنجذب إليه"(١)، فيكتب في كتابه (گنجے فرشتے) "ليس عندي أي آلة للتجميل، فأنا لا أعرف التجميل، وبسبب حَوَل (آغا حشر)(٢) فإن عينه لا يمكن أن تثبت عليَّ، ولا يمكن أن أكتوي بإساءة (میراجی)(٣)، فالملاك الذي جاء في هذا الكتاب قد قُصّ شعره في اليوم السابع من مولده وقد أجريت هذه العادة

(١) المرجع السابق، ج 2، ص 389

(٢) هو آغا محمد شاه، واسم والده غني شاه الذي جاء من كشمير إلى بنارس بغرض التجارة، ولد آغا حشر عام 1879، اشتهر في الأدب الأردي ككاتب مسرحي، كما كتب بعض مسرحياته بالهندية والبنغالية، وتوفي عام 1935، من أهم أعماله (صيد ہوس- اسير حرص- آنكھ كا نشہ- شام جوانى- يہودى كى لڑكى- سفيد خون- رستم وسہراب). انظر نور الحسن نقوي، تاريخ ادب اردو، ج2، ص 375

(٣)هو أحد شعراء الأردية خلال النصف الأول من القرن 20، اسمه محمد ثناء الله ثاني ڈار، ولد في گجرانوالہ عام 1912، تخلص في البداية باسم ساحرى، ثم غيره إلى ميراجى، وتوفي عام 1949، من أهم أعماله (ميراجى كى نظميں- گيت ہى گيت- تين رنگ- مشرق ومغرب كے نغمے) انظر وہاب اشرفى، تاريخ ادب اردو، ج2، ص678

بطريقة جيدة"[١]، وقد هاجر منٹو إلى باكستان بعد تقسيم شبه القارة الهندية، لهذا فان أعماله التي رسم فيها شخصياته قد أدت إلى انتشار هذا الفن على نطاق واسع، لذلك فله فضل كبير في التطور الذي حدث لهذا الفن في باكستان.

٦) عصمت چغتائی: شاركت في هذا الفن بأعمال قليلة أهمها (دوزخی: المذنب) الذي كتبته عن أخيها (عظیم بیگ چغتائی)[٢]، ويعد أحد أفضل النماذج في تاريخ هذا الفن في الأردية، ويتضح من العنوان أنها لم تكتب هذا العمل لمدح أخيها أو التركيز على ميزات شخصيته، وإنما كان هدفها التركيز على سلبياته، فالمعتاد أن يذكر الكاتب ميزات وسلبيات الشخصية التي يتناولها، وأحيانًا يذكر ميزاتها فقط، لكن غير المعتاد هو تناول السلبيات فحسب، وقد أظهرت عصمت جرأة كبيرة في عرض أفكارها وانطباعاتها عن أخيها، "فقد ظلت صحته منذ ولادته وحتى اخر حياته سيئة وكانوا يسمونه "مرزابھویا" وكان رد فعل ذلك نفسيًا، فقد قال مشيرًا إلى هذا: أنا لست ضعيفًا وارتكبت بعض الاشياء وشتت شمل الاسرة، ولم تُخفِ عصمت أيًا من عيوب أخيها وأوضحت كل عيوبه"[٣]، كما كتبت عصمت عملاً جيداً عن منٹو، ويتضح في بعض قصصها لون الخاكه بجانب اللون القصصي، فهي لم تتوجه إلى فن الخاكه بصورة رسمية، لكن إذا تم تحليل قصصها فإن هذا الفن يطل برأسه بكثرة.

(١) سعادت حسن منٹو، گنجے فرشتے، ساقی بک ڈبو، دہلی، 1993، ص 320
(٢) عظيم بيگ چغتائی، ولد عام 1895 بمدينة جودهپور، وقد كان مريضًا بالسل منذ ولادته، وتوفي عام 1941، اشتهر كروائي وقصاص، من أهم رواياته (شرير بيوی- كمزوری- كال گورے) وله مجموعات من القصص القصيرة منها (روض ظرافت- روح لطافت). انظر وہاب اشرفی، تاريخ ادب اردو، ج2، ص 594
(٣) نور الحسن نقوي، تاريخ ادب اردو، ص 390

٧) *محمد طفيل*: يحتل محمد طفيل أهمية كبيرة في تاريخ الخاكه الأردية بعد 1948م، فقد كان أول كاتب بعد إنشاء باكستان حمل على عاتقه نشر هذا الصنف الأدبي في سماء اللغة الأردية، "فقد نشرت له ثماني مجموعات وهي (*صاحب- جناب- آپ- محترم- مكرم- معظم- مجى- مخدومى*)، وقد نجح طفيل في عرض شخصياته من الناحية الفنية خاصة أعماله في (*مجى- صاحب*)، وقد صوَّر طفيل شخصياته بمهارة كبيرة في أسلوب فكاهي جميل مع ذكر ميزات وعيوب كل شخصية، وهذا دليل على نجاح أعماله، والتي تمثل دراسة نفسية متعمقة بجانب كونها عرضًا للملامح الجسمانية للشخصيات"(١)، ولم يقف طفيل عند هذا الحد، بل إنه شجع الأدباء الآخرين للكتابة في هذا الفن، ومن أجل هذا الغرض "أصدر عام 1955 عددين ضخمين عن الشخصيات الأدبية في مجلة (*نقوش*)، واشتمل العددان على 86 عملاً بجانب بعض السير الغيرية"(٢).

٨) *اشرف صبوحى*(٣): إن الدافع لرسم الشخصيات عند (اشرف صبوحي) هو تذكر الماضي وحبه لحضارته، "فقد جعل بعض الشخصيات المجهولة التي يمكن أن يقال أنها مأثرة العهد القديم في دهلي موضوعًا لأعماله في هذا الفن، وقد صدرت باسم "*دلى كى چند عجيب ہستياں*:بعض شخصيات دهلي المثيرة للإعجاب" عام 1943م مشتملة على 15 شخصية، وقد خلق *اشرف صبوحى*

(١)صابرة سعيد، اردو ادب ميں خاكہ نگارى، ص 175

(٢) انظر محمد طفيل (مرتب)، مجلة نقوش، شخصيات نمبر، اداره فروغ اردو، لاهور، عدد 47- 48، يناير 1955

(٣) هو سيد ولى اشرف، ولد عام 1905 في دهلي، وهو من عائلة مولوي نذير احمد، بدأ حياته الأدبية بكتابة القصص القصيرة والمقالات في المجلات الأدبية مثل قصته (شوہر پرست بيوى)، أصدر مجلة باسم ارمغان في دهلي، وتوفي عام 1990 بكراچى، أهم مؤلفاته (دلى كى چند عجيب ہستياں- جهروكے- غبار كارواں- بزم آخر). انظر تاريخ الدخول 15/ 6/ 2023 https://ur.wikipedia.org/wiki/

من هذه الشخصيات صورًا حية، مما جعلنا نلمس في كتاباته أسلوبًا ممتعًا"[1].

٩) شاهد احمد دهلوي:-

يُعد شاهد احمد أديب ذا اسلوب مميز، ويحتل مكانة عالية بين كتاب هذا الفن في العصر الحديث، وسيتحدث البحث عنه وعن أسلوبه في هذا الفن بشئ من التفصيل لاحقًا.

(١) نور الحسن نقوي، تاريخ ادب اردو، ص ٣٩١

المبحث الثاني شاهد احمد دهلوي حياته وآثاره

نسبه ومولده: ينتمي شاهد إلى عائلة أدبية ودينية معروفة بمدينة دهلي[١]، حيث "ولد في 22 مايو 1906م، ووالده هو *بشير الدين احمد*، وجده هو الأديب المعروف *نذير احمد*، أما جده الأكبر فهو *شيخ عبد الغفور اعظم پوری*، ويصل نسبه يصل إلى سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ"[٢].

حياته العلمية: منذ صغره اهتم والده بتعليمه في أفضل المدارس "فأدخله مدرسة أجنبية لتعلم اللغة الإنجليزية، وفي 1916م التحق بمدرسة (Muhammadan Anglo-Oriental) الإسلامية الإنجليزية الشرقية في (*علی گڑھ*[٣])، وبعد إحالة والده إلى المعاش وعودته إلى دهلي انتقل شاهد إلى المدرسة العربية الإنجليزية الثانوية في دهلي، وفي 1923م التحق بكلية

---

(١) تعتبر دهلي من المدن القديمة العريقة في شبه القارة الهندية حيث يعود تاريخها إلى حوالي القرن الخامس قبل الميلاد، وتقع على الشاطئ الغربي لنهر جمنا، وكانت قبل الفتح الإسلامي يحكمها (راجا بريثفى) قبل أن يستولي عليها السلطان شهاب الدين الغوري عام (٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) حيث عين القائد قطب الدين أيبك نائبًا له في شمال الهند، والذي اتخذها عاصمة لدولة الإسلام في الهند، وتوالت عليها الأسر الحاكمة بعد ذلك، وعرف هذا العصر بعصر سلاطين دهلي حتى استولى المغول على شبه القارة واتخذوها عاصمة لهم، وأخيرًا اتخذها الاحتلال البريطاني مقرًا لحكمه بعد إخماده لثورة ١٨٥٧. وفي العصر الحديث تغير اسمها إلى دلهي، ثم بنيت عاصمة جديدة للهند باسم نئى دہلي بدلا من المدينة القديمة. وسيم أحمد سعيد، ہندوستان کے قديم شہروں کی تاريخ، لاہور، ٢٠١٢م، ص ١٥١ وما بعدها

(٢) سيد محمد عارف: شاہد احمد دہلوی حيات وآثار، انجمن ترقی اردو پاكستان، كراچی، 2000، ص 21: 24 باختصار

(٣) مقاطعة صغيرة في غرب إقليم اتر براديش في جهة الجنوب الشرقي من العاصمة الهندية نيودلهي، اشتهرت بالجامعة التي أشأها سرسيد احمد خان.

انظر اتر براديش الهند/https://www.google.com/maps/place

الطب في لاهور، لكنه لم يتحمل تشريح الجثث ودراستها، فتركها والتحق بكلية الآداب في دهلي، وحصل على البكالوريوس في الأدب الإنجليزي(١).

حياته العملية: كان ميل *شاهد* إلى دراسة الأدب واضحًا خاصة بعدما ترك دراسة الطب، "ففي الأول من يناير 1930م أسس مجلة (ساقي) في دهلي، وفي 1932 انجذب إلى مجال الموسيقى، وعمل في إذاعة عموم الهند، وأسند إليه برنامجًا موسيقيًا باسم (ايس- احمد)، وفي تلك الفترة انضم إلى حركة الأدب التقدمي وأصبح أمينًا عامًا لها في دهلي، وفي سبتمبر 1947م هاجر إلى لاهور، وفي مايو 1948 انتقل إلى *كراچی*، وهناك أعاد إصدار مجلته بعد توقفها بسبب مشاكل التقسيم، وفي نفس العام عمل بالإذاعة الباكستانية، وكتب مجموعة من المقالات في مجال الموسيقى، وفي يناير 1959 أسس نقابة كُتّاب باكستان، وفي أبريل 1959 قام بزيارة ثقافية إلى تايلاند والفلبين واليابان وهونج كونج تحت إشراف اليونيسكو، وفي 1963 منحته حكومة باكستان الجائزة الرئاسية تقديرًا لخدماته الأدبية(٢).

وفاته: بعد حياة أدبية حافلة استمرت أكثر من خمسة وثلاثين عامًا اعتلت صحة *شاهد* "فقد أصيب بأزمة قلبية مفاجئة في 10 فبراير 1967، ونصحه الأطباء بالتوقف عن العمل، لكنه لم يمتثل لذلك، فعاودته الأزمة مرة أخرى، وفي 27 مايو 1967 انتقل إلى الرفيق الأعلى"(٣).

---

(١)پروين الهى، شاهد احمد دہلوى،ساقى بک ڈبو،لاهور، 1988، ص 29:25 باختصار

(٢)سيد محمد عارف: شاهد احمد دہلوى حيات وآثار، ص ٣٨: ٤٣ باختصار

(٣) پروين الهى، شاهد احمد دہلوى، ص 91- 92 باختصار

إنتاجه الأدبي:

أولا المؤلفات: كتب شاهد مجموعة من المؤلفات في فنون مختلفة ونشرها في بعض من المجلات الأدبية أهمها مجلة ساقي، وتفصيلها كالآتي:-

أ) **فن الخاكه:** بعدما نشر أعماله في هذا الفن في المجلات الأدبية جمع أغلب هذه الأعمال في كتابيه (*گنجینہء گوہر*: كنز الجواهر- *بزم خوش نفساں*: محفل الشخصيات السعيدة)، وقد صدر الكتاب الأول من مكتبة *نیا دور* بمدينة *کراچی* پاكستان عام 1962م، ثم أعادت مكتبة *موڈرن پبلیشنگ ہاوس* فی *نئی دہلی* بالهند طباعته عام ١٩٨٣م تحت عنوان (*چند ادبی شخصیتیں*)، واشتمل على سبع عشرة شخصية[١]، "ونشرت الشخصيات الأربع عشرة الأولى في بعض المجلات الأدبية، أما الشخصيات الثلاث الأخيرة فقد نشرت مباشرة في الكتاب"[٢]، وكانت أخر شخصياته هي شخصية شاهد نفسه، "كما نشر كتابه الثاني في مكتبة أسلوب في *کراچی* عام 1985م، واشتمل على ست وعشرين شخصية[٣]، وقد جمع جميل جالبي هذا الكتاب ونشره بعد وفاة شاهد.

---

(١) يتناول (گنجینہء گوہر) الشخصيات التالية على الترتيب (نذير احمد دہلوی- مير ناصر علی- بے خود دہلوی- خواجہ حسن نظامی- بشير الدين احمد دہلوی- عنايت الله- عظيم بيگ چغتائی- ميراجی- منٹو- جگر مراد آبادی- حكيم كيف دہلوی- محمد سعيد- بندوخان- ايم اسلم- جوش مليح آبادی- جميل جالبی- شاہد احمد دہلوی) انظر شاہد احمد دہلوی، گنجینہء گوہر، مكتبہ نيا دور، كراچی، ط1، 1962

(٢)انظر سيد محمد عارف، شاهد احمد دهلوي- حالات وآثار، ص169- 170 باختصار

(٣) يتناول (بزم خوش نفساں) الشخصيات التالية على الترتيب (مولوی عبدالحق- مولانا عبدالسلام نيازی- شوكت تهانوی- مولانا نياز فتحپوری- فيض احمد فيض- مولانا صلاح الدين احمد- علامہ راشد الخيری- قاری سرفراز حسين- آغا شاعر قزلباش- كرشن چندر- حفيظ جالندهری- ڈپٹی انتصار حسين- نفاست حسين- مير باقر ==

ب) **القصة القصيرة:** كتب شاهد مجموعة من القصص القصيرة ونشرها أيضًا في مجلة ساقي، منها "مالی کی لڑکی:ابنة البستاني- دیوانہ:المجنون- انوکھی عید: العيد العجيب- قتل: القتل- بد نصیب شہزادہ: الأمير سيئ الحظ- فوٹوگرافر: المصور- مامتا: حنان الأم- خوابوں کی بستی اور حقیقت کی دنیا: مدينة الأحلام وعالم الواقع- تقلید شباب:محاكاة الشباب"(١).

ج)**المقالات:** كما نشر مجموعة كبيرة من المقالات في المجلات الأدبية، من أهمها "مضامین بطرس(تبصرہ):تعليق على مقالات بطرس بخاري-میرے بھی صنم خانے{تبصرہ}: تعليق على رواية {معابدي أيضًا}- ایم اسلم کے دو ناول: روايتا ايم اسلم- اردو میں مرثیہ نگاری:فن الرثاء في الأردية- فیض ایک نظم گو:فيض أحد شعراء الشعر الحديث- خطوط کی اہمیت: أهمية الرسائل- اردو زبان کا مسئلہ: مشكلة اللغة الأردية"(٢).

ونظرًا لارتباطه الكبير بمدينة دهلي ألّف شاهد بعض الكتب والمقالات عن المدينة ذاتها وبعض أدباءها، منها (دلی کی بپتا:ألم دهلي- دلی جو ایک شہر تھا {اجڑا دیار}:دهلي التي كانت مدينة {الديار الخربة}- دلی والے:أهل دهلي- دلی کا

==

علی-میر جالب دہلوی- شمس العلماء مولوی عبدالرحمن- خواجہ ناصر نذیر فراق- نواب سائل دہلوی- مولوی احتشام حسین- مرزا چپاتی- نواب تاباں- ملا واحدی- پنڈت امرناتھ ساحر- خلیقی دہلوی- مرزا حیرت دہلوی- نہال سیوہاری) انظر شاہد احمد دہلوی، بزم خوش نفساں، مکتبہ اسلوب، کراچی، 1985

(١) سيد محمد عارف: شاہد احمد دہلوی حیات وآثار، ص 316

(٢) المرجع السابق، ص 320

خونیں انقلاب: الثورة الدموية في دهلي- ادب میں دلی: مكانة دهلي في الأدب"[١].

وعن علاقة شاهد أحمد دهلوي بمدينة دهلي يكتب (انتظار حسين)[٢] "بوفاته ماتت دهلي... يموت البعض فيبدو الأمر أن مدينة قد ماتت، فقد كان شاهد أحمد دهلوي هو مدينة دهلي في ذاته، فعندما تدمرت دهلي سقط شاهد. يظل أولئك الناس سعداء والذين ينشأون في مدينتهم لكنهم لا يرسخون أقدامهم فيها، فقط يكونون كالنبات المغروس في الإصيص يرفعونه من مكان ويضعونه في مكان آخر، لكن إذا اختلطت المدينة داخل الإنسان أو الإنسان داخل المدينة وحدث فساد كبير، فستتعفن المدينة تحت الأقدام بعد ذلك، ويصبح الإنسان كطائرة ورقية ممزقة ويسقط، كذلك كان شاهد كطائرة ورقية ممزقة، فعندما خربت دهلي في 1947م فتقطع شاهد وانتقل في البداية إلى لاهور، لكن في النهاية سقطت الطائرة الورقية الممزقة في كراچى، ثم اختلط تراب دهلي بتراب كراچى"[٣]، وفي نفس هذا الأمر يقول

(١) سيد محمد عارف: شاہد احمد دہلوی حیات وآثار، ص 319
(٢) يعتبر انتظار حسين من أهم كتاب الرواية والقصة القصيرة في باكستان، ولد في إقليم اتر پراديش بالهند عام 1925، وبعد إنشاء باكستان انتقل إلى لاهور وعمل بالصحافة، وتوفي عام 2016، من أهم أعماله (گلی کوچے- آخری آدمی- شہر افسوس- آگے سمندر ہے- بستی- کچھوئے- علامتوں کا زوال- چاند گہن)، انظر وہاب اشرفی، تاریخ ادب اردو، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس،دهلى، ٢٠٠٧، ج2، ص1212 أيضًا انظر
انتظار_حسين/https://ur.wikipedia.org/wiki تاريخ الدخول 19 / 8 / 2023
(٣) انتظار حسين، اس کے مرنے سے مرگئی دہلی، مجلہ قومی زبان، کراچی، یولیو 1967، ص 18

(*ایوب قادري*)[١] "أحب شاهد مدينة دهلي كثيرًا، وسيظل اسمه مبتورا ما لم تتم إضافة لقب دهلوي إلى اسمه، فهناك الكثير من الدهلويين لكن شاهد يكتب ويذكر دائمًا باسم شاهد احمد دهلوي، وفي مجلة ساقي كتب شاهد عدد من المقالات عن حضارة وثقافة دهلي، وأخيرًا كتب كتابه (*دلی جو ایک شہر تھا*) الذي لاقى شهرة كبيرة، وقد عاشت تعبيرات دهلي وحواراتها اليومية على قلمه"[٢]

ثانيًا التراجم:

قام شاهد بترجمة العديد من القصص والروايات العالمية من لغات مختلفة ونشرها في المجلات الأدبية، ومن أهم هذه الأعمال "*پھانسی*: الشنق (رواية إنجليزية)- *چور*: اللص (قصة روسية)- *کلیمن جاروکی برف*:جليد جبل كليمنجارو (قصة قصيرة أمريكية)- *کینڈائڈ*: كانديد (رواية فرنسية)- *ڈان کوئکزوٹ*: دون كيشوت (رواية أسبانية)- *بروبڈنگ نیگ کا سفر*: رحلة إلى بروبدنغناغ (قصة إنجليزية ضمن كتاب رحلات غوليفر)- *سنہرا گدھا*: الحمار الذهبي (رواية إيطالية)- *فاوسٹ*:فاوست (مسرحية ألمانية)- *حکایات ملا نصر الدین*: قصص الشيخ

(١) هو محمد ايوب قادرى، ولد في إقليم اتر پراديش عام 1926، حصل على الدكتوراه من جامعة كراچى بعنوان (اردو نثر کے ارتقا میں علما کا حصہ) وترأس قسم اللغة الأردية بها، وتوفى عام 1983، من أهم أعماله (جنگ آزادی:واقعات وشخصيات- مولانا فيض احمد بدايونى- مولانا محمد احسن نانوتوي- غالب اور عصر غالب- سيد الطاف على بريلوى حيات وخدمات- ارباب فضل وكمال بريلى- تبليغى جماعت کا تاريخى جائزه)- انظر حسن وقار گل، ڈاکٹر ايوب قادرى- مقال فى كتاب (يادگار ايوب قادرى)، اداره دانش وحكمت، كراچى، 1986، ص 9

(٢) محمد ايوب قادرى، كاروان رفته، مكتبہ اسلوب، كراچي، 1983، ص 123

نصر الدين (قصة تركية)- ملا جی اور ان کا خلیفہ: حضرة الشيخ وخليفته (قصة عربية)"[١]، كما ترجم بعض الكتب في علم نفس الأطفال من الإنجليزية إلى الأردية، منها "بچوں میں جذبہ ءعداوت: مشاعر العداء عند الأطفال- بچوں کے جذباتی مسائل:المشاكل العاطفية للأطفال-بچوں کی بد تمیزیاں:المفاهيم الخاطئة لدى الأطفال- بچوں کی دلچسپیاں: اهتمامات الأطفال- بچوں کی خود شناسی: حب الذات لدى الأطفال-بچوں کی اخلاقی قدریں: القيم الأخلاقية للأطفال"[٢]. وهكذا نجد شاهد قد انفتح على ثقافات مختلفة، مما كان له أكبر الأثر في صقله فنيًا وتكوين شخصيته الأدبية.

مكانة شاہد احمد في فن الخاكه:

يتبوأ شاهد أحمد منزلة رفيعة بين كتاب فن الخاكه، ولكي نتعرف على هذه المنزلة، يكتب يحيى امجد[٣] معلقًا على وصف ملامح (جگر مراد آبادی)[٤] في أكثر من عمل من هذا الفن "من أجل جعل ملامح الشخصية واضحة يكتب

(١) المرجع السابق، ص 318 بتصرف
(٢) پروین الہی، شاہد احمد دہلوی، ص 95
(٣)هو محمد يحيى بن مولوي سرمد مظاهري، اشتهر في دنيا الأدب باسم يحيى امجد، ولد في ميانوالى بباكستان عام 1943، وتوفي في لاهور عام 1998، من أهم أعماله (تاريخ پاكستان قديم عہد، تاريخ پاكستان وسطى عہد، فن او فيصلے، كليات اصغر گونڈوی، قديم اردو). انظر https://ur.wikipedia.org/wiki/يحيى_امجد تاريخ الدخول 20 / 8 / 2023
(٤) هو على سكندر بن مولوى نظر على، تخلصه (جگر)، ولد في مراد آباد عام 1890، تتلمذ في الشعر على يد الشاعرين داغ دهلوي وامير الله تسليم، وتوفي عام 1960، له ثلاثة دواوين هي (داغ جگر-شعلہ طور-آتش گل). انظر نور الحسن نقوى، تاريخ ادب اردو، ايجوكيشنل بک ہاوس، على گڑھ، 1997، ج2، ص 186

(فرحت اللہ بیگ) أربع صفحات على الأقل، لكن (د.عبدالحق) لم يستطع تغطية كثير من التفاصيل، أما (رشید احمد صدیقي) فيعتبر عمله (منہ اگالدان اور لب کلیجی کی دو بوٹیاں: فم شديد الحمرة وشفاه غليظة) ضعيفًا، لذلك يعجز عن تقديم الصورة، بينما يقدم (منٹو) انطباعًا كليًا عن ملامح الشخصية ولا يستطيع توضيح التفاصيل، لكن شاهد هو الوحيد الذي قدم لنا الحقيقة بهذا الأسلوب، حيث تميز في وصف الملامح وقدم جميع التفاصيل بوضوح وبأقل قدر من الكلمات"[١]

وهكذا لا نجد أحدًا بعد شاهد احمد صاحب اللغة الفصيحة والأسلوب البليغ في دهلي، وهذا الأسلوب نفسه الذي رآه النقاد وقالوا إن كتابات شاهد نموذج لا مثيل له للغة دهلي الفصيحة[٢]، ويُشَبِّه (جمیل جالبی) نثر شاہد احمد بظل بارد لشجرة وارفة الظلال[٣]، وهذه الميزات الأسلوبية هي التي ميزت شاهد عن الأدباء الآخرين وجعلته يحتل مكانة رفيعة بين أدباء الصف الأول لفن الخاكه، ومن خلال هذا التميز ندرك مدى اختلافه عن جميع الأدباء الآخرين، وفي هذا الصدد عقد (یحیی امجد) مقارنة بين شاهد وأهم كتاب الخاكه الآخرين، فيقول "ينفرد شاهد احمد بمكانة متميزة خاصة أسلوبه الذي

(١) يحيى امجد، فن اور فيصلے، كتابيات،لاهور، ط1، اپريل 1969، ص54 باختصار
(٢) انظر عطاء الرب، مجلة نيا دور، پاكستان كلچرل سوسائٹی، كراچی، عدد 34/33، ص 344
(٣) انظر جميل جالبی، مقدمہ كتاب (گنجينہء گوہر) لشاهد احمد دهلوي، مكتبہ نيا دور، كراچی، ط1، 1962، ص 13

يميزه عن جميع كتاب الخاكه الآخرين، حيث يقترب أسلوبه كثيرًا من لغة الحوار اليومي"[١]، ويمتدح (تحسين فراقي)[٢] فن شاہد احمد قائلا " أعمال شاهد أحمد في هذا الفن تسلط الضوء بوضوح على الصور المتحركة لحضارة دهلي، ولم يكتف برسم بعض الشخصيات الحية والمتحركة في نهاية كتابه (دلی جو ایک شہر تھا) باسم (شاہجہانی دیگ کی کھرچن: بقايا ثقافة شاهجان) بل أنه أقام عالمًا جديدًا من الصور التفصيلية نسبيًا في (گنجینہء گوہر)، وبمزيج من التحليل النفسي ورسم الملامح والأسلوب الساحر أخرج أسلوبًا جديدًا ينعكس بشكل كبير في كتابه (بزم خوش نفساں)"[٣].

أما (قرۃ العین حیدر)[٤] فتقول "كان أصدقاء شاهد وأحباؤه الذين يعرفونه جيدًا يكتبون مقالات مفصلة عن حياته وشخصيته وإنجازاته الأدبية، لكنه كان بالنسبة لي أحد رموز شهرة الأدب والحضارة"[١].

---

(١) يحيى امجد، فن اور فيصلے، ص53

(٢) هو تحسين فراقي بن شيخ محمد اختر، ولد في لاهور عام 1950، حصل على الدكتوراه في الأدب الأردي من الكلية الشرقية بجامعة البجاب وعمل بذات القسم حتى صار رئيسًا للقسم، ثم تولى إدارة مجلس ترقي ادب عام 2013، منحته حكومة باكستان عام 1997 جائزة رئيس الوزراء الأدبية على كتابه (اقبال:چند نئے مباحث پر)، بجانب العديد من الأعمال الهامة منها (جہات اقبال- غالب فکر و فرہنگ- جستجو- معاصر اردو ادب- افادات) بجاب ديواني (نقش اول، شاخ زریاب) انظر رفاقت على شاهد، ڈاکٹر تحسين فراقى، القمر انٹرپراٹزز، لاهور، 2008، ص 13: 26 باختصار

(٣) تحسين فراقي(دكتور)، مقدمة كتاب (ديد وشنيد) لرئيس احمد جعفري، رئيس احمد جعفري اكيڈمى، كراچى، ط2، 1987، ص19

(٤) تعد قرة العين أحد أهم كتاب الرواية والقصة القصيرة الأردية في العصر الحديث، والدها هو الكاتب الكبير سجاد حيدر يلدرم، ولدت في على گڑھ عام 1927، عملت كأستاذ للغة الأردية في جامعتي على گڑھ والملية الإسلامية، كرمتها الحكومة الهندية ==

ويقول عنه (ن. م. راشد)[٢] "كان شاهد صديقًا لأصدقائه وتدل حياته كلها على أنه اعتاد معاملة أصدقاءه بأدب شديد، لكنه اعتاد أيضًا على الرد بجرأة شديدة على أولئك الذين لا يريدون مواجهته..... ولم يكن شاهد من محبي الشعر الحديث لكنه لم يكرهه أيضًا"[٣].

ويقول عنه (احسن فاروقي)[٤] "في هذا العصر رحل رجلان، سيظلان في ذاكرتنا ليس فقط ككتَّاب بل كأدباء كبار، أحدهما نياز فتحپورى والآخر شاهد أحمد، وإذا تمت مقارنتهما فإن منزلة شاهد ستظل عظيمة، لأن نياز

==

أكثر من مرة، وتوفيت عام 2007، من أهم أعمالها روايات (میرے بھی صنم خانے- سفینہ غم دل- آگ کا دریا- آخر شب کے ہمسفر- گردش رنگ چمن) وقصص (ستاروں سے آگے- شیشے کے گھر- پت جھڑ کی آواز- روشنی کی رفتار) انظر نور الحسن نقوى، تاريخ ادب اردو، ج2، ص332- 363 أيضًا انظر https://ur.wikipedia.org/wiki/ قرۃ_العین_حیدر تاريخ الدخول 30/ 6 / 2023

(١) قرة العين حيدر، پكچر گيلرى كى ايک تصوير، مجلة ساقي (شاهد دهلوي نمبر)، كراچي، 1970، ص 185

(٢) يعد أحد أهم رواد الشعر الأردي الحديث وحركة الكتاب التقدميين، اسمه نذر محمد راشد، لكنه اشتهر باسم ن م راشد، ولد في گوجرانواله عام 1910، عمل في إذاعة عموم الهند، وقبل وفاته عمل في الأمم المتحدة، وتوفي في إنجلترا عام 1975، من أهم دواوينه (ماورا- ايران ميں اجنبى- لا= انسان- گمان كا ممكن) انظر نور الحسن نقوى، تاريخ ادب اردو، ج1، ص 200- 201

(٣) ن م راشد، شاهد احمد- كچھ يادیں، مجلة ساقي (شاهد دهلوي نمبر)، ص 139

(٤) هو محمد احسن فاروقي بن محمد حسن خان، ولد في لكهنو عام 1913، وتوفي عام 1978، من أهم أعماله (اردو ناول كى تنقيدى تاريخ- فانى اور ان كى شاعرى- مرثيہ نگارى اور ميرانيس- رخصت اے زنداں "رواية"- شام اودھ "رواية"- رہ رسم آشنائى "مجموعة قصصية"). انظر وہاب اشرفى، تاريخ ادب اردو، ج2، ص 978

لم يستمر في دعم زملائه من الأدباء فترة طويلة، بينما كان شاهد يشجع كل أديب ويرفع من روحه المعنوية، وقد استمر في هذا طيلة حياته"[١].

(١)محمد احسن فاروقى، اديب گر- شاهد احمد دهلوى، مجلة ساقي (شاهد دهلوي نمبر)، ص180

المبحث الثالث

فن الخاكه عند شاهد أحمد دهلوي- دراسة تحليلية لنماذج مختارة

يعتبر كتابا (گنجينهء گوهر-بزم خوش نفساں)من أهم أعمال شاهد أحمد الأدبية

بعنوان (خواجہ حسن نظامی: ایک مرقع) بعد كتابه (دلی کی بپتا)، وكنت قد قرأت قبله بعض الكتب التي تناولت كثير من الشخصيات، لكن في هذا العمل نجد أسلوبا آخر من حلاوة اللغة وروعة الأسلوب"(١)، وكتب مختار زمن عن بداية شاهد في هذا الفن قائلا "ذات مرة كتب شاهد عملاً عن (خواجہ حسن نظامی) وقرأه في حلقہ ارباب ذوق(٢)، وعندما طُبع ذاع صيت شاهد، وبدأ الناس يطلبون منه كتابة أعمال من نفس هذا النوع"(٣)، وكتب جميل جالبي عن الصور التي قدمها شاهد احمد في كتابه (گنجينهء گوهر)، يقول "خلال اثنا عشر عام من 1950م حتى 1962م كتب شاهد عددًا من أعماله في هذا

(١) عبدالمجيد قريشي، مقال (میرے مشفق)، مجلة ساقي (شاہد احمد دهلوي نمبر)، كراچی، 1970، ص 319 باختصار

(٢)"أنشئت حلقه ارباب ذوق في 9 أبريل 1939 بمدينة لاهور وعقد الاجتماع الأول باسم (بزم داستان گویاں) برئاسة حفيظ ہوشیارپوری كرد فعل لحركة ترقي پسند ادب، حيث ركز أدباءها على الإنسان وباطنه، وكان أهم أهدافها نشر اللغة الأردية وحماية حقوق الكتاب وتنقية البيئة المناهضة للأدب والصحافة الأردية، من أهم أدباءها قيوم نظر- ميراجی-ن. م. راشد- تصدق حسين خالد- مختار صديقي-صوفي تبسم". انظر وہاب اشرفی، تاريخ ادب اردو، ج2، ص 664

(3)مختار زمن، شاهد احمد دهلوي، مجله ساقي(شاهد نمبر)، كراچی،1970، ص306

الفن، وجمعها في هذا الكتاب، وكان أغلبها قد نشر من قبل في مجلة (نيادور)"[١].

وللوهلة الأولى يتبادر للذهن أن شاهد بدأ الكتابة في فن الخاكه بعد تقسيم شبه القارة الهندية، لكن الحقيقة خلاف ذلك، فقد قدم شاهد خلال فترة ما قبل تقسيم شبه القارة الهندية صورًا رائعة لشخصيات مختلفة من مشاهير الأدب، ونشرت في بعض المجلات الأدبية مثل (ساقي- نقش- نقوش)، وأدرج بعضها بعد ذلك في كتابيه {گنجينہء گوہر- بزم خوش نفساں} وفيما يلي نستعرض أهم الصور التي قدمها شاهد احمد في تلك الفترة:-

١- في سبتمبر 1933 نشر عدد خاص عن (میر ناصر علي)[٢] بعد وفاته، وكانت افتتاحية العدد بعنوان (میر صاحب کی وضع داری: التزام السيد مير)، "ويعتبر باكورة أعمال شاهد في هذا الفن، لكن لا يوجد فيه السهولة والارتجال اللذين تميزت بهما أعماله اللاحقة في هذا الفن"[٣]، لكن يمكن التغاضي عن ذلك كونه أول محاولة لشاهد أحمد في هذا الفن، كما

(١)جميل جالبى، مقدمہ كتاب (گنجينہء گوہر) لشاهد احمد دهلوي، ص9

٢) هو مير ناصر علي بن سيد ناصر الدين محمد، ولد في دهلي عام 1847، رحلت أسرته إلى لكهنو، عمل في إدارة الملح، بدأ حياته الأدبية عام 1870 بإصدار مجلة (تيرہويں صدى) وتغير اسمها بعد ذلك إلى (صلائے عام)، تميزت مقالاته بأسلوب جديد ومتنوع، وفي 1898 منحته الحكومة لقب (خان بہادر) تقديرًا لخدماته، وتوفي عام 1933، له مقالات عديدة منها (حكايت ہستى وعدم- ہم اور ہمارى ہستى- زبان اردو- بساط خيال- زندگى كى شام)،للاستزادة انظر ارتضى كريم، مونوگراف سيد مير ناصر علي دہلوى، اردو اكادمى، دہلى، 2007، ص 15 : 25 باختصار

(٣) سيد محمد عارف، شاهد احمد دهلوي حالات وآثار، ص163

يمكن أن ترى فيه شكل جيد نوعًا ما لهذا الفن، خاصة عند تناوله الملامح الجسدية للشخصية، فيقول "لا أتحدث عنه في شبابه وإنما في شيخوخته، فقد رأيت السيد مير مرارًا، فقد كان ذا لحية خفيفة وشكل بسيط، وكان يكره الأشياء المصطنعة، فعندما وقعت جميع أسنانه، ولم يتبق إلا سِنّة واحدة، لم يقم بتركيب أسنان صناعية، كذلك لم يكن يرتدي نظارة إلا عند القراءة والكتابة، وفي أخر حياته أصيبت عيناه بالمياه"[١]

٢- في سبتمبر 1936م نشر عدد خاص بمجلة ساقي عن (راشد الخيري[٢]) بعد وفاته، فكتب شاهد في افتتاحية العدد "منذ أن أدركت ووعيت ما حولي رأيت رجلاً كبيرًا يتردد على عائلتي ذو لحية سوداء يشوبها البياض ووجه بيضاوي وعيون لامعة وجبهة عريضة وعلامات الحزن بادية عليه، وكان رجلاً ضخم الجثة نوعًا ما، وكان يرتدي قبعة تركية ومعطفًا وسروالاً هنديًا، وكان والدي يلقّبه بلقب ابى...وقد وجدت فرصًا كثيرة لمقابلته، وكانت شخصيته تبدو نموذجًا للمحافظة على تقاليد دهلي

---

(١)"جوانی کی تو میں کہتا نہیں، ہاں بڑھاپے میں میں نے میر صاحب کو سدا ایک ہی سا دیکھا وہی خشخاشی داڑھی اور سادہ وضع قطع، مصنوعات سے انھیں نفرت تھی، منہ میں صرف ایک دانت باقی تھا لیکن اسکے گر جانے پر بھی نقلی دانت نہیں لگوائے یوں عینک نہیں لگاتے تھے مگر پڑھنے لکھنے کے وقت مجبورا لگا لیتے تھے آخری وقت میں آنکھوں میں پانی اتر آیا تھا". شاهد احمد دهلوي، مجلة ساقي (ناصر نمبر)، دهلي، سبتمبر 1933، ص3

(٢) هو محمد عبد الراشد بن حافظ عبد الواجد، اشتهر باسم راشد الخيري نسبة إلى جده مولوي خير الله، ولد في دهلي عام 1868، جاء زوج عمته نذير احمد إلى دهلي وتولى أمر تعليمه، بدأ الكتابة في مجلة مخزن، وعرض من خلال أعماله أحوال المرأة الهندية وحاول إصلاحها حتى لقب بلقب (مصور غم)، وتوفي عام 1936، له أكثر من 80 عمل منها (سمرناكاچاند- صبح زندگی-شام زندگی-دلی کی آخری بہار-ماہ عجم-عروس کربلا-منازل السائرہ)۔ انظر نور الحسن نقوي، تاريخ ادب اردو، ص321

القديمة والحضارة الشرقية القديمة"[1]، ومن الناحية الفنية نجد أسلوب شاهد في هذا العمل أكثر قوة.

٣- في سبتمبر 1941م كتب عن شخصية (عظیم بیگ چغتائی) تحت عنوان (عظیم بیگ چغتائی بھی بچھڑ گئے)، وفيه قدم صورة مؤثرة عن فترة مرضه ووفاته.

٤- في عدد يونيو 1944 بمجلة ساقي كتب عن شخصية (سید رفیق حسین)[2] بعد وفاته، ثم كتب مرة أخرى عنه في مجلة (نیادور) عدد 45 / 46.

٥- في أغسطس 1945م كتب عن شخصية (مولوی احتشام حسین)[3] تحت عنوان (مولوی احتشام الدین مرحوم اور انجمن ترقی اردو کی لغت).

---

(١)"جب سے ہوش سنبھالا اپنے خاندان میں ایک بزرگ کو اکثر آتے جاتے دیکھا تل چاولی داڑھی کتابی چہرہ بڑی روشن آنکھیں کھلی ہوئی پیشانی اس پر غم کی شکنیں بھاری بھر کم بڑے ڈیل ڈول کے آدمی تھے ترکی ٹوپی شیروانی اور نیچی نیچی موریوں کا پائجامہ ہوتا تھا والد مرحوم انھیں ابی کہتے تھے... مولانا کی خدمت میں مجھے اکثر حاضر ہونے کا موقع ملا، ان کی شخصیت میں قدیم مشرقی تہذیب اور دلی کی پرانی وضع داری کا نمونہ نظر آتا تھا". شاہد احمد دھلوی، مجلۃ ساقي (راشد الخیری نمبر)، دھلي، سبتمبر 1936، ص2

(٢) هو الكاتب والناقد سيد محمد تقي، اشتهر في دنيا الأدب باسم سيد رفيق حسين، ولد في لكهنو عام 1895، وتوفي عام 1946، له مجموعة من الكتب في النقد والأدب الأردي منها (آئینہ حیرت-اردو غزل اور اس کی نشو نما-افسانوی اصول اور فسانہ عجائب-مختصر ادبی مضامین). نير مسعود، كچھ تحقيقى مباحث- مقال فى كتاب (آئینہ حیرت اور دوسری تحریریں) لسید رفیق حسین، آج کی کتابیں، کراچی، 2002، ص367

(٣) هو سيد احتشام حسين بن سيد ابو جعفر رضوي، ولد في إقليم اتر پرادیش عام 1912، وفي 1938 عُيّن في قسم اللغة الأردية بجامعة لكهنو، اشتهر كناقد للأدب الأردي، أهم أعماله (تنقیدی جائزے-ادب اور سماج-تنقید اور عملی تنقید-عکس اور آئینے-تنقیدی نظریات-ساحل اور سمندر-ذوق ادب اور شعور) انظر وہاب اشرفی، تاریخ ادب اردو، ج2، ص 916

كما كتب بعض الأعمال المختصرة عن بعض الأدباء منهم العلامة (محمد إقبال)، لكن لا يمكن أن نعتبرها أعمالا كاملة فنيًا في هذا الصنف الأدبي.

ومما تقدم يتضح أن شاهد أحمد دهلوي قد بدأ الكتابة في فن الخاكه قبل تقسيم شبه القارة الهندية، كما أن أغلب أعمال شاهد في هذا الفن كانت من خلال المقال الافتتاحي[١] الذي كان يكتبه في مجلة ساقي، أما الفترة بعد الانتقال إلى كراچى بدأ شاهد يهتم بهذا الفن بشكل أكبر، فكتب مجموعة من الأعمال نالت استحسانًا كبيرًا من القراء بل والنقاد أيضًا، وقد جمعت في كتابيه (گنجينہء گوہر-بزم خوش نفساں).

وعند استعراض أعمال شاهد في الكتابين نجد أن بعضها اتسم بالطول الشديد، فقد تناول شخصية جميل جالبي في ثمانية وعشرين صفحة، وكذلك جوش[٢] في ثلاث وعشرين صفحة، وهذه الإطالة إما أن تكون نتيجة لحب الكاتب للشخصية أو كراهيته لها، وسيتضح هذا لاحقًا

(١) مقال يكتبه عضو متمرس في هيئة تحرير صحيفة أو مجلة، ويكون عادة بدون توقيع، ويسمى في الأردية (اداريہ)، وتتناول معظم الافتتاحيات موضوعات الشئون الجارية، ويعتبر العديد من النقاد أن هذه المقالات هي آراء شخصية للمجلات والصحف. انظر راحت سهيل، اردو اداريہ كا ارتقا، سنگ ميل پبليكيشنز، لاہور، 1987، ص13

(٢) هو الشاعر الباكستاني شبير حسين خان، تخلصه جوش، وتلقب بشاعر الثورة، ولد في 1898 بمليح آباد في إقليم أودهـ بالهند، هاجر إلى باكستان بعد التقسيم ببضع سنوات، أجاد عدة لغات غير الأردية منها الإنجليزية والفارسية والعربية، لذا أسندت له الحكومة الباكستانية الإشراف على إعداد معجم (قومى اردو لغت)، من أهم مجموعاته الشعرية (روح ادب- حق- نقش ونگار- حسين اور انقلاب- جوش كے مرثيے- محراب ومضراب) وتوفي في فبراير 1982م بإسلام آباد بباكستان. انظر نورالحسن نقوي، تاريخ ادب اردو، ص 187

عند الحديث عن خصائص أسلوبه، وبعضها قصير للغاية لا يتجاوز الصفحتين، وهي ثلاثة عشر عملاً أدرجت في كتابه الأخير (بزم خوش نفساں) الذي طبع بعد وفاته، وقد نشرت في المجلات أولاً، لكن لم يمهله القدر لكي يتمكن من إعادة صياغتها مثلما فعل في شخصيات میر ناصر علی و راشد الخیري و عظیم بیگ چغتائی الذين كتب عنهم في مجلة ساقی مقالات افتتاحية لا تتجاوز الصفحتين، ثم تناول شخصياتهم بصورة أوسع بعد ذلك، أما أغلب أعماله في هذا الفن فهي متوسطة الطول أي أكثر من خمس صفحات وأقل من عشرين صفحة.

ومن حيث نوعية أعماله في هذا الفن فيغلب عليها بشكل عام النوع الانطباعي، بينما يندرج القليل منها ضمن النوع الواقعي، كما كتب عملاً واحدًا ضمن النوع السير الذاتي، وتعتبر أغلب أعماله نماذج جيدة لتصوير الشخصيات ووصف ملامحها، وتتميز بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن غيره من الكتّاب، وستتناول الدراسة هذه الخصائص بشيء من التفصيل لكي نستوضح مكانة شاهد احمد في هذا الفن.

خصائص فن الخاكه عند شاهد احمد دهلوي:

لابد لكل فن من الفنون الأدبية من توافر مجموعة من الخصائص والمعايير التي تميزه عن غيره من الفنون، وقد توفرت جميعها في أعمال شاهد احمد والتي تعتبر على درجة عالية جدًا من الناحية الفنية، ويمكن تقسيم هذه الخصائص إلى خصائص موضوعية وأخرى فنية:-

أولاً خصائص موضوعية:

١- **براعته في اختيار شخصياته:** إن ما يميز الكاتب الناجح تحديده للشخصية التي سيتناولها قبل الشروع في الكتابة، فيجب أن يسأل نفسه أولاً: هل يشعر الناس بالفضول والرغبة الشديدة في معرفة بواطن هذه الشخصية أم لا؟، فإذا كانت الإجابة بالنفي عليه أن يتجه إلى شخصية أخرى، كما يجب أن يبحث في الشخصية عن الصفات التي تكون موضع اهتمام القراء سواء كانت صفات إيجابية أم سلبية، ويحاول إبرازها والتركيز عليها، ولا يهم إن كانت الشخصية مشهورة أو مجهولة، فيمكن أن يكون الإنسان مشهورًا من حيث اسمه ومنصبه، لكن شخصيته لا يعرفها الكثير من الناس، وقد نجح *شاهد احمد* في هذا الأمر، فقد اختار مجموعة من الشخصيات الأدبية التي كان لها صيت وسمعة كبيرة على الساحة الأدبية خلال القرن العشرين، بجانب بعض الشخصيات غير المعروفة والتي عاصرها في دهلي ورغب في تناولها قبل أن يطوي الزمن ذكراها.

٢- **العلاقة الوطيدة مع الشخصية:** يفضل أن يكون الكاتب على معرفة جيدة بالشخصيات التي سيتناولها، فبقدر قربه من الشخصية بقدر ما يستطع أن يقدم عملاً جيدًا، فإذا لم يرتبط الكاتب بعلاقة وثيقة معها، فلابد أن تكون مهارة التخيل لديه قوية، فعندما يسمع أحوال حياة الشخصية من المقربين منها يشعر كأنه يراها تتحرك وتتكلم، فيتعرف على كل أحوالها الحياتية، ويكتب كل ذلك وفقًا لأسلوبه، وقد نجح شاهد في اختيار الشخصيات التي تربطه بها صلة وثيقة، وتعتبر هذه الصلة هي السبب الأكبر لجاذبية وجمال أعماله عن شخصياته، فقد

كتب عن أكثر الشخصيات التي كانت له صلة قوية بها، وكان يرغب في الكتابة عن كثير من الشخصيات خاصة أصدقائه في مدينة دهلي حتى بعد هجرته منها، لذا "فقد وضع قائمة لأربعمائة شخصية كان يرغب في تناولها، لكنه استطاع أن يكتب عن الشخصيات الأكثر قربًا منه فقط، والتي اعتبرها قدوة له مثل والده و *ميرناصر علي*، وكذلك أصدقائه مثل *منٹو* *عظيم بيگ چغتائي*، بجانب بعض الكُتّاب الشباب مثل *جميل جالبي*، كما كتب عن بعض الشخصيات من الأدباء والشعراء الذين رآهم عن قرب"[١]، وهكذا فإن أغلب شخصياته من أصل دهلوي سواء كانوا أدباء أو من عامة الناس، كما يتضح أيضًا أن تناوله لهذه الشخصيات كان بعد وفاتها، ويستثنى من ذلك بعض الشخصيات مثل *جوش* و *جميل جالبي*.

٣- **استعانته بآراء الأدباء الآخرين:** كما ذكرت آنفًا أنه يُفضَّل معرفة الكاتب بشخصياته من خلال تعامله معها بشكل مباشر، لكن شاهد في بعض أعماله في هذا الفن نجده استقى بعض معلوماته من غيره من الأدباء، فقد صاغ بأسلوبه الأحداث التي كتبها (*يوسف ظفر*)[٢] عن *ميراجي*،"حيث نقل عنه بعض أحداث حياة (*ميراجي*)"[٣]، كما أنه "لم

---

(١) *سيد محمد عارف*، *شاهد احمد دهلوي-حالات وآثار*، ص174. أيضا:

عطاء الرب، *تبصره "گنجينهء گوهر"*، *مجلة نيادور*، *عدد ٣٣/٣٤*، ص342

(٢) هو محمد يوسف بن شيخ غلام رسول، واشتهر باسم يوسف ظفر، ولد في مدينة مري بباكستان عام 1914م، كان من مؤسسي حلقة ارباب ذوق عام 1939، وانتخب سكرتيرًا لها أكثر من مرة، تولى إدارة مجلة همايون بعد إنشاء باكستان، وعمل في راديو باكستان حتى أصبح مديرًا به، توفي عام 1972م، (*زنداں- زہرخند- صدا بصحرا- شہسوار-يوسف ظفر كى بات*). *انظر وهاب اشرفي*، *تاريخ ادب اردو*، *ج2*، *ص688*

(٣) انظر *يوسف ظفر*، *شاہد بھائى مرحوم*، *مجلة ساقى (شاہد نمبر)*، *ص178*

يتردد في اقتباس بعض عبارات محمد طفيل وتوظيفها في كتاباته، وفي بعض صوره نجد الأحداث قائمة على السماع أكثر من المشاهدة"[١]، كما كتب عن جوش بعض الأحداث التي سمعها من غيره، لذلك سمى عمله عن جوش في (گنجينهء گوہر) باسم (جوش ملیح آبادی دیده وشنیده: المرئي والمسموع عن جوش مليح آبادى)، والحقيقة أن شاهد جعل الكلام المسموع جزءًا من قريحته التخيلية، حيث وصف بخياله ما سمعه من الآخرين بطريقة تبدو كأنها صورًا حقيقية، مما جعلنا نقول أنه صورها أفضل ممن شاهدها، فمثلا عندما قرأ على بعض أصدقاءه ما كتبه عن (عبدالسلام نیازی)[٢] فقال له أحد تلامذة عبد السلام "أخي شاہد! لقد ظلمتني فماذا أستطيع أن أكتب عن أستاذي"[٣]. وبالرغم من المهارة التي أظهرها في تناوله لشخصياته، إلا أنه كان من الأفضل أن يكتب ما رآه فقط، فكما يقال ليس من سمع كمن رأى، لأن الكلام المسموع يحتمل الصدق والكذب، حتى الصدق أحيانًا تكثر فيه المبالغات سواء كان سلبًا أو إيجابًا، لذلك لا يمكن أن نساوي بين الكلام المرئي والكلام المسموع عند المقارنة بينهما.

---

(١) سيد محمد عارف، شاهد احمد دهلوي-حالات وآثار، ص ١٨٤

(٢) كان عبد السلام نيازي دهلوي من المجيدين للعربية والفارسية وعالما بالعلوم الدينية واللغوية والأدب والتصوف وعلم الكلام، لكن الغموض يكتنف نشأته، فلا توجد معلومات عن تاريخ ميلاده واسم والده سوى أن موطنه الأصلي ميرٹھ، لكنه انتقل إلى دهلي في شبابه، كان صديقًا لكل من جوش مليح آبادي وخواجه حسن نظام، وتوفي عام 1966. انظر خليق انجم، مجھے سب ہے یاد ذرا ذرا، انجمن ترقی اردو(ہند)، نئی دہلی، 2008، ص 197

(٣) "شاہد بھائی آپ نے تو غضب کر دیا اب میں مولانا پر کیا لکھ سکوں گا"-صلاح الدین قریشی، مجلة ساقی (شاہد احمد دہلوی نمبر)، ص293

٤- **اختيار الأحداث وصياغتها بطريقة سليمة:** إن الطريقة الصحيحة لاختيار الأحداث تقود الكاتب إلى النجاح، حيث تعتبر كتابة الأحداث والمواقف التي تحدد شخصية الإنسان هي الجزء الرئيس لهذا الفن، بل إن محور نجاح أو فشل أي عمل في هذا الفن يقوم على إنجاز هذا الجزء أو عدم إنجازه بصورة جيدة، فالكاتب يواجه أحداثًا متناثرة لا حصر لها، ويتعين عليه استخدامها بعناية، لذلك فإن أحد أهم ميزات الكاتب هي قدرته على اختيار الأحداث وعرضها بطريقة سليمة من أجل تقديم صورة صحيحة عن الشخصية، وفي هذا الأمر لم يكن هناك مثيل لشاهد، وتدلل الأحداث الواردة في جميع أعماله في هذا الفن على حسن اختياراته، ولنلاحظ الاقتباس التالي مما كتبه عن (منٹو) والذي نستنتج من خلاله مدى قدرة شاهد على التحليل النفسي لشخصية منتو بالرغم من بساطة الواقعة الواردة فيه، يقول "في حفل كبير تجمع الأدباء والشعراء والمحررون والناشرون من لاهور، وفجأة حضر منتو واتجه ناحيتي مباشرة، وكانت حالته الصحية سيئة فقلت له: أنت مريض لماذا حضرت؟، كنت آتيًا إليك بنفسي بعد الذهاب من هنا، فقال: نعم مريض، لكن عندما سمعت أنك هنا فلم أقبل الغياب، وفي هذه الأثناء حضر ناشر سيء الحظ، فنادى عليه منتو قائلا: تعال هنا، (فنهض وجاء خائفًا)، ماذا في جيبك؟ أخرجه، فأخرج الرجل خمس روبيات من جيبه وأعطاها لمنتو، لكن متى كان منتو يقبل خمس روبيات، يا ابن الحرام فلتعط عشر روبيات، قال منتو هذا ووضع يده في جيب الرجل وأخرج ورقة بعشر روبيات، ثم بدأ يحادثني

كأن شيئًا لم يكن"[١]، ومن الاقتباس السابق يتضح ذكاء منتو الشديد وسرعة بديهته وفهمه لشخصيات من يتعامل معهم بحرفية كبيرة، ولعرض صورة (عبدالسلام نيازي) العلمية وعصبيته ومهابته اختار شاهد بعض الأحداث بسلاسة كبيرة، بحيث ترسم المزايا الشخصية المذكورة صورة في ذهننا، ولنرى عالمه العلمي "نستنتج حلاوة أسلوب مولانا عبدالسلام نيازي وفصاحته من خلال أنه ذات مرة عندما بدأ الحديث عن مفهوم الروح منذ الصباح فانقضى اليوم والليل كاملين، وظلت المحاضرة مستمرة حتى الرابعة صباح اليوم التالي ولم تنته"[٢].وهكذا يتضح لنا مدى أهمية اختيار الأحداث من أجل نجاح العمل، وقد برع شاهد احمد بدرجة كبيرة في ذكر المواقف والأحداث التي من خلالها تبرز الجوانب الخفية في شخصياته، كما أنه لم يهتم بالأحداث الثانوية مثل تواريخ ميلاد أو تعليم أو زواج أو وفاة، ومن هذا نتأكد من أن أغلب أعمال شاهد تندرج ضمن النوع الانطباعي كما ذكرت آنفًا.

---

(١)"لاہور کے ادیب شاعر اڈیٹر اور پبلشر ایک بڑی پارٹی میں جمع تھے کہ غیر متوقع طور پر منٹو بھی وہاں آگئے- اور سیدھے میرے پاس چلے آئے-ان کی حالت غیر تھی میں نے کہا: آپ تو بہت بیمار ہیں آپ کیوں آئے؟ میں یہاں سے اٹھ کر خود آپ کے پاس آنے والا تھا- بولے: ہاں بیمار تو ہوں مگر جب یہ سنا کہ آپ یہاں آرہے ہیں تو جی نہ مانا- اتنے میں ایک شامت کا مارا پبلشر ادھر آنکلا، منٹو نے آواز دی: اوے ادھر آ- وہ رکتا جھجکتا آگیا- کیا ہے تیری جیب میں؟ نکال- اس نے جیب میں سے پانچ روپے نکال کر پیش کئے مگر منٹو پانچ روپے کب قبول کرنے والے تھے- حرام زادے دس روپے تو دے- یہ کہہ کر اس کی اندر کی جیب میں ہاتھ ڈال دیا اور دس روپے کا نوٹ نکال کر پھر مجھ سے باتیں کرنے لگے گویا کچھ ہوا ہی نہیں"- شاہد احمد دہلوی، گنجینہ ء گوہر، ص153

(٢)"مولانا کی طلاقت لسانی اور خوش بیانی کا اندازہ اس سے لگائیے کہ ایک دفعہ روح کی ماہیت پر جو صبح سے بولنا شروع کیا تو سارا دن گزر گیا، رات بھی گزر گئی صبح چار بجے تک لکچر جاری رہا اور نا تمام رہا" شاہد احمد دہلوی، بزم خوش نفساں، ص54

٥- **مهارته في وصف ملامح الشخصية:** يعتبر وجه الإنسان مرآة تعكس شخصيته، لذلك فإن وصف ملامح الشخصية له أهمية كبيرة في تصويرها وتقديمها للقارئ كأنها حية متحركة، ويمتلك شاهد مهارة كبيرة في هذا الأمر، ويثني (يحيى امجد) على هذه الميزة عند شاهد احمد قائلاً: "ليس لشاهد أي منافس في وصف ملامح الشخصية، فبعد أن تقرأ وصف الكتاب الآخرين لملامح شخصيةٍ ما يمكن أن تنخدع وتظن أن هذه الملامح لشخصٍ آخر تتشابه ملامحه مع الشخصية الأصلية، بينما إذا وصف شاهد ملامح نفس الشخصية فلن تتشابه مع شخصية أخرى"(١)، وعلينا أن ننظر إلى الصورة التي رسمها شاهد عن(ميرناصر علی) إذا كنا نريد رؤيته رأي العين، "منذ أن وعيتُ رأيتُه طاعنًا في السن وقد أصبح ضيعفًا ونحيفًا، وكان ذو لحية خفيفة يشوبها البياض، ثم أصبحت بيضاء تمامًا، وشفاه جافة، وبلا أسنان، وعيون مضطربة، وجبهة عريضة بل إنها امتدت حتى خلف رقبته، وربما كان في شبابه ممشوق القوام، لكنه في شيخوخته كان منحنيًا مثل القوس، وكان يسير وهو يشبك يديه خلف ظهره"(٢)، وهكذا يمكن أن نتعرف على (ميرناصر)

(١)"چہرہ نویسی کے باب میں کوئی ان کا حریف نہیں ہے دوسروں کے لکھے ہوئے چہرے پڑھ کر آپ دھوکا کھاسکتے- اس چہرے سے ملتی جلتی شکل پر اس خاص چہرے کا گمان کرسکتے ہیں مگر شاہد صاحب کا چہرہ اگر کہیں ملے گا تو اسی خاص آدمی کی گردن پر"-یحیی امجد، فن اور فیصلے، ص53

(٢)"میں نے جب سے ہوش سنبھالا انہیں بزرگ ہی دیکھا سوکھ کر چرخ ہوگئے تھے- خش خشی داڑھی پہلے تل چاولی تھی، پھر سفید ہوگئی تھی، کتری ہوئی لبیں، پوپلا منہ، دہانہ پھیلا ہوا، بے قرار آنکھیں، ماتھا کھلا ہوا، بلکہ گدی تک ماتھا ہی ماتھا چلا گیا تھا- جوانی میں سروقد ہوں گے بڑھاپے میں کمان کی طرح جھک گئے تھے چلتے تھے تو پیچھے دونوں ہاتھ باندھ لیتے تھے"-شاہد احمد دہلوی، گنجینہء گوہر، ص30

من بين الآلاف، فمثل هذه الصور اللفظية تجعل الشخصية متحركة أمام عقولنا، وقد تمكن شاهد من انتقاء ألفاظه جيدًا، وقدم كل شخصياته بنفس الأسلوب، فعندما يصور (جگر مراد آبادی) ينفتح خيالنا على مصراعيه من الجملة الأولى، ثم تتكون الفكرة كاملة عنه بعد أن نقرأ صورته بالتفصيل، فيقول "بعض الوجوه تكون خادعة جدًا، فقد كان جگر مراد آبادی ذو بشرة تميل إلى السواد وعيون لامعة مثل اللؤلؤ ووجه مستدير، وأنف صغير مقارنة بحجم وجهه، وفم كبير شديد الحمرة بسبب كثرة تناول البان، وأسنان كبذر السفرجل وشفاه غليظة ولحية سوداء كثيفة، ويرتدي على رأسه قبعة تركية، ومعطفًا وقميصًا واسعًا وسروالاً ضيقًا حتى منتصف الساق، وفي قدميه حذاء إنجليزي، وفي يده اليسرى حقيبة متوسطة الحجم"[1]، ولننظر إلى صورة ملامح (عظيم بيگ چغتائی) "فضحك بشدة فلاحظت وقوع أربعة أسنان من الصف السفلي ووجه أصفر والعديد من أخاديد الوجه على جانبي عينيه، وتقوسات على جانب شفتيه الحمراوتين، وشوارب محفوفة صغيرة،

(۱)"بعض چہرے بڑے دھوکہ باز ہوتے ہیں، کالا گھٹا ہوا رنگ، اس میں سفید سفید کوڑیوں کی طرح چمکتی ہوئی آنکھیں، سر پر الجھے ہوئے پٹھے، گول چہرہ، چہرہ کے رقبے کے مقابلے میں ناک کسی قدر چھوٹی اور منہ کسی قدر بڑا کثرت پان خوری کے باعث منہ اگالدان دانت شریفے کے بیج اور لب کلیجی کی دو بوٹیاں، بھروا کالی ڈاڑھی، ایڈورڈ فیشن کی، سر پر ترکی ٹوپی بر میں اچکن، آڑا پاجامہ، نیم ساق تک چوڑیاں پڑی ہوئیں، پاؤں میں پیٹنٹ کی گرگابی، بائیں ہاتھ میں ایک میانہ قد و قامت کا اٹاچی کیس"-شاہد احمد دہلوی، گنجینہ ء گوہر، ص155

ولحية مهذبة، وشخص نحيف يظل يسترق النظر إليَّ من بين عدسات نظارته السميكة"(١).

الخلاصة أن كل صورة في معرض صور شاهد أحمد حية ومتفردة، والقليل من كتاب هذا الفن في الأردية استطاعوا صنع مثل هذه الصور الواضحة، لهذا كتب (يحيى امجد) "فن شاهد احمد قوي وراسخ فهو عالم بكل جوانب الشخصية بدءا من وصف ملامحها حتى تحليلها نفسيًا"(٢).

٦- **تقديم الشخصيات في صورتها الأصلية:** تعد أصعب مرحلة تواجه الكاتب هي مرحلة تقديم الشخصية بجميع عيوبها ومحاسنها، فالكاتب يجب عليه أن ينسى تعصبه أو تعاطفه مع الشخصية، ويتجنب وضعها على معيار المحبة والكراهية، فأي إنسان لا يستطيع أن يتعرف جيدًا على شخصية إنسان آخر إذا كان يحبه أو يكرهه، وفي هذا الصدد يقول أنيس منصور "من الصعب أن تعرف إنسانًا جيدًا، إذا كنت تحبه فأنت تراه ولا تراه، وإذا كنت تكرهه أيضًا فأنت لا تحب أن تراه، فكيف تعرفه وأنت لا تراه"(٣)، لذلك على الكاتب أن يقدم شخصياته كما هي متبنيًا سلوكًا واقعيًا دون النظر لحبه أو كرهه لها، "فالخاكه نوع من الأدب الإبداعي تخلع فيه الشخصية الحية من لحم

(١)"... پھر خوب ہنسے تو میں نے دیکھا کہ نیچے کے چار دانت غائب- زرد چہرہ، آنکھوں کے کونوں پر بے شمار جھریاں، کلے پچکے ہوئے، ہونٹوں کے دونوں طرف قوسین، لبوں پر لاکھا سا جما ہوا- چھوٹی چھوٹی کتری ہوئی مونچھیں، ڈاڑھی صاف، دبلا پتلا سا شخص عینک کے موٹے موٹے شیشوں میں سے مجھے جھانک رہا ہے"-شاہد احمد دہلوی، گنجینہء گوہر، ص116

(٢)"شاہد صاحب کا فن بہت پختہ ہے اور وہ چہرہ نویسی سے لے کر نفسیاتی تجزیے تک ہر وادی کے زیرک مسافر ہیں"- یحیی امجد، فن اور فیصلے، ص45

(٣)أنيس منصور، عاشوا في حياتي، ص6

ودم رداء المعرفة الثقيل وتظهر في ملابسها اليومية، ونراها كما هي بالفعل، وليس كما كانت تظهر للجميع"[1]، لهذا لا يجب على الكاتب تشويه أو تجميل أي صورة عند استخدام خياله الخاص، ومع ذلك تلاحظ أن أغلب الكتَّاب يحاولون التغاضي عن النقائص الإنسانية، لذلك تعتبر أغلب أعمالهم في هذا الفن لمدح الشخصية، وأحيانًا تكون لهجاءها والتركيز على عيوبها، ويعني ذلك أن الكاتب يتعمد إخفاء مزايا أوعيوب الشخصية لغرض في نفسه، لكن شاهد أحمد استطاع أن يقدم أغلب شخصياته في صورتها الأصلية دون إخفاء، "فلم يُقْدِم شاهد على عرض شخصياته في صورة خارقة للطبيعة، بل يظهر عنده كل شيء كما خلقه الله تعالى، ففن الخاكه هو إبراز الشيء كما هو دون تغيير، وقد قدم شاهد شخصياته دون مواربة ولم يُخفِ مساوئها، فقد اعتبرها وصورها على أساس أنها شخصية إنسان وليست ملاكًا، وقد أضاف هذا في جاذبية وروعة كل شخصية"[2]، لهذا نرى أن *شاهد احمد* قد تناول عيوب ومساوئ شخصياته بجرأة شديدة، ربما جعلت القراء يتصورون ذلك إهانة وتقليل من قدر ومنزلة هذه الشخصيات، فبالرغم من صداقته *لشوكت تهانوي*، لكنه عندما تناول شخصيته ذكر كل مساوئه الواضحة في شخصيته، فيقول "لم أره يصرف النقود أبدًا وإنما كان يُظهر نفسه دائمًا فقيرًا بائسًا معسرًا، لذلك كان يحتفظ معه دائمًا بعلبة البان، بالرغم أنه حتى السجائر لم يكن يشربها، ولم يكن يهوى السينما والمسرح والنوادي والنزهات والولائم وحفلات الفنادق أو أي شيء آخر،

(١) يحيى امجد، فن اور فيصلے، ص٢٦

(٢) سيد محمد عارف: شاہد احمد دہلوی حیات وآثار، ص176

لكنه فقط كان مغرمًا بمصاحبة كبار القوم ..... كما عرف أسلوب الإطراء جيدًا بل أنه أصبح خبيرًا فيه"[١].

وقد اتضحت هذه الخاصية في أغلب أعمال شاهد في هذا الفن، فقد راعى بشكل عام ذكر المحاسن والعيوب دون إخفاء شيء خاصة ما كتبه عن (ميرناصر علي-خواجہ حسن نظامی-عظیم بیگ چغتائی-میراجی-منٹو-بیخود دہلوی[٢])، فهي أمثلة جيدة لهذا التوازن بين مزايا وعيوب الشخصية، مما كان السبب الرئيس في نجاحها من الناحية الفنية، ففيها يتضح الجانبان الإيجابي والسلبي، فيقول عن مير ناصر علي "نظرًا لأن السيد مير كان قريبًا من الضباط الإنجليز، فقد اعتاد أن يعمل على إسعادهم، وقد زاد خنوعه لهم لدرجة أنه اعتاد تحية أي رجل بريطاني يراه ويقول: (إنه ضابط عظيم أو سيصبح ضابط عظيم غدًا، انظر إلى السيد فلان، في البداية كان ضابطًا صغيرًا في القسم السياسي والآن أصبح رئيس مفوضي دهلي)،

(١)" کبھی انھیں خرچ کرتے نہیں دیکھا ہمیشہ اپنے آپ کو تنگ دست ظاہر کرتے تھے پانوں کی ڈبیا تو وہ ضرور اپنے ساتھ رکھتے تھے اس کے علاوہ سگریٹ تک وہ نہیں پیتے تھے، سینما تھیٹر کلب سیر سپاٹا دعوتیں ہوٹل بازی یا کوئی اور بازی کچھ نہیں، البتہ بڑے آدمیوں کے ساتھ لگے رہنے کا ان کو شوق تھا....انھوں نے اس (خوشامد) کی تکنیک کو اچھی طرح سمجھ لیا تھا بلکہ اس کے ایکسپرٹ ہو گئے تھے"- شاہد دہلوی، بزم خوش نفساں، ص 67- 69 باختصار

(٢)هو سيد وحيد الدين احمد، ولد في بهرت پور عام 1863، كان من تلامذة الشاعر داغ دهلوي، كان تخلصه في البداية نادر ثم غيره إلى بيخود، وتوفي في دهلي عام 1955، من أهم أعماله (گفتار بیخود-در شہوار بیخود-ننگ وناموس). انظر سيدوحيدالدين احمد بيخود دهلوي- اسرار بيخود، ترتيب فضل حق كامل قريشي، انجمن ترقي اردو هند، دهلي، 1980، ص 25 وما بعدها باختصار

لكن مير لم يستفد من نزعته للإنجليز ومن السلطات، وظل حريصًا على تقديم الخدمات لهم على الدوام"[١].

وهكذا نجد شاهد على الرغم من حبه الشديد لمير ناصر، إلا أنه ينتقده انتقادًا شديدًا بسبب تقربه من المحتل البريطاني الذي ظل يُعمل آلة القتل والتدمير في أهل شبه القارة الهندية، وبنفس الطريقة يذكر شاهد انفعال (خواجہ حسن نظامی) وحب مصلحته الشخصية بل يعرض أنه كان يفعل أي شيء من أجل مصلحته، فيقول "كان خواجه نظامى يغضب أو يفرح من أقل شيء، فعندما اختلف مع القائد جناح استمر في الكتابة ضده فترة طويلة، لكن عندما اتفق معه في الرأي بعد ذلك أصدر فتوى بقتل (آزاد[٢]) مستدلا بالقرآن الكريم، وفيما بعد أصبح صديقًا له، كما كانت

---

(١)"میر صاحب کا تعلق چونکہ انگریز افسروں سے رہتا تھا اس لیے انہی کو خوش رکھنے کی تدبیریں کرتے رہتے تھے ان کی یہ کمزوری اس قدر بڑھ گئی تھی کہ جو بھی انگریز دکھائی دیتا اسے سلام کر لیتے کہتے تھے کہ 'کیا خبر کوئی بڑا افسر ہو یا کل کو یہی کوئی بڑا افسر بن کر آجائے، فلاں صاحب کو دیکھو نا پہلے پولیٹیکل ڈیپارٹمنٹ میں ادنے افسر تھے اور اب دلی کی چیف کمشنر بن کر آگئے تھے'...- مگر میر صاحب نے اپنی انگریز پرستی اور حکام اسی سے کوئی فائدہ نہیں اٹھایا، ہمیشہ ان کی خدمت کرنے پر آمادہ اور ان پر احسان کرنے کی فکر میں لگے رہے"شاهد احمد، گنجینہء گوہر، ص37

(٢) هو محيي الدين أحمد بن مولانا خير الدين بن محمد هادي، تخلصه آزاد وكنيته أبو الكلام، ولد آزاد في سبتمبر 1888م في مكة المكرمة، تعلم الفارسية ثم الفرنسية والإنجليزية، وفي سن الحادية عشرة بدأ قرض الشعر بجانب كتابة بعض المقالات، وفي 1903 أصدر مجلة لسان الصدق التي استمرت عامًا واحد، وفي 1912 أصدر مجلة الهلال والتي دعت إلى إحياء الخلافة الإسلامية وأغلقت أيضًا بعد عامين، ثم أعاد إصدارها باسم البلاغ في 1915 وأغلقت أيضًا بعد بضعة أشهر، ترأس حزب المؤتمر الهندي مرتين، وسجن أكثر من مرة في هذه الفترة، وبعد الاستقلال تولى وزارة التعليم الهندية حتى وفاته في فبراير 1958، كما عرف بمعارضته لفكرة التقسيم، من أهم أعماله (ترجمان القرآن- شهيد كربلا- جامع الشواهد- غبار خاطر- تذكره- مسألة الخلافة- الحرية في الاسلام- المرأة ==

علاقته الشخصية مع العلامة إقبال جيدة جدًا، لكن لا أعرف لماذا غضب السيد *نظامى* من *اقبال* فجأة، حيث أسقَط عنه لقب شاعر الشرق وبدأ يلقبه بشاعر البنجاب، فاستاء إقبال بشدة من هذا الأمر، ففكر في حيلة لهزيمة السيد نظامي، فخطَّ له خطابًا يقول فيه (إنني كنت أعاني من ألم في ركبتي منذ فترة طويلة، وتسلمت زيت الفوسفور الخاص بك، وبسببه خف الألم كثيرًا)، منذ ذلك اليوم أصبح العلامة إقبال شاعرًا للشرق مرة أخرى، ولا شك أن رأي العلامة *إقبال* قد نشر في إعلان زيت الفوسفور المطبوع في مجلة منادى[١]"[٢]، ومن الاقتباس السابق يتضح

==

المسلمة-الهند تحصل على الاستقلال)، انظر اردو دائرة معارف إسلامية- المجلد1- ط 1- 1964، ص99 : 104 باختصار

(١) مجلة شهرية بدأ إصدارها عام 1926م ويتكون العدد من 50 صفحة تقريبًا، ويضم موضوعات متنوعة في المعرفة والثقافة والتصوف، أسس المجلة خواجہ حسن نظامى، وبعد وفاته في 1955م تولى إدارتها حسن نظامى الثاني، وتتميز بنشرها أقوال الصوفية بلغة سهلة وبسيطة.

https://www.rekhta.org/emagazines/munadi?lang=ur تاريخ الدخول 20 / 2023/7

(٢)"خواجہ صاحب ذرا سی بات میں ناراض ہو جاتے تھے اور ذرا سی بات میں خوش بھی ہو جاتے تھے، قائد اعظم سے اختلاف ہوا تو عرصہ دراز تک ان کے خلاف لکھتے رہے، پھر ان کے ہم خیال ہوئے تو اس شدت کے ساتھ کہ قرآن کی رو سے مولانا آزاد کے قتل کا فتوی تک دے دیا، اس کے بعد پھر مولانا آزاد کے بھی دوست ہو گئے، علامہ اقبال سے خواجہ صاحب کے ذاتی تعلقات بہت خوشگوار تھے، نہ جانے خواجہ صاحب کو کس بات سے رنجش ہو گئی کہ اقبال کو شاعر مشرق سے گھٹا کر انھوں نے شاعر پنجاب لکھنا شروع کر دیا، علامہ اقبال نے سوچا کہ یہ بہت برا ہوا، چناچہ انھوں نے خواجہ صاحب کو زک دینے کی ایک ترکیب سوچی، خواجہ صاحب کو ایک خط لکھا کہ میرے گھٹنے میں مدت سے درد تھا، میں نے آپ کا فاسفورس کا تیل ملا، اس سے درد کا افاقہ ہو گیا، اس دن سے علامہ اقبال پر شاعر مشرق ہو گئے، منادی میں فاسفورس ==

لنا كم كان *خواجہ حسن نظامی* محبًا لمصلحته الشخصية، فهي عنده فوق كل المبادئ والأخلاقيات.

وبالرغم من هذا يوضح في مكان آخر كم كانت محبة الناس له ولأعماله فيقول "ظلت عقلية السيد *خواجہ حسن نظامی* تأتي بأفكار جديدة، فقد أعلن ذات مرة عن طباعة الكتب على نطاق واسع، لهذا أسس (شركة حسن نظامي للأدب الشرقي المحدودة) وقد بيعت أسهمها بمبلغ جيد، لكن بعد فترة اختفت هذه الشركة، وظل الناس في حزن شديد، وحاولوا جمع التبرعات بعد مناشدة المتبرعين مرات عديدة مثلما فعلوا لضريح *غالب*، لكنهم فشلوا في ذلك، ولم يكن هناك اختلاف في تفاني أتباعه"[1]، وهكذا برع شاهد في اختيار الأحداث التي تتجلى فيها الجوانب الخفية في شخصياته.

==

کے تیل کا جو اشتہار چھپتا تھا اس میں شاعر مشرق سر محمد اقبال کی رائے ضرور شائع ہوئی تھی"- شاہد احمد دہلوی، گنجینہء گوہر، ص78

(۱)"خواجہ صاحب کے دماغ میں نئی سے نئی آتی تھی، ایک زمانے میں اعلی پیمانے پر کتابیں چھاپنے کا اعلان کیا، اس کے لئے ایک کمپنی قائم کی جس کا نام (دی حسن نظامی ایسٹرن لٹریچر کمپنی لمٹیڈ) رکھا، اس کے حصے فروخت کئے گئے خوب روپیہ برسا مگر کچھ ہی عرصہ بعد یہ کمپنی ایسی غائب ہوئی کہ لوگ اسے جھینکتے ہی رہ گئے، اسی طرح غالب کے مزار کے لئے کئی دفعہ اپیل کر کے چندہ جمع کیا مگر مزار نہ بن سکا، لیکن ان کے عقیدت مندوں کی عقیدت مندی میں کوئی فرق نہ آیا" شاہد احمد دہلوی، گنجینہء گوہر، ص71

ويهتم شاهد بالسمة العامة لشخصياته، فمثلا يبدو (استاد بے خود دہلوی) سريع الغضب بجانب كونه أفضل العالمين بالشعر، وإذا أردنا رؤية الإنسان المحافظ على التقاليد المشغول بالتأليف فلنقرأ ما كتبه عن (مولوي بشير الدين احمد)، وإذا أردنا رؤية الصورة العلمية سنجد (مرزا محمد سعيد)، وإذا أردنا رؤية ظاهر الإنسان وباطنه فلننظر إلى ما كتبه عن (منٹو)، ولنلاحظ غضب (استاد بے خود دہلوی) "أخذ أحد الأصدقاء ابنه ووصل في نفس اللحظة التي حدث فيها شجار بين الحَمَام المفضل عند (استاد بے خود)، فغضب بشدة، ونزل وهو يتمتم ببعض الشتائم، فقدم الصديق علبة حلوى وقال: هذا ابني يقرض الشعر، فلتقبله بين تلامذتك. فقال الأستاذ أسمعني بعضا من شعرك. لكن من سوء حظه كان يستكتب أشعاره من غيره، فأسمع الأستاذ بعض الأشعار غير الموزونة، فسرعان ما غضب الأستاذ، وقال: اخرج من بيتي اخرج. وتدفق سيل من الشتائم وأخرجهما من بيته، وأغلق الباب"(١).

وهكذا لا يأخذ شاهد في الحسبان شهرة أي شخص ومكانته عند إبداء رأيه فيه سواء أكان ذلك سلبياً أم إيجابيًا، فيذكر بجرأة كبيرة مزايا وعيوب الشخصية، من هذا ما قاله عن مولوي عبدالحق في البداية ذاكرًا بعض

(١) "ایک مہربان اپنے صاحبزادے کو لے کر عین اس وقت پہنچے جب استاد کی جان کبوتروں میں لڑی ہوئی تھی- بہت مکدر ہوئے برا بھلا کہتے نیچے آئے مہربان نے مٹھائی کی ٹوکری پیش کی اور بولے: یہ میرا لڑکا ہے شعر کہتا ہے اسے شاگردی میں قبول فرمالیجئے اور استاد نے فرمایا اپنے کچھ شعر سناؤ- وہ شامت کا مارا نہ جانے کس سے لکھواتا تھا، لگا ناموزوں شعر سنائے- بیخود صاحب ایک دم سے بکھر گئے (نکل میرے گھر سے- باہر نکل) اور گالیوں کا سیلاب امنڈ پڑا- کھڑے کھڑے اسے اور مہربان کو گھر سے نکالا اور کنڈی لگا" شاہد احمد دہلوی، گنجینہ ء گوہر، ص 61

ميزاته "هابر[١] بلدة في أطراف دهلي وبها اثنان من الأشياء الشهيرة هما پاپڑ[٢] ومولوى عبدالحق، وتصنع پاپڑ في كل مدينة، لكن المتعة التي كانت في پاپڑ المصنوع في هذه المدينة لم تكن موجودة في أي مكان آخر، لقد ولد كثير من الناس باسم (عبدالحق) لكن لا يمكن إيجاد مثيل لمولوى عبدالحق حتى اليوم"[٣]، لكن على الرغم من تقدير شاهد لمولوي عبدالحق إلا أنه لا يخجل من إبداء انطباعه السلبي عنه، فيقول "لقد كان مولوي عبدالحق شخصية هامة جدًا، ولم يكن مقتنعًا بمصاحبة أي شخص، فعندما حضر إلى دهلي واضطر إلى البقاء هناك، فلم يعتبر أنه بحاجة للذهاب ومقابلة أي شخص بنفسه، وإذا ذهب أي شخص لمقابلته بحب شديد فلا يرجع سعيدًا، في البداية إذا لم يتمكن من الوصول إليه فيتم تجنبه من الخارج، ويقال له إن مولوي عبدالحق يقوم ببعض الأعمال الهامة، فلا يستطيع مقابلته في ذلك الوقت، أما إذا كانت شخصية المحب لا يمكن تجنبها فيضطر مولوي عبدالحق لمقابلته لكن بجفاء شديد، فلا يتوجه إليه بالحديث، لهذا ينتهي اللقاء بعد دقائق معدودة، وبسبب هذه العادة بدأ يعرف عن مولوي عبد الحق أنه مغرور

(١) مقاطعة صغيرة في شمال غرب إقليم اترپرادیش في جهة الشرق من مدينة نيودلهي.
انظر اتر براديش الهند/https://www.google.com/maps/place

(٢) پاپڑ اَو باپادم رقائق من الخبز الهندي يوصف أحيانًا بأنه نوع من أنواع الخبز المسطح، وعادة ما يكون بمثابة طبق مرافق لتناول أي وجبة في الهند، بل يؤكل أيضاً بوصفه مقبلات أو وجبة خفيفة.
انظر https://ar.wikipedia.org/wiki/ تاريخ الدخول ٢٠٢٣ /٨/١٠

(٣) "دامان دلی میں ایک قصبہ ہے ہاپڑ، اس کی دو چیزیں مشہور ہیں- پاپڑ اور مولوی عبدالحق۔ پاپڑ ہر شہر میں بنتے ہیں مگر جو مزہ ہاپڑ کے پاپڑ میں تھا کسی اور جگہ کے پاپڑ میں نہیں تھا، عبدالحق بھی بے شمار پیدا ہوئے مگر مولوی عبدالحق کا جواب آج تک نہ ہو سکا"۔ شاہد احمد دہلوی، بزم خوش نفساں، ص35

وسيء المزاج"[١]، وبعد ذلك يبرر شاهد هذا التصرف من مولوي عبدالحق قائلاً "مولوي عبدالحق كان رجل محبًا للعمل، وبسبب كثرة لقاءاته كان عمله يتعطل، فإذا لم يقيد هذه اللقاءات لانشغل بها فقط وتضرر عمله"[٢].

لكن هناك بعض النماذج من أعمال شاهد في هذا الفن ترى الدراسة أنه قد جانبه الصواب ولم يستطع أن يقدم الشخصية بجانبيها الإيجابي والسلبي، فعندما يكتب عن جميل جالبي يركز على محاسنه نتيجة لعلاقته الطيبة به، وعندما يكتب عن جوش ملیح آبادي يهاجمه هجومًا لاذعًا ويهتم بذكر عيوبه فقط، فيقول عنه "كان السيد جوش قاسي القلب مَيَّالاً لحزب المؤتمر الهندي، فكيف يتوافق مع المسلمين، فقد كان المسلمون يعتبرونه سيئًا بسبب أفكاره الإلحادية والقبيحة، لهذا كان يتوافق مع الهندوس، فمثلما قَبِل أصدقاء الأدب جواهر لال نهرو[٣] والسيدة سروجني

(١)"مولوی صاحب خاصے کُھرے آدمی تھے، وہ کسی سے مِلنے جُلنے کے قائل نہیں تھے جب وہ دلی آکر رہ پڑے تو انھوں نے کسی سے خود جاکر ملنے کی ضرورت نہیں سمجھی، اگر کوئی شخص غائبانہ عقیدت کے باعث ان سے ملنے چلا جاتا تو خوش واپس نہ آتا، اول تو مولوی صاحب تک اس کی رسائی نہ ہوتی اور باہر ہی باہر یہ کہہ کر اسے ٹال دیا جاتا کہ مولوی صاحب کچھ ضروری کام کر رہے ہیں، اس وقت نہیں مل سکتے یا عقیدت مند شخص اس پایہ کا ہوتا کہ اسے ٹالا نہ جا سکتا ہو تو مولوی صاحب اس سے مجبوراً مل لیتے مگر اس رکھائی سے کہ اپنی طرف سے کوئی بات نہ کرتے، لہٰذا ملاقات دو چار ہی منٹ میں ختم ہو جاتی، اس عادت کی وجہ سے مولوی صاحب بدمزاج اور مغرور سمجھے جانے لگے"۔ السابق، ص40

(٢)"مولوی صاحب کامی آدمی تھے ملنے جلنے سے ان کے کام میں حرج ہوتا تھا- اگر وہ رکاوٹ نہ ڈالتے تو ملنے جلنے ہی کے ہو کر رہ جاتے"۔ السابق، ص40

(٣) يعد نهرو أحد زعماء حركة الاستقلال في الهند، وأول رئيس وزراء للهند بعد الاستقلال، ولد نهرو في مدينة الله آباد المعروفة أيضًا باسم برایاغ راج عام ١٨٨٩، سافر إلى بريطانيا ودرس القانون في جامعة كامبردج، وبعد عودته اتجه إلى السياسة وتتلمذ على يد غاندي سياسيًا، أسس مع الرؤساء جمال عبد الناصر وسوكارنو ==

نائيدو[١] زعامته، كذلك لم يكن لرجال الدين المنافقين أي دور...فمن يستهين بالله يستطيع أن يُقْسِم بعظمة إبليس وأبو جهل...وظلت محبته للهندوس حتى أنه كتب منظومته (الشهيد العظيم) عند مقتل الزعيم الهندوسي غاندي[٢]، وعلى الرغم أن أعمال جوشسابقة الذكر كانت جديرة

==

وتيتو حركة عدم الانحياز، أنجب ابنة واحدة هي أنديرا غاندي رئيسة وزراء الهند فيما بعد، وتوفي في نيودلهي عام ١٩٦٤، له بعض المؤلفات بالإنجليزية منها (The Discovery of India - Glimpses of World History- An Autobiography- Toward Freedom). انظر https://ar.wikipedia.org/wiki/ تاريخ الدخول 8/8/ 2023

(١) هي ابنة العالم اجورناتھ تشاتوبادهايا مؤسس كلية نظام، ولدت عام 1879 بمدينة حيدر آباد الدكن، نبغت في الشعر وأصبحت من كبار شعراء شبه القارة الهندية، واشتهرت بلقب بلبل هند، وكان صالونها الأدبي يزخر بكثير من المناضلين ضد الاحتلال البريطاني مثل طاغور وجواهر لال نهرو ومحمد علي جناح وغيرهم، كان لها دور عظيم في مكافحة الاحتلال والثورة ضده، انضمت إلى حزب المؤتمر وأصبحت أول رئيسة له، ودخلت السجن عدة مرات، وتوفيت عام 1949، من أهم أعمالها الأدبية (ایوان تصور-نوائے بلبل-درثمین-سروجنی نائیڈو کی انگریزی نظمیں). انظر https://www.rekhta.org/search/ebooks?q=&lang=ur أيضا https://ur.wikipedia.org/wiki/ تاريخ الدخول 8/8/ 2023

(٢) هو السياسي البارز والزعيم الروحي للهند موهانداس كرمشاند غاندي، كان رائدًا لحركة الساتياغراها وهي حركة اللا عنف ومقاومة الاستبداد من خلال العصيان المدني الشامل، والتي أدت إلى استقلال الهند وألهمت الكثير من حركات الحقوق المدنية والحرية في جميع أنحاء العالم، ولد في كاتهياوار عام 1869، سافر إلى بريطانيا عام 1888، ودرس القانون في لندن، ثم سافر إلى جنوب أفريقيا عام 1893 للعمل هناك حتى 1914، ثم عاد إلى الهند ليكافح من أجل استقلال وطنه من الاحتلال الإنجليزي، وافقت بريطانيا على مضض على منح شعب شبه القارة الهنديَّة الاستقلال على أساس تقسيمها إلى باكستان والهند وفقًا لاقتراح حزب الرابطة الإسلامية، فعارض غاندي فكرة التقسيم على أَسّس دينية، وتسبب التقسيم في أعمال شغب عنيفة بين المسلمين والهندوس، فدعا غاندي الهندوس باحترام حقوق الأقلية المسلمة، واعتبرت بعض الفئات الهندوسية المتعصبة تلك الدعوة خيانة عظمى فقررت التخلص منه، وتوفي عام 1948 إثر إطلاق النار عليه من قبل أحد الهندوس المتعصبين، له بعض المؤلفات أغلبها باللغة الكجراتية، منها (قصة تجاربي مع الحقيقة- الحكم المحلي الهندي- المخطط الفكري لحركة استقلال الهند). راجع: عباس العقاد، روح عظيم-

==

بطرده من باكستان، ومع ذلك فقد تعاملت معه الحكومة والشعب الباكستاني بسعة صدر وآووه وأسندوا إليه وظيفة إعداد المعاجم بمرتب شهري 1600 روبية في إدارة تطوير الأردية...ومن أجل إخفاء تهمة الإلحاد بدأ يكتب المرثيات (عن آل بيت النبي ﷺ) كما أنشد قصيدة عن الرئيس *ايوب خان*[١] لإظهار محبته لباكستان"[٢].

بينما يقول عن *جميل جالبى* "منذ اليوم الأول وجدت لدى السيد جميل هذا القدر من الحب والإخلاص والإيمان، ونشأت صداقتي معه منذ ذلك اليوم.... وقد ورث السيد (*جميل*) ذوق أدبي رفيع، وكان يحب كتابة

==

المهاتما غاندي، شركة فن الطباعة، الإسكندرية، 1999، ص ٢٣ وما بعدها. أيضا انظر https://ar.wikipedia.org/wiki/ تاريخ الدخول 2023 /8/9

(١) ولد الرئيس الباكستاني محمد ايوب خان عام 1907 في قرية ريحانه بشمال غرب شبه القارة (إقليم خيبر بختون خواه باكستان حاليًا)، التحق بجامعة على گڑھ، ثم رشح للكلية العسكرية وسافر إلى إنجلترا عام 1926، التحق بالجيش الهندي عام 1928، وخلال الاستقلال التحق بالجيش الباكستاني حتى أصبح قائدًا أعلى للجيش، وفي عام 1954 تولى وزارة الدفاع، ثم تولى رئاسة باكستان في الفترة من 1958 حتى 1969م، وتوفي عام 1974. انظر محمد على چراغ، تاريخ پاكستان، سنگ ميل پبلى كيشنز، لاہور، 2001، ص 382 أيضًا https://ur.wikipedia.org/wiki/ تاريخ الدخول 2023 /8/9

(٢)"جوش صاحب کٹر کانگریسی تھے مسلمانوں سے انہیں کیا ملتا؟ مسلمان انکے ملحدانہ اور گستاخانہ خیالات کی وجہ سے انہیں بُرا سمجھتے تھے لہذا یہ ہندوؤں سے جاملے تھے، پنڈت جواہر لال نہرو اور مسز سروجنی نائیڈو جیسے ادب دوستوں نے ان کی سرپرستی قبول کرلی تھی ایسے رکابیہ مذہب والوں کا کوئی کردار تو ہوتا ہی نہیں..جو شخص خدا کا مذاق اڑا سکتا ہے اور ابلیس وابوجہل کی عظمت کی قسم کھا سکتا ہے..ہندو پرستی کا یہ عالم رہا کہ گاندھی جی کے ہلاک ہونے پر جوش صاحب نے اپنی نظم 'شہید اعظم' لکھی ہر چند کہ جوش صاحب کزشتہ اعمال اس لائق تھے کہ انہیں پاکستان بدر کردیا جاتا تاہم پاکستان کی حکومت اور پاکستان کے عوام نے وسیع القلبی سے کام لے کر انہیں امان دی اور ترقی اردو بورڈ میں سولہ سو روپے ماہانہ پر لغت نویسی کے کام پر انہیں لگا دیا...بے دینی کا داغ چھپانے کے لیے انہوں نے مرثیے کہنے شروع کئے اور پاکستان دوستی کے اظہار کیلئے صدر ایوب کی شان میں ایک ناصحانہ قصیدہ کہا"شاهد دهلوي، گنجينہء گوہر، ص225

المقالات العلمية والنقدية، وقد أدرجْت اسمه في إدارة مجلة ساقي اعترافًا بخدماته..... وكنت أتقابل بالسيد (جميل) يوميًا تقريبًا، وفي شخصيته عزة نفس وفي حديثه سحر، وليس من صفاته المكر والخداع والاحتيال.....ولم يكن لدى (جميل) اهتمام بأي شيء سوى القراءة والكتابة، وبالرغم انشغال ذهنه بالوظيفة الحكومية إلا أنه كان يخصص جزءًا من وقته بحيث يستمر في القراءة ويكتب شيئًا ما"[١]. وفي هذا الصدد يقول بشير سيفي "بقدر ما نجد محبة وقرابة عند حديثه عن (جميل جالبی) نجد بغض وسخط في حديثه عن (جوش)"[٢].

٧-**قدرته على تصوير مشاهد تقلبات الحياة الإنسانية:** يستخدم شاهد تقنية أخرى في فن الخاكه، حيث يوضح فترات بروز وخفوت الشخصيات ثم يرسم صورة معبرة لذلك، فمثلا حينما أراد أن يتحدث عن شخصية (انتظار حسين)[٣] استخدم أدواته الفنية بمهارة كبيرة، وتناول

(١)" جمیل صاحب پہلے ہی دن اس قدر محبت وخلوص اور عقیدت سے ملے کہ ان سے اسی دن سے دوستی کی بنیاد پر گئی... جمیل صاحب کو ادبی ذوق ورثے میں ملا تھا علمی اور تنقیدی مضامین لکھنے کا انہیں شوق تھا میں نے ان کا نام ادارہ ساقی میں شریک کر لیا تا کہ ان کی خدمت کا اعتراف ہو جائے... جمیل صاحب سے تقریبا روزانہ ملاقات ہوئی تھی ان کی شخصیت میں کبریائیت اور ان کی باتوں میں موہنی ہے چھل فریب مکاری اور چالاکی ان میں نہیں ہے... جمیل صاحب کو سوائے لکھنے پڑھنے کے اور کسی بات کا شوق نہیں ہے ملازمت کی دماغ سوز مصروفیت کے باوجود اتنا وقت ضرور نکال لیتے ہیں کہ اپنا مطالعہ بھی جاری رکھیں اور کچھ لکھ بھی لیں" شاهد احمد دهلوي، گنجینہ ء گوہر، ص235-236-237-243باختصار

(٢)بشير الدين سيفي، خاکہ نگاری فن وتنقید، ص60

(٣)كان انتظار حسين أحد الكتاب الذين عاصرهم شاهد احمد دهلوي في مدينة دهلي، عمل مفتشًا في إدارة الري في دهلي، ثم ترقى في منصبه حتى أصبح وكيل إدارة الري، له بعض الأعمال الأدبية منها روايات(برسات کے دن برسات کی راتیں-شب تنہائی- مہمان خانہ- خاتون) انظر شاهد احمد دهلوي، بزم خوش نفساں، ص166

==

شخصيته في عنفوان شبابه، فيقول "للسيد النائب انتصار حسين قصص عديدة مشهورة في صيد الأسد المتوحش والدب الدموي والفيل الهائج والتمساح، كل هذه الحيوانات كانت فريسة لطلقاته، ذات مرة تسلل إلى بيته أربعة لصوص، ففتح عينيه بعدما سمع ترباس الباب، ورأى شخصين دخلا إحدى الحجرات، فأسرع وأغلق باب الحجرة من الخارج، وغيَّر اتجاهه سريعًا فرأى رجلين آخرين ملثمين فوثب عليهما، واشتبك معهما ووجد الفرصة حيث اصطدم برأسيهما بقوة حتى فقد الاثنان وعيهما وسقطا على الأرض، وبهذه الطريقة تغلب النائب انتصار حسين على اللصوص الأربعة"(١)، وفي موضع آخر قدم صورة معبرة عن شيخوخته، فيقول "ظللت أخجل وأتحسر على شقائي، يالله أصبحنا في مثل هذه الحال حتى بدأ الناس يعتبروننا فقراء ويمنحوننا الصدقات..... قالت السيدة: اجلس هنا وتناول الطعام وسأحضر لك الماء، فقلت: لا يا بنيتي سآخذ الطعام وأتناوله هناك، وبدأت دموعي تنساب...هذا هو السيد النائب الذي كان إذا تعثرت قدمه في الأرض

==

أيضًا https://www.rekhta.org/authors/intisar-hussain?lang=ur

تاريخ الدخول 17 / 7/ 2023

(١)"ڈپٹی صاحب کے شکار کے کئی قصے مشہور ہیں، آدم خور شیر، خونی ریچھ، مست ہاتھی اور مگرمچھ، سبھی ان کی گولی کا شکار ہو چکے تھے ایک دفعہ چار ڈاکو ان کے گھر میں گھس آئے کھٹکا سن کر ان کی آنکھ کھل گئی دیکھا کہ دو آدمی کوٹھری میں گھس رہے ہیں ڈپٹی صاحب نے لپک کر کوٹھری کی باہر سے کنڈی لگادی-اتنے میں پلٹ کر جو دیکھتے ہیں تو دو ڈاکو ڈھاٹے باندھے ان پر چڑھے چلے آتے ہیں-ڈپٹی صاحب ان دونوں سے گتھم گتھا ہو گئے اور موقع ملتے ہی ان دونوں کے سر اس زور سے ٹکرائے کہ دونوں بے ہوش ہو کر گر پڑے یوں چاروں ڈاکوؤں کو اکیلے ڈپٹی صاحب نے زیر کر لیا" شاہد احمد دہلوی، بزم خوش نفساں، ص 169

يخرج الماء، اليوم أصبح الأمر أسوأ بالنسبة له فقد اعتاد الناس على الشعور بالأسى تجاهه"[1].

وهكذا استطاع شاهد أن يوضح الملمح الأساسي لشخصية انتصار حسين في شبابه، وهو شجاعته في مواجهة المخاطر وتغلبه على مجموعة من اللصوص المحترفين، لكن عند الحديث عنه في شيخوخته صور ضعفه وكيف صار موضع شفقة من عامة الناس، ويحتل هذا العمل عن انتصار حسين مكانة رفيعة بين أعمال شاهد أحمد، ويعتبر فن تصوير مشاهد تقلبات الحياة الإنسانية أحد أهم جوانب هذا الفن عند شاهد أحمد.

٨- **الدقة والتأكد من صحة معلوماته عن الشخصية:** يجب على الكاتب هنا أن يتحلى بالشجاعة والجرأة، بحيث يمنح جميع الوقائع المرتبطة بالشخصية ثوب الحقيقة، مما يُشعر القارئ بكثير من الدقة وصحة المعلومات الواردة عن الشخصية، لذلك عندما تقرأ أعمال شاهد تشعر بدقته وتأكده من صحة معلوماته نتيجة لجرأته في عرض الوقائع المتصلة بكل شخصية بجانب قوة علاقته بالشخصية، لذلك لا يظهر في حديثه أسلوب الشك، فيقول عن نذير احمد "لم يعرف مولوي نذير احمد الرياء والمداهنة تمامًا ولم يتردد في قول الحقيقة، تولى مناصب هامة في حيدر آباد الدكن لكنه لم يستطع إرضاء أي شخص، لهذا السبب لم

(١)"اپنی زبوں حالی پر شرمندگی وتاسف تو ہو ہی رہا تھا کہ اللہ اب ہم ایسے ہوگئے کہ لوگ ہمیں فقیر سمجھ کر بھیک کے ٹکڑے دینے لگے.. عورت نے کہا: یہیں بیٹھ کر کھالے، میں تیرے لیے پانی لاتی ہوں، میں نے کہا: نہیں بیٹی میں گھر لے جاؤں گا وہیں جا کر کھاؤں گا، میرے آنسو بہنے لگے... یہ وہی ڈپٹی صاحب تھے جو زمین میں ٹھوکر ماریں تو پانی نکل آتا تھا آج ان کا یہ بڈرا ہو گیا تھا کہ لوگوں کو ان پر ترس آتا تھا"-شاہد احمد دہلوی، بزم خوش نفساں، ص 172باختصار

يتمكن من البقاء هناك فترة طويلة وعاد إلى دهلي بعد حصوله على معاشه التقاعدي، كما عرض عليه لقب (غيور جنگ) لكنه لم يقبله"[١]، وفي موضع آخر يتحدث عن رفض *مولوي عبد الحق* الزواج وحبه للغة الأردية قائلا "لم يتزوج *مولوي عبد الحق* طوال حياته، كنت قد سمعت أنه ذات مرة عندما أرادت عائلته تزويجه بالإجبار فعاد مولوي عبد الحق إلى حيدر آباد وأرسل لهم وثيقة الطلاق، وفي الواقع كان *عبد الحق* قد تزوج من اللغة الأردية فقد كان يحب الأردية كثيرًا لدرجة أنه لم يرغب في إحضار زوجة أخرى لها"[٢]، ويتضح من هذا تأكد شاهد من صحة كلامه معتمدًا على معلوماته الذاتية وعلاقته بالشخصية، وعلى العكس من ذلك نجد بعض الأدباء يظهرون الشك دون مواربة، مثلما فعل (*عبد الماجد دريابادي*) في حديثه عن *پريم چند*[٣] قائلاً:- "ربما كان اسمه الأصلي

---

(١)"مولوی نذیر احمد کو زمانہ سازی بالکل نہیں آتی تھی سچی بات کہنے میں انہیں باک نہ ہوتا تھا، حیدر آباد دکن میں بڑے بڑے عہدوں پر مامور ہوئے مگر خوش کسی کو نہ کر سکے، اسی وجہ سے زیادہ عرصے تک وہاں نہ رہ سکے اور پنشن لے کر دلی چلے آئے ان کے لئے غیور جنگ کا خطاب تجویز ہوا تھا مگر انہوں نے اسے قبول نہیں کیا"-شاهد احمد دهلوي، گنجینہء گوہر، ص18

(٢)"مولوی عبد الحق صاحب نے شادی ساری عمر نہیں کی یہ بھی سنا تھا کہ ایک دفعہ گھر والوں نے گونتھ گانتھ کے ان کی شادی کر دی تھی تو مولوی صاحب نے حیدر آباد واپس پہنچ کر طلاق نامہ بھیج دیا تھا- اصل میں ان کی شادی تو اردو سے ہو چکی تھی اور اردو سے انھیں اتنی محبت تھی کہ وہ اس پر سوکن لانا نہیں چاہتے تھے"-شاہد احمد دہلوی، بزم خوش نفساں، ص37

(٣) يعد أحد أهم كتاب الرواية والقصة القصيرة الأردية في القرن العشرين، اسمه *دھنپت رائے بن عجائب رائے*، لكنه اشتهر في دنيا الأدب باسم پريم چند، ولد في بنارس عام 1880، وتوفي عام 1936، من أهم أعماله (*جلوہ ایثار- گوشہ عافیت- بازار حسن- سوز وطن- خواب وخیال- واردات*). انظر وهاب اشرفی، تاریخ ادب اردو، ج2، ص829

دھنپت رائے، وكان يسكن في إحدى ضواحي گورکھپور[١]، واسمه الأدبي پريم چند..... وفي البداية ربما كان يعمل نائبًا لمفتش الإدارة التعليمية"[٢]، ويشيد النقاد بهذه الخاصية عند شاهد خلال نقدهم لكتاب (گنجينہء گوہر) "يعتبر هذا الكتاب كتاب نادر ولا مثيل له في الأدب الأردي، فهو كتاب متفرد باعتبار اللغة والأسلوب فضلا عن تميزه بالصدق والإخلاص، فقد استطاع قلم شاهد أن يقدم صورًا صادقة عن (عظيم بيگ چغتائی ومیراجی) وعن فقر وإفلاس (نذیر احمد) ومروءة (ایم اسلم)[٣] ودور (خواجہ حسن نظامی) في صناعة الكتب"[٤].

٩- **استخدام الحس الفكاهي:** من ضمن خصائص أسلوب شاهد الحس الفكاهي الذي نلمسه في بعض أعماله، فهو بالرغم أنه لم يصنف

---

(١) مقاطعة صغيرة في شرق إقليم اتر براديش في الجزء المتاخم لحدود الهند مع دولة نيبال. انظر اتر براديش الهند/https://www.google.com/maps/place

(٢)"اصل نام تو شاید دھنپت رائے تھا اطراف گورکھپور کے کہیں کے رہنے والے تھے قلمی نام پریم چند رکھا... پہلے محکمہء تعلیمات میں شاید سب ڈپٹی انسپکٹر تھے"- عبد الماجد دریابادی، معاصرین، ترتیب حکیم عبد القوي دریابادي، ادارہ انشائے ماجدی، کلکتہ، ط2، 1995، ص169

(٣)هو میاں محمد اسلم بن میاں نظام الدین، ولد في لاهور عام 1885، عرف في البداية باسم اسلم لاهوري، ثم غيره إلى ايم اسلم، كان للعلامة إقبال دور كبير في تربية ذوقه الأدبي، كتب أولا في الشعر، ثم اتجه إلى النثر، فكتب العديد من الروايات والقصص القصيرة، توفي عام 1983، من أهم أعماله (فاطمہ کی آپ بیتی- عروس غربت- معرکہء بدر- جوئے خون- پاسبان حرم- شمشیر ستم- فتنہء تاتار- غزالہ صحرا)- وهاب اشرفی، تاریخ ادب اردو، ج2، ص 654 أيضًا انظر https://www.rekhta.org/authors/m-aslam-1/profile?lang=ur تاريخ الدخول 10/ 8/ 2023

(٤)"اردو ادب میں گنجینہء گوہر یادگار کتاب ہے- گنجینہء گوہر زبان وبیان اور صداقت وخلوص کے اعتبار سے منفرد ہے- ڈپٹی نذیر احمد کی غربت وافلاس، خواجہ حسن نظامی کی کتاب سازی کی فیکٹری، ایم اسلم کی شرافت اور عظیم بیگ چغتائی اور میراجی کی سچی تصویر شاہد صاحب ہی کا قلم کھینچ سکتا تھا"- محمد ایوب قادری، کاروان رفتہ، ص127

ضمن كتّاب الأدب الفكاهي، لكنه أحيانًا يذكر بعض مواقف المزاح البسيط غير المبتذل حينما يجد الفرصة مواتية لذلك، فهي ذائبة في الأحداث، وتجعل العمل مرتجلاً، فعند حديثه عن شخصية *نیاز فتحپوری*(١) يتناولها باستخدام أسلوب المزاح دون تجريح، فيقول "كان تعليم نياز المبكر على غرار النبلاء المسلمين القدماء أي أنه إلى جانب تعلُّمه العربية والفارسية تلقى تعليمًا دينيًا كما كانت بيئته المنزلية دينية أيضًا، وربما يرجع ذلك إلى حقيقة أن نياز كان صاحب لحية كثيفة في شبابه، وبسببها أطلقوا عليه لقب مولانا، لكن فيما بعد عندما اختفت اللحية بدأوا يطلقون عليه لقب علامة"(٢)، ولم يتوان شاهد لذكر بعض المواقف الفكاهية عن جده *مولوی نذیر احمد*فيقول "اعتاد السيد مولوي أن يصف معاناة طفولته بفخر كبير، فشيخ المسجد الذي أقام فيه *نذير* كان سييء المزاج ولا يرحم، وبسبب البرودة الشديدة اعتاد نذير أن يلف نفسه في حصير المسجد، ولنتصور الرقعة التي ينام فيها صبي ذو سبع أو ثمان سنوات، وإذا لم يستيقظ صباحًا فسيتلقى ركلة من شيخ

---

(١)هو *نیاز محمد خان بن محمد امیر خان*، ولد عام 1884 في مديرية بارہ بانکی بإقليم اترپرادیش، اشتهر في دنيا الأدب كناقد وقصاص، أنشأ مجلة نگار الأدبية، توفي عام ١٩٦٦، أهم مجموعاته القصصية (*نگارستان- جمالستان- حسن کی عیاریاں- ایک شاعر کا انجام*)، وله مجموعة من الكتب النقدية مثل (*انتقادیات- مشکلات غالب- مالہ وماعلیہ- مطالعات نیاز*). انظر وہاب اشرفی، *تاریخ ادب اردو*، ج2، ص652

(٢) "نیاز صاحب کی ابتدائی تعلیم اسی انداز پر ہوئی تھی جو قدیم مسلمان شرفاء کا دستور تھا، یعنی عربی وفارسی کے ساتھ ساتھ مذہبی تعلیم بھی انہیں ملی، گھر کا ماحول بھی مذہبی تھا اور غالبا اسی کا اثر تھا کہ جوان ہونے پر نیاز صاحب کے چہرے پر ایڈورڈ فیشن کی داڑھی تھا، اسی داڑھی کی وجہ سے وہ 'مولانا' کہلائے، آگے چل کر جب داڑھی غائب ہوگئی 'علامہ' کہلانے لگے"۔ شاہد احمد دہلوی، *بزم خوش نفساں*، ص٧٥

المسجد ويظل يتدحرج، ومثل طلاب ذلك الوقت كان عليه استجداء الخبز من بيوت الحي ومن ضمنها بيت مولوي عبدالقادر، وعندما بدأ التردد على بيته للحصول على الخبز بدأ نذير يذهب إلى بيت شيخه للقيام بأعمال أخرى مثل إحضار المشتريات من السوق وطحن التوابل وتسلية ابنة شيخه التي كانت مشاغبة جدًا، فكانت تظل تضربهم كثيرًا، وذات مرة اختلست علبة مليئة بالتوابل المطحونة في الفلفل الحار وسحقته في أيديهم"[1]، ومن الاقتباسين السابقين يتأكد لنا أن شاهد لم يجعل الفكاهة مجالاً لأدبه، لكن أحيانا نشعر بلمحات فكاهية بسيطة لا تخرجه عن وقاره الذي اشتهر به.

ثانيًا خصائص فنية:-

١- **الإيجاز:** يعتبر الإيجاز والاختصار من أهم الخصائص الفنية في الخاكه، حيث يراعى فيه الشمول والإيجاز مقارنة بفن السيرة الذي يركز على ذكر كل التفاصيل الدقيقة عن حياة الشخصية، بينما في هذا الفن يوضح الكاتب الزوايا المختفية في الشخصية بمساعدة الألفاظ المناسبة والمختصرة بمهارة كبيرة، وقد نجح شاهد في هذا الأمر، فكتب كل

(١)"مولوی صاحب بڑے فخر سے اپنے بچپن کے مصائب بیان کرتے تھے، جس مسجد میں ٹھہرے تھے اس کا ملا بد مزاج اور بے رحم تھا، کڑکڑاتے جاڑوں میں ایک ٹاٹ کی صف میں یہ لپٹ جاتے، سات آٹھ سال کے بچے کی بساط ہی کیا؟ علی الصباح اگر آنکھ نہ کُھلتی تو مسجد کا ملّا ایک لات رسید کرتا اور یہ لُڑھکتے چلے جاتے، اس زمانے کے طالب علموں کی طرح انھیں بھی محلے کے گھروں سے روٹی مانگ کر لانی پڑتی تھی انھیں گھروں میں سے ایک گھر مولوی عبد القادر کا بھی تھا، روٹی کے سلسلے میں جب اُن کے ہاں آنا جانا ہو گیا تو نذیر احمد سے اوپر کے کام بھی لئے جانے لگے مثلاً بازار سے سودا سُلف لانا- مسالہ پیسنا- لڑکی کو بہلانا، لڑکی بڑی ضدّن تھی انہیں مارتی پیٹتی رہتی، ایک دفعہ مسالہ پیستے میں مرچوں کا بھرا ہوا ڈبّہ چھین کر اُن کے ہاتھ کُچل ڈالے" شاہد احمد دہلوی، گنجینہء گوہر، ص19

شيء تقريبًا عن شخصياته، ومع ذلك لم نشعر بفقدان التوازن والتسلسل في الأحداث، مثل الصورة الموجزة والجامعة التي رسمها عن الفترة الأخيرة من حياة (قاضي احمد ميان اختر)[١]، ويعتبر عملاً موجزًا للغاية، لكنه شامل لدرجة أننا نتعرف على أحوال حياته بشكل كامل، فيقول "وبعد جهد كبير تحسنت أحواله، وبفضل شخص ما لا يعرفه قاضي احمد حصل على كرسي الإسلاميات في جامعة السند، وأخر مرة التقيت معه في جامعة السند كان سعيدًا، فقد وجد منزلاً صغيرًا يعيش فيه، وكان يقول سأذهب وأحضر أسرتي، لكن سوء الحظ لم يترك له فرصة، فمرضت زوجته وتُوفّيت سريعًا، وأظلمت الدنيا في وجهه، فكان يرعى أطفاله الصغار بنفسه، وحينما كان يدخل البيت لا يجد أحدًا، وظل على هذه الحالة بضعة أشهر حتى أصيب بأزمة قلبية"[٢]، ومن خلال هذه الفقرة الموجزة تعرف القارئ على أحوال حياة الشخصية دون إطالة فيما لا يفيد، وفي هذا الصدد يقول مختار زمن "عند بعض الكتّاب إذا حُذفت

---

(١) يعتبر قاضي احمد ميان اختر أحد النقاد والمحققين في الأدب الأردي، ولد في جوناگڑھ عام 1897، أسس جمعية التعليم الإسلامية في كاٹھياوار، وبعد التقسيم تولى إدارة جمعية تطوير الأردية، ثم تولى إدارة مجلة (اردو)، وتوفي عام 1956، من أهم أعماله (اقبالیات کا تنقیدی جائزہ-حیات نظامی-اسلام کا اثر یورپ پر-علامہ شبلی بحیثیت شاعر). انظر https://www.rekhta.org/authors/qazi-ahmad-miyan-akhtar-jonagarihi/ebooks?lang=ur تاريخ الدخول 15 / 6/ 2023

٢)"خدا خدا کر کے انکے دن پھرے اور نہ جانے کس کی مہربانی سے انھیں سندھ یونیورسٹی میں اسلامیات کی کرسی پیش کی گئی ان سے آخری ملاقات سندھ یونیورسٹی ہی میں ہوئی خوش تھے چھوٹا سا گھر بھی رہنے کو مل گیا تھا، کہتے تھے کہ اب کراچی جا کر بیوی بچوں کو بھی لے آؤں گا، مگر بدنصیبی نے یہاں بھی ساتھ نہ چھوڑا بیوی کچھ بیمار پڑیں اور چٹ پٹ ہو گئیں، قاضی صاحب کی دنیا اندھیر ہو گئی، ننھے ننھے سے بچے خود ہی پالتے، گھر میں گھس لگانے کو آدمی نہیں چند مہینے اس حالت میں گزرے ہونگے کہ ہارٹ فیل ہو گیا"-شاہد احمد دہلوی، مجلہ ساقی، العدد السنوی 1956، ص14

بعض الجمل أو فقرة كاملة من حديثهم، فلن يحدث أي تغيير في المعنى بل يمكن فهمه بشكل أكثر سهولة، بينما نجد كل فقرة عند شاهد ضرورية، فإذا حذفتها فأنت كمن يصعد على سلم وفجأة أُخِذَت إحدى درجاته"[1]

٢-**التمسك بلغة دهلي الفصيحة:** جمع شاهد في أعماله في هذا الفن استعارات وأمثال وتعبيرات دهلي بمهارة وحرفية شديدة لا نشعر فيها بإحساس التصنع، وتمنح أعماله مذاق النثر الجذاب والمؤثر، وفيما يلي نذكر بعض القصاصات من مجموعتيه (*بزم خوش نفساں-گنجینہء گوہر*) مثل عمله عن الكاتب والفكاهي المشهور (*شوکت تھانوي*)الذي كتب بعد وفاته، ويذخر بالمعلومات ومؤثر وجذاب، ولنلاحظ البداية كم هي مفعمة بالأحاسيس والمشاعر "رحم الله شوكت تهانوي كان من أولئك الذين جعلوا الباكين يضحكون وكان لكل شيء عنده طُرْفة، كانت شخصيته جيدة، فكان رجلاً كثير العمل ولا يستطع الجلوس فارغًا، كأن الزئبق يجري في عروقه بدلا من الدم، فكان يتحرك بسرعة، يا له من رجل نشيط جدًا، لقد كان الراحل قويًا، لا أصدق أنه تركنا إلى الأبد، فما زال طيفه يمر بأعيننا، كيف يمكن لمن لديه هذا القدر من الحيوية والحياة أن يموت، لكن صدقوا أو لا تصدقوا فقد مات شوكت حقًا، ذلك الذي جعل الباكين يضحكون ترك الضاحكين يبكون، كنت أقول بعدما رأيت إخلاصه الشديد، انظر هذا الشخص سيخدعنا يومًا ما بطريقة تجعلنا نبكي عليه بحرقة، هل رأيتم؟ لم نتصور أن تمتد علاقتنا به 32

(١) مختار زمن، شاہد احمد دہلوی کی نثر نگاری کے چند پہلو، مجلہ نیا دور، پاکستان کلچرل سوسائٹی، کراچی، عدد 67-68، ص 330

عامًا ويغادر وحيدًا، ما هذا الاستعجال؟ (كنت أتمنى) أن نرحل سويًا، لكنه كان متعجلاً في كل شيء في حياته ومماته"[1]، وهكذا نجد كيف استطاع شاهد أن يصور لنا شخصية شوكت المرحة بألفاظ جزلة وتراكيب تزدان بالفصاحة والبلاغة، مثل قوله (ان کی رگوں میں خون کے بدلے پارہ دوڑتا تھا- اب بھی وہ آنکھوں ہی آنکھوں میں پھر رہا ہے- روتوں کو ہنسانے والا ہنستوں کو روتا چھوڑ گیا). ولنتأمل أيضًا أسلوبه الجزل في تصوير ملامح (استاذ بیخود دھلوی) الذي رآه في شيخوخته، يقول "كان عُمْر بيخود في ذلك الوقت قد تجاوز ثمانين عامًا، وقد أصابته رعشة في يديه ولون بشرته أبيض باهت وله لحية طويلة بيضاء وشفتين جافتين، ورغم تقدمه في العمر كان نشيطًا جدًا، وكان يمشي بشكل مستقيم، وكانت كل أسنانه صناعية، وغالبًا ما يرتخي حنكه في كثير من الأحيان بل ويتدلى طقم أسنانه بالكامل عند الحديث، ثم إذا ضغط عليه بشكل صحيح يتحدث،

(۱)"خدا بخشے شوکت تھانوی ان لوگوں میں سے تھے جو روتوں کو ہنساتے تھے ان کی ہر بات ایک لطیفہ ہوتی تھی، عجب زعفران زار شخصیت تھی مرحوم کی، چلبلے آدمی تھے، نچلے نہیں بیٹھ سکتے تھے، ان کی رگوں میں خون کے بدلے پارہ دوڑتا تھا، ترت پھرت، یہ آئے وہ گئے، آدمی کیا تھا وہ چھلاوہ تھا، بڑی جان تھی مرنے والے میں، یقین نہیں آتا کہ وہ ہمیں چھوڑ کر ہمیشہ کے لیے چلا گیا، اب بھی وہ آنکھوں ہی آنکھوں میں پھر رہا ہے، بھلا جس میں اتنی زندگی اور زندہ دلی ہو وہ کیسے مر سکتا ہے؟ مگر یقین کرو یا نہ کرو شوکت واقعی مر گیا، روتوں کو ہنسانے والا ہنستوں کو روتا چھوڑ گیا، میں اس کے حد سے بڑھے ہوئے خلوص کو دیکھ کر کہا کرتا تھا، دیکھ لینا یہ شخص ایک نہ ایک دن ایسا دھوکا دیگا کہ بلبلاتے ہی رہ جاؤ گے، دیکھ لیانا؟ بتیس سال کے تعلقات کا اتنا سا بھی خیال نہیں کیا اور اکیلا ہی سدھار گیا، ایسی بھی کیا جلدی تھی؟ ساتھ ہی چلتا ہر کام میں جلدی، زندگی میں بھی جلدی، مرنے میں بھی جلدی"شاہد احمد دہلوی، بزم خوش نفساں، ص59

وكانت لهجته هي لهجة أهل دهلي النقية الخالية من التصنع وصوته عاليًا قويًا"[١]

٣-**استخدامه بعض أبيات الشعر:** أورد شاهد بعض أبيات الشعر الأردي والفارسي في بعض شخصياته بمهارة كبيرة سواء مع شخصيات الشعراء أو غيرهم فيقول عن *خواجہ حسن نظامی*:

لم يستطع أبو هريرة أن يترك الهرة

ولم يستطع حسن نظامي أن يترك دهلي[٢]

في البيت السابق يوضح شاهد مدى ارتباط *خواجہ حسن نظامی* بمدينة دهلى، فيشبهه بالصحابي الجليل أبي هريرة ﷺ الذي كان يحمل قطة صغيرة في كمه ولم تكن تفارقه حتى أنه كان يصحبها معه مخافة عليها من الوحوش[٣]، ويقول عن (جوش مليح آبادي):

بفضل الله يقال لك يوسف في الجمال

فماذا تريد الآن إذًا، أن تحصل على النبوة!**[٤]**

---

(١) "بیخود صاحب اس وقت اسی سے اوپر ہو چکے تھے ہاتھوں میں رعشہ آگیا تھا، چہرہ چرمرا کر رہ گیا تھا، رنگ گھٹا ہوا گندمی سفید، براق سر سیدی ڈاڑھی، لبیں ترشی ہوئیں، اتنی عمر ہونے پر خاصے ٹانٹے تھے اور سیدھے چلتے تھے، بتیسی پوری نقلی چڑھی ہوئی تھی جس کا تالو اکثر ڈھیلا ہو جاتا اور بات کرنے میں پورا جبڑا نیچے آرہتا، پھر اسے چبا کر ٹھیک کرتے تو بات کرتے، لہجہ خالص دلی والوں کا تھا، تکلف سے بری، اور آواز اونچی اور کراری تھی" شاہد احمد دہلوی، گنجینہ ء گوہر، ص50

(٢) حضرت ابو ہریرہ سے بلی نہ چھٹ سکی

خواجہ حسن نظامی سے دلی نہ چھٹ سکی

شاہد احمد دہلوی، گنجینہ ء گوہر (خواجہ حسن نظامی)، ص79

(٣) عطية بن محمد سالم، شرح الأربعين النووية، ترجمة راوي الحديث التاسع، انظر https://shamela.ws/book/7719/246 تاريخ الدخول 5/ 8/ 2023

(٤) خدا کے فضل سے یوسف جمال کہلائے

==

اقتبس شاهد هذا البيت من أشعار جوش ثم أسقطه على جوش ذاته، لكي يوضح أن جوش بالرغم من المكانة التي وصل إليها في قلوب الجميع، حتى أصبح محبوبًا من كل من يتعامل معه، إلا أنه مازال يطمع في المزيد، فيقول إنك حصلت على مكانة يوسف عليه السلام بين الناس، والذي اشتهر بالجمال، ومع ذلك تطمع فيما هو أكثر من ذلك، فهل تريد أن تصل إلى ما لا يصل إليه إلا الأنبياء.

كما استخدم الشعر الفارسي بمهارة كبيرة فيقول في الخاكه التي كتبها عن (جگر مراد آبادى):

لا تنظر إلى متواضعي العالم باحتقار

فيمكن أن يختفي في هذا الغبار فارس(١)

وينصحنا هنا بألا نحتقر البسطاء من الناس، فمن الممكن أن يخرج من بينهم من يقود العالم إلى ما فيه الخير والسلام، ويقول أيضًا :

أيها الشيخ انظر إلى قدسية معبد الأصنام

فكيف يصير بيت الله خرابًا(٢)

كما يستنكر استهانة المسلمين بمقدساتهم وعدم اعتناءهم بتعميرها والحفاظ عليها، بينما عبدة الأصنام يقدسون معابدهم ويهتمون بها، ويقول في الخاكه التي كتبها عن (ايم اسلم):

==

اب اور چاہتے کیا ہو پیمپری مل جائے جوش

شاہد احمد دہلوی، گنجینہء گوہر (جمیل جالبی)، ص251

(١)"خاکسارانِ جہاں را بہ حقارت منگر تو چہ دانی کہ دریں گرد سوارے باشد"

شاہد احمد دہلوی، گنجینہء گوہر (جگر مراد آبادی)، ص157

(٢)"ببیں کرامت بت خانہ مرا اے شیخ کہ چون خراب شود خانہ خدا گردد"

شاہد احمد دہلوی، گنجینہء گوہر (جگر مراد آبادی)، ص165

فعل الخير مع الأشرار يشبه فعل الشر مع الأخيار[١]

وهنا ينبه إلى أنه يجب أن نقوم بالأعمال الصالحة مع من يستحقونها، فإذا فعلناها مع غير أهلها فإننا كمن يفعل الشر مع الصالحين.

وهكذا استطاع شاهد أن يوظف الأشعار داخل أعماله توظيفًا جيدًا.

٤-**تجسيم الأشياء المعنوية:** تمكن شاهد من استخدام تقنية تجسيم الأشياء غير المرئية بشكل رائع من خلال استخدامه للألفاظ التي تعبر عن الحركة مع الأشياء المعنوية، فيكتب عن لحظات وفاة (بے خود دہلوی) "تظل الأمراض تزداد لدرجة أن الموت جاء وألقى التحية"[٢]، ويكرر هذا الأسلوب نفسه حينما يتحدث عن (جگر مراد آبادی) قائلاً "مرض القلب لم يتركه، وتدريجيًا بدأت صحة جگر تستجيب للعلاج"[٣]، وهكذا نجده يجسم الموت والمرض ويعتبرهما إنسانًا يتحرك ويسلم على الآخرين.

٥- **استخدام العبارات والجمل القصيرة:** إن أسلوب شاهد يحمل أهمية كبيرة في جعل صور شخصياته أعمالا أدبية خالدة، وهذا ما جعل البعض يقول "لو قلنا إن قلمه مثل عدسات كاميرا فلن نخطئ، فعدساته هي الأكثر إحساسًا"[٤]، إن جمال أسلوبه مضمر في عباراته وجمله

---

(١)"نکوئی بابداں کردن چناں است کہ بد کردن بجائے نیک مرداں"

شاہد احمد دہلوی، گنجینہء گوہر (ایم اسلم)، ص190

(٢)"امراض بڑھتے رہے یہاں تک کہ موت نے آکر سلام کیا". شاہد احمد دہلوی، گنجینہء گوہر، ص63

(٣)"دل کی بیماری نے ان کا ساتھ نہیں چھوڑا آہستہ آہستہ جگر صاحب کی صحت جواب دیتی چلی گئی". شاہد احمد دہلوی، گنجینہء گوہر، ص165

(٤)الطاف فاطمۃ، تاریخ ادبیات مسلمانان پاکستان وہند، ج10، مجلد5، جامعۃ البنجاب، لاہور، ط1، 1972، ص615

القصيرة، وقد تعلم ذلك من *محمد حسين آزاد*، وإذا عرضنا نماذج من أسلوبه فستظهر هذه الميزة بشكل كامل، فيكتب عن (*بيخود دہلوی*) "كان الأستاذ بيخود سعيدًا جدًا، وكان والده قد تجاوز مائة عام، بينما بيخود لم يستطع إكمال المائة، فقد كان محاطًا بأمراض مختلفة في شيخوخته"(١).

وهكذا نجد أن أعمال شاهد أحمد تعد من روائع فن الخاكه الأردي في كل العصور بسبب اختياره لشخصياته وأسلوبه الساحر والجذاب، واستمر طوال حياته في تقديم الغذاء الفكري لقلب وعقل الناقد والقارئ من خلال ميزاته الفنية.

(١) "استاد بے خود بہت جئے بہت جئے ان کے والد سوے اوپر ہو کر گئے تھے استاد بیخودی پوری نہ کر سکے یک پیری وصد عیب آخر عمر میں طرح طرح کی بیماریوں نے انہیں گھیر لیا تھا" شاہد احمد دہلوی، گنجینہء گوہر، ص63

خاتمة البحث

فن الخاكه جنس أدبي يأتي في إطار اهتمام الإنسان بالتعرف على حياة الشخصيات المعروفة في المجتمع، سواء كانت شخصيات أدبية أو فنية أو سياسية أوغيرها من الشخصيات، وذلك من خلال استرجاع فترات من حياة الشخصية، مع ذكر ميزات وعيوب الشخصية عن طريق سرد حياة الشخصية باختصار وتركيز، ويمتاز فن الخاكه بمجموعة من الخصائص الدلالية والفنية والجمالية، وقد ذكرناها في متن البحث، وفي ختام بحثنا نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل هذا البحث محل فائدة ونفع للدارسين والباحثين في حقل اللغة الأردية.

وفي النهاية توصل البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات:-

أولاً النتائج:

- فن الخاكه من فنون النثر الأردي، والذي راج وانتشر بشكل كبير بين أدباء الأردية خلال القرن العشرين، والمراد منه إلقاء الضوء على شخصية ما وتناول مكنوناتها ومظاهرها بكلمات مختصرة.
- يوجد فرق دقيق بين فن الخاكه وأنواع السير الأخرى، حيث يتناول الكاتب فيه بعض جوانب حياة الشخصية سواء كانت شخصية أحد المقربين له أو شخصيته الذاتية، بينما يتناول في السيرة الذاتية حياته الشخصية من جميع جوانبها منذ الميلاد حتى تاريخ وضع السيرة، وفي السيرة الغيرية يتناول أحداث حياة شخصية ما من جميع جوانبها منذ الميلاد وحتى الوفاة.

- كان الشكل الأولي لفن الخاكه من خلال فن التذاكر الذي يتناول حياة الشعراء مع ذكر نماذج من أشعارهم.
- كان للأدب الإنجليزي فضل كبير على تطور هذا الفن، حيث وجد أدباء الأردية ضالتهم فيه، فسلطوا الضوء على شخصيات بعض المفكرين والسياسيين على خلاف فن التذاكر الذي صب اهتمامه على حياة الشعراء دون غيرهم.
- لا نجد في الأدب العربي اهتمامًا كبيرًا بهذا الفن من جانب النقاد، ونظرًا لقلة الأعمال التي كتبت في هذا الإطار لم يعتبره النقاد العرب فنًا مستقلا ولم يضعوا له مسمَّىً خاصًا به.
- يعد (محمد حسين آزاد) هو من وضع اللبنة الأولى لهذا الفن، وأكمل (مرزا فرحت الله بيگ)البناء فوضع المعايير الأساسية له، وسار الأدباء الذين جاءوا بعد مرزا فرحت على نفس النهج.
- حاول أغلب أدباء الأردية الالتزام بالمعايير الموضوعية والفنية لهذا الفن، فضلا عن تنوع أعمالهم بين الأشكال المختلفة لهذا الفن.
- بدأ شاهد أحمد دهلوي الكتابة في فن الخاكه قبل تقسيم شبه القارة الهندية من خلال المقالات الافتتاحية الذي كان يكتبها في مجلة ساقي، ولم يكن هدفه حينذاك الكتابة في هذا الفن، إلا بعد أن نصحه صديقه جميل جالبي بأن أسلوبه في الكتابة لا يقل عن أشهر أدباء هذا الفن.
- تبوأ شاهد احمد دهلوي منزلة رفيعة بين أدباء الصف الأول في هذا الفن، بل وتفوق على الكثير منهم ممن كان لهم باع طويل في الأدب الأردي.
- تنوع أسلوب شاهد بين مجموعة من الخصائص التي تميز بها عن أغلب الأدباء، ومن أهمها قدرته على وصف ملامح الشخصية بجانب تناوله عيوب الشخصية جنبًا إلى جنب مع ميزاتها دون إسفاف أو تجريح

وبأسلوب بسيط ارتجالي ممزوج بالتعبيرات الاصطلاحية والجوانب البلاغية التي تسمو بأسلوب أي أديب.

- بالرغم من نجاح شاهد احمد في تناول الجانبين الإيجابي والسلبي لشخصياته، إلا أن الصواب جانبه أثناء عرضه لميزات وعيوب بعض الشخصيات، فعندما تناول شخصية (جميل جالبي) عرض ميزاته فقط، وعلى العكس عندما تناول شخصية (جوش مليح آبادي)، حيث تناول عيوبه فقط.

ثانيًا التوصيات:

- على المتخصصين في الأدب العربي بالجامعات المصرية الاهتمام بهذا الفن بصورة أكبر من خلال وضع الأسس والقواعد التي يسير عليها الأدباء فيما بعد.
- عقد ندوات وسيمينارات مشتركة بين أساتذة الأدب العربي وأساتذة الآداب الأجنبية التي تطور فيها هذا الفن وانتشر على نطاق واسع لتبادل الآراء ووجهات النظر فيما يتعلق بالسبل التي تعمل على انتشار هذا الفن في الأدب العربي.
- تشجيع الأدباء بالكتابة في هذا الفن، فهناك كثير من الشخصيات العامة من المفكرين والأدباء والسياسيين التي طواها الزمن، ولابد من إزاحة الغبار عنها، حتى تكون قدوة يحتذي بها الجيل الجديد الذي افتقد المثل الأعلى في حياته، فأصبح يسير بغير هدى أو بصيرة.
- دعوة الباحثين في حقل اللغة الأردية إلى التعمق في دراسة فن الخاكه الأردي ومقارنته بنظيره في اللغة العربية، للفت انتباه الكتاب العرب لهذا الصنف من فنون الأدب.

قائمة المصادروالمراجع

أولاً المصادر والمراجع الأردية:

۱- ارتضی کریم، مونوگراف سید میر ناصر علي دہلوی، اردو اکادمی، دہلی، 2007

۲- اشفاق احمد ورک، اردو نثر میں طنز و مزاح، بیت الحکمۃ، لاہور، 2004

۳- الطاف فاطمۃ، تاریخ ادبیات، ج 10، مجلد 5، جامعۃ البنجاب، لاہور، ط 1، 1972

۴- بشیر سیفي، خاکہ نگاری- فن و تنقید، نذیر سنز پبلشرز، لاہور، 2013

۵- پروین الٰہی، شاہد احمد دہلوی، ساقی بک ڈبو، لاھور، 1988

۶- تحسین فراقي، مقدمۃ کتاب دید و شنید لرئیس احمد جعفري، رئیس احمد جعفري اکیڈمی، کراچي، ط2، 1987

۷- جمیل جالبي، تاریخ ادب اردو، مجلس ترقی ادب، لاہور، أجزاء و سنوات مختلفة

۸- جمیل جالبی، مقدمۃ کتاب گنجینہء گوہر، مکتبہ نیادور، کراچی، ط 1، 1962

۹- حسن احمد، بہار میں اردو خاکہ نگاری، آزاد بک سینٹر، پٹنہ، 1985

۱۰- خلیق انجم، مجھے سب ہے یاد ذرا ذرا، انجمن ترقی اردو (ہند)، نئی دہلی، 2008

۱۱- خلیق انجم، مولوی عبد الحق کی خاکہ نگاری، مقال في کتاب (فن اور تنقید)، ترتیب انور کمال حسیني، ادارہء خرام پبلیکیشنز، دہلی، 1966

۱۲- خواجہ حسن نظامي، محرم نامہ، لوح محفوظ اردو لائبریری، دہلی، ط 11، 1924م

۱۳- راحت سہیل، اردو اداریہ کا ارتقا، سنگ میل پبلیکیشنز، لاہور، 1987

۱۴- سید محمد عارف: شاہد احمد دہلوی حیات و آثار، انجمن ترقی اردو پاکستان، کراچي، 2000

۱۵- سید وحید الدین احمد بیخود دھلوي، اسرار بیخود، ترتیب فضل حق کامل قریشي، انجمن ترقی اردو ہند، دہلی، 1980

۱۶- شاہد احمد دہلوی:

- گنجینہء گوہر، مکتبہ نیادور، کراچی، ط 1، 1962
- بزم خوش نفساں، مکتبہ اسلوب، کراچی، 1985

۱۷- شمیم حنفی، آزادی کے بعد دہلی میں اردو خاکہ، اردو اکادمی، دہلی، 1991
۱۸- صابرۃ سعید، اردو ادب میں خاکہ نگاری، مکتبہ شعر و حکمت، حیدر آباد، ۱۹۷۸
۱۹- عبد الحي صديقي، مرزا فرحت اللہ بیگ-حیات وادبی خدمات، مکتبہ جامعہ لمیٹڈ، علی گڑھ، ۱۹۸۹م
۲۰- عبد الحلیم شرر، مضامین شرر، مبارک علي شاہ گیلانی، لاھور، مجلد 3، ج 1-2-3، بدون تاریخ
۲۱- عبد الماجد دریابادی، معاصرین، ترتیب حکیم عبد القوي دریابادي، ادارہ انشائے ماجدی، کلکتہ، ط 2، 1995
۲۲- عقیل عباس جعفری، پاکستان کرونیکل، فضلی سنز، کراچی، 2010
۲۳- فرزانہ اسلم، سعادت حسن منٹو-حیات اور افسانے، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس، دہلی، 2009
۲۴- محمد ایوب قادری، کاروان رفتہ، مکتبہ اسلوب، کراچی، 1983
۲۵- مرزا فرحت اللہ بیگ، ڈاکٹر نذیر احمد کی کہانی، انجمن ترقی اردو ہند، نئی دہلی، 1992
۲۶- نثار احمد فاروقي، دید و دریافت، آزاد کتاب گھر، دہلی، ط 1، 1964
۲۷- نور الحسن نقوی، تاریخ ادب اردو، ایجوکیشنل بک ہاوس، علی گڑھ، 1997
۲۸- نیر مسعود، کچھ تحقیقی مباحث- مقال فی کتاب (آئینہ حیرت اور دوسری تحریریں) لسید رفیق حسین، آج کی کتابیں، کراچی، 2002
۲۹- وہاب اشرفی، تاریخ ادب اردو، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس، دھلی، 2007
۳۰- یحیی امجد، فن اور فیصلے، کتابیات، لاہور، ط ۱، اپریل 1969

ثانيًا المصادر والمراجع العربية والمترجمة:

١. أنيس منصور، عاشوا في حياتي، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1989
٢. ايفور ايفانس، مجمل تاريخ الأدب الإنجليزي، ترجمة د.زاخر غبريال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996
٣. شوقي ضيف، مع العقاد، دار المعارف، سلسلة اقرأ (عدد ٢٥٩)، القاهرة، 1964

ثالثًا المصادر والمراجع الأجنبية:

1- Bacon, Francis, The Advancement of learning, Cambridge university press. UK, ۲۰۱۳

رابعًا دوائر المعارف:

۱. اردو دائرۃ معارف إسلامیۃ- جامعۃ البنجاب، لاھور، أجزاء وسنوات مختلفۃ

خامسًا الدوريات :

۱. ابو الاعجاز حفیظ صدیقی: مجلۃ نقوش، ادارہ فروغ اردو، لاھور، عدد 135 (محمد طفیل نمبر)، ج2، جولائی 1987

۲. اشفاق احمد ورک، آزاد: اردو کا پہلا خاکہ نگار، مجلۃ اخبار اردو، مقتدرہ قومی زبان، اسلام آباد، مئی 2010

۳. انتظار حسین، اس کے مرنے سے مر گئی دہلی، مجلہ قومی زبان، کراچی، جولائی 1967

۴. انور سدید، شخصیت اور خاکہ نگاری، مجلۃ صریر، کراچی، مارچ 1988

۵. سید صفدر حسین، اردو میں شخصیات نگاری، مجلۃ صحیفہ، دسمبر 1957

۶. شاھد احمد دھلوی، مجلۃ ساقي (راشد الخیری نمبر)، دھلي، ستمبر 1936

۷. شاھد احمد دھلوی، مجلۃ ساقي (ناصر نمبر)، دھلي، ستمبر 1933

۸. شاہد احمد دہلوی، مجلہ ساقی، العدد السنوی 1956

۹. صلاح الدین قریشی، مجلۃ ساقی (شاہد احمد دہلوی نمبر)، 1970

۱۰. عبد المجید قریشي، مقال (میرے مشفق)، مجلۃ ساقي (شاہد احمد دھلوي نمبر)، کراچی، 1970

۱۱. عطاء الرب، تبصرہ "گنجینہ ء گوہر"، مجلۃ نیا دور، پاکستان کلچرل سوسائٹی، کراچی، عدد 33/34

۱۲. مختار زمن:

- شاھد احمد دھلوي، مجلہ ساقي (شاھد نمبر)، کراچی، 1970
- شاہد احمد دہلوی کی نثر نگاری کے چند پہلو، مجلۃ نیا دور، پاکستان کلچرل سوسائٹی، کراچی، عدد 67-68

۱۳. قرۃ العین حیدر، پکچر گیلری کی ایک تصویر، مجلۃ ساقي (شاهد دهلوي نمبر)، کراچی، 1970
۱۴. محمد احسن فاروقی، ادیب گر-شاهد احمد دهلوی، مجلۃ ساقي (شاهد دهلوی نمبر) 1970
۱۵. ن م راشد، شاهد احمد-کچھ یادیں، مجلۃ ساقي (شاهد دهلوي نمبر) 1970

سادسًا شبكة المعلومات (الانترنت):

- https://www.rekhta.org
- https://ur.wikipedia.org/wiki/